الجُمهُورِيَّةُ الجَزَائرِيَّةُ الدِّيمُقرَاطِيَّةُ الشَّعبِيَّةُ

وِزارَةُ التَّعلِيمِ العَالِي وَالبَحثِ العِلمِي

جَامِعَةُ مُحمَد خَيضَر بِسكَـرَة

كُلِيـَّةُ الآدَابِ وَاللُّغـَاتِ

قِسمُ الآدَابِ وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

الجُملَةُ الطَّلبِيَّةُ فِي دِيوَانِ الإمَام الشَّافِعِي
-دِرَاسَةٌ تَولِيدِيَّةٌ تَحوِيلِيَّةٌ -

مُذكرَة مُقدَّمَةٌ لنيّلِ شَهادةِ المَاستِرِ فِي الآدَابِ وَاللُّغةِ العَرَبِيَّةِ

تَخَصُص: عُلُوم اللِّسَان العربي

إعدَادُ الطَّالِبَة:

-حميدة حضري

إشرَاف الدُّكتُورِ:

-عبد القادر رحيم

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
نعيمة سعدية	أستاذة دكتورة	رئيسًا
عبد القادر رحيم	دكتور	مشرفًا ومقررًا
باديس لهويمل	دكتور	عضوا مناقشًا

العَام الجَامِعِي:

1438/1437هـ

2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩ ﴾

-صَدَقَ اللهُ العَظِيم-

سورَةُ النَّمل، الآية19.

الحمدُ لله نُورُ السَّمَواتِ وَالأرضِ، الحَمدُ للهِ الَّذي رَزقَنِي العَونَ والتَّوفِيقَ عَلى إنجَازِ هَذا البَحثِ بفَضلٍ مِنهُ وَرَحمَةٍ.

وَمِصداقًا لِقولِه **صلَى اللهُ عَليهِ وَسلَّم: «مَنْ لَمْ يَشكرْ النَّاسَ، لَم يَشكُرْ الله»**، أتَقدَّمُ بِجَزِيلِ الشُّكرِ وَجَميلِ العِرفانِ إلى **أُستَاذِي الفَاضِل الدُّكتُور عَبد القَادر رحيم** الَّذِي كَانَ له الفَضلُ الكَبيرُ فِي إنجَازِ هَذهِ المُذكرَة فَقَد كَانَ نِعمَ المُشرِف وَالمُوَّجِه، فَلَم يَبخَل عَليَّ بِنَصَائِحهِ القَيّمَةِ وتَوجِيهَاتِهِ السَّدِيدَةِ وَمُلاحَظَاتِهِ البنَّاءَةِ طِيلَةَ مَسِيرَةِ البَحثِ، فَأدعُو اللهَ العَليَّ القَدِير أنْ يُكَلِّلَ جُهُودَهُ بِالنَّجَاحِ وَأنْ يَجعَلَ كُلَّ مَا يَقُومُ بِهِ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ.

كَمَا أتَقَدَّمُ بالشُّكرِ الكَبِير إلَى **الأستَاذَة الدُّكتُورة نَعِيمَة السَّعدِية** عَلَى رَحَابَةِ صَدرِهَا مَعِي، وَقبوُلِهَا الإجَابَةَ عَلَى تَسَاؤلاتِي، وَعَلَى كُلِّ المَعلُومَاتِ الَّتي أفَادَتنِي بِهَا، فَبَارِكَ اللهُ فِيهَا وَجَزَاهَا اللهُ عَنِّي أفضَلَ الجَزاء.

وَأتَقَدَّمُ أيَضًا بخَالِصِ الشُّكرِ وَالعِرفَان إلَى **الدُّكتور بَاديس لهويمل** الَّذي أمدَّ لِي يَدَ العَونِ، وَمَنحنِي التَّشجِيعَ الَّذِي أيقَظَ فِيَّ الصَّبرَ عَلى تَحَمُّلِ مَشَاقِّ البَحثِ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيرًا.

وَأشكُرُ أيضًا **الأستَاذَ حمزة لكحل** عَلى نَصَائِحهِ وَتوجِيهَاتِهِ الَّتي طَالمَا كَانتْ مِصبَاحًا يُنيرُ لِي زَوَايَا مُظلِمَةٍ مِنَ البَحثِ، فشُكرًا لهُ.

وَفِي الأخِير أتَقدَّمُ بالشُّكرِ الكَبير لِكُلِّ أسَاتِذَةِ قِسمِ الآدَاب واللُّغَةِ العَرَبيَّةِ الَّذِينَ أخذتُ عَنهُم حُبَّ اللُّغَةِ العَربِيَّةِ وَالتَّفَانِي فِي خِدمَتِهَا لآخِرِ نَفَسٍ مِنْ أنفَاسِي.

الرُّمُوزُ المُستَعمَلَةُ في البَحثِ

الرَّمزُ	شَـــــرحُـــــــــــهُ
#....#	حُـــــــدُودُ الـــــــجُمـــــلَـــــــةِ.
+	للفَصلِ بَينَ مُكَوِّنَاتِ الجُملَةِ في قَوَاعد إعَادة الكِتَابَةِ والقَوَاعِدِ التَّحويلِيَّةِ وَالقَواعِدِ الصَّوتِيَّةِ والصَّرفِيَّةِ.
(+...)	لِلدَّلالَةِ عَلى الخَاصيّةِ المُوجَبَةِ فِي السِّمَاتِ المُعجَمِيَّةِ، أيْ تَوَفُّر السِمَةِ في المُفرَدَةِ.
(−...)	لِلدَلالَةِ عَلَى عَكِس الخَاصيّةِ المُوجَبَةِ، أيْ عَدَم تَوَفُّر السِّمَة في المُفرَدَةِ.
Ø	عُنصُر مَحذُوفٌ
←	لإعَادَةِ كِتَابَةِ أحَد مُكَوِّنَات الجُملَةِ بِرَمزٍ أو بِعِدَّةِ رُمُوزٍ أخرى.
⟸	لِلتَّحويلِ مِنَ الطَّرَفِ الأيمَنِ إلَى الطَّرَفِ الأيسَرِ فِي القَوَانينِ التَّحويلِيَّةِ وَالقَوَانينِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ.

مُقَدِّمَةٌ

إنَّ اللُّغَةَ قُدرَةٌ عَجيبَةٌ، وَظَاهِرَةٌ فَريدَةٌ، يَمتَلِكُهَا الإنسَانُ دُونَ غَيرِهِ مِنَ الكَائِناتِ، فَإنْ فكَّرَ يُفَكِّرُ بِاللُّغَةِ، وإنْ تكلَّمَ يَتكَلَّمُ بِاللُّغَةِ أيضًا، مَا جَعلَ لَها شَأنًا عَظيمًا في نَفسِهِ، وَحُضورًا قَويًا في مُؤلَّفَاتِهِ ، لِتَتَوالَى بِذلِكَ النَّظريَاتُ الألسُنيَّةُ، بالدِّراسَةِ والتَّحليلِ والشَّرحِ والتَّفسيرِ، فَإنْ كَانَتْ البِنيويَّةُ نَظرَتْ إليهَا مِنْ زَاوِيَةٍ وَصفِيَّةٍ، وَعَدَّتهَا نِظَامًا قَائمًا بِذَاتِهِ، ثُمَّ دَرَسَتْ تَراكِيبَهَا اللُّغويَّةَ الشَّكليَّةَ، فَإنَّ النَّظريَّةَ التَّوليديَّةَ والتَّحويليَّةَ قد حَقَّقَتْ بِدراستِهَا لِلُّغَةِ طَفرَةً لُغَوِيَّةً رَهيبَةً في عِلمِ اللِّسانياتِ، لأنَّهَا جَعَلَتْ مِنَ الإنسَانِ كَائِنًا مُبدِعًا ومُنتِّجًا لجُمَلٍ لا حَصرَ لَهَا، فَاهِمًا لَها، ومُمَيزًا بينَ الخَطَإِ والصَّوابِ الَّذي يَعتَريهَا، مُنطَلِقَةً في تَحليلِهَا للتَّراكيبِ اللُّغويَّةِ مِنَ البُنى العَميقَةِ المُجرَّدَةِ، وُصولاً إلى البُنى السَّطحيَّةَ الظَّاهِرةَ، وَاضِعَةً لِلبَاحثِ مُستويَاتٍ ثَلاثٍ يَسِيرُ وِفقَهَا في تَحليلِهِ للجُمَلِ المُوَّلَدةِ، سَعيًا مِنهَا إلى وَضعِ نِظَامٍ نَحوِيٍّ كُلِيٍّ يَحكُمُ جَميعَ لُغَاتِ العَالمِ.

إنَّ هَذِهِ الإجرَاءاتِ التَّحليليَّةَ الجَديدَةَ، والمَفَاهيمَ المُختَلِفَةَ عَمَّا عَهِدنَاهُ مَعَ النَّظَريَّاتِ الَّتي سَبقَتهَا، بَثَّتْ في نَفسِنَا مَجمُوعَةً مِنَ التَّساؤلاتِ الَّتي نَذكُرُهَا فِيمَا يَأتِي:

1- فِيمَ تتَمثَّلُ مُكوِّنات تَحليلِ الجُملَةِ في الدَّرسِ التَّوليدِي التَّحويلِي؟

2- وَهل حَقًّا تَملِكُ القَوَاعِدُ الَّتي أرْسَتهَا اللِّسَانيَاتُ التَّوليديَّةُ التَّحويليَّةُ إمكَانيَّةَ صَوْغِ جُمَلٍ صَحيحَةٍ نَحوِيًّا وَدَلالِيًّا؟

3- وَكَيفَ لَنَا أنْ نُوَضِّحَ مِنْ خِلالِ تَطبيقِ قَواعدِ هَذهِ النَّظرِيَّةِ على ديوان الإمَام الشَّافعي الآليَّةَ الَّتي تَسمَحُ لهُ مِن تَوليد عَدَدٍ غير مُتنَاهٍ مِنَ الجُمَلِ؟

وَللإجَابةِ عَنْ هَذِهِ الأسئِلَةِ وُسِمت مُذكرتُنا بالعُنوان الآتي:

الجُملَةُ الطَّلبيَّةُ في ديوانِ الإمَامِ الشَّافِعِي- دراسَةٌ تَوليديَّةٌ تَحوِيليَّةٌ-

وَقد تَولَّدَ هَذا المَوضُوعُ مِنْ أسبَابٍ تَتَرَأسُهَا الرَغبَةُ في تَحليلِ وتَفسيرِ الطَّريقَةِ الَّتي تَتِمُ بِهَا عَمَلِيَّةُ تَوليدِ الجُمَلِ العربيَّةِ التَّحويليَّةِ مِنْ جُمَلٍ تَولِيديَّةٍ، لِيَليهَا سَبَبٌ آخَرَ تَمَثَّلَ فِي كَثرَةِ التَّحويلاتِ وتَنَوعِهَا الَّتي تَتَمَيَّزُ بِهَا الجُمَلُ الطَّلبيَّةُ دُونَ غيرِهَا مِنَ الجُمَلِ المُحَوَّلَةِ.

وَ قَدْ جَاءَتْ هَذهِ الأسبَابُ لِتَحقِيقِ هَدَفٍ رَئيسٍ قَامَتْ لأجلِهِ الدِّراسَةُ، وَهوَ تَقدِيمُ بَحثٍ نَعرِضُ مِنْ خِلالِهِ عَمَلَ القَواعِدِ التَّوليديَّةِ والتَّحويليَّةِ في إنتَاجِ جُمَلٍ مُتَبَايِنَةَ الدَّلالاتِ، والَّتي تُستَعمَلُ في عَمَليَّةِ التَّواصُلِ، فَإنْ كَانَ صَاحِبُ النَّظَريَّةِ قَدْ بَيَّنَ عَمَلَهَا مِنْ خِلالِ اتِّخَاذِهِ لِمُتَكَلِّمٍ افتِرَاضِي، فَحَسبُنَا نَحنُ أنْ نُبَيِّنَهَا مِنْ خِلالِ اتِّخَذِنَا لِمُتَكَلِّمٍ فِعلِي تَمَثَّلَ في الإمَامِ الشَّافِعِي.

وَقدْ فَرَضَتْ طَبِيعَةُ المَوضُوعِ تَقسِيمَ البَحثِ إلى: مُقَدِّمَةٍ وَمَدخَلٍ وَفَصلَينِ تَطبِيقِيّينِ وَخَاتِمَةٍ، حَيثُ اختَصَّ المَدخَلُ بِعَرضٍ نَظَرِي لِمُستَوَيَاتِ تَحلِيلِ الجُملَةِ فِي الدَّرسِ التَّولِيدِي التَّحوِيلِي، أمَّا الفَصلُ الأوَّلُ فَكَانَ عُنوَانُهُ: **جُملَةُ الأمرِ وَالنَّهيِ والنِّداءِ – مُقَارَبَةٌ تَوليديَّةٌ تَحويليَّةٌ**– وقَدْ قُسِّمَ إلى ثَلاثَةِ أقسَامٍ، حَيثُ عُقدَ القِسمُ الأوَّلُ لِدرَاسَةِ جُمَلَةِ الأمرِ، والثَّانِي عُنِيَ بِجُملَةِ النَّهي، ليكونَ القِسمُ الثَّالثُ مُختَصًا بِجُملَةِ النِّداءِ، وَقَدْ بُدِءَ كُلُّ قِسمٍ مِنهَا بِعَرضِ التَعريفَاتِ لِلجُمَلِ السَّابِقِ ذِكرُهَا، وَمِنْ ثَمَّةَ عَرضِ التَّحوِيلاتِ الَّتي تَطرَأُ عَلَيهَا، مُنتَهِيًا بِنَتَائِجِ الفَصلِ.

أمَّا الفَصلُ الثَّانِي فعُنوَانُهُ: **جُملَةُ الاستِفهَامِ وَالتَّمَنِّي والتَّرَجِّي – مُقَارَبَةٌ تَوليديَّةٌ تَحويليَّةٌ**– وَقَدْ اتَّبَعنَا فِيهِ التَّقسِيمَ ذَاتَهُ الَّذي انتَّهَجنَاهُ فِي الفَصلِ الأوَّلِ، حَيثُ عُنصِرَ إلى ثَلاثَةِ عَناصِرَ رَئيسَةٍ، كُلُّ عُنصُرٍ مِنهَا تَنَاوَلَ جُملَةً مِن أنوَاعِ الجُمَلِ السَّالِفِ ذِكرُهَا، لِتَتَولَّى العَنَاصِرُ المُندَرِجَةُ تَحتَهَا عَرضَ المَراحِلِ التَّحوِيليَّةِ الَّتي مَارَسَهَا الشَّاعِرُ عَليهَا، لِيُختَمَ الفَصلُ هُوَ الآخر بأهَمِّ النَّتَائِجِ المُتَوَصَّلِ إليهَا.

وَقدْ انتَهَجنَا فِي ذَلكَ المَنهَجَ التَّولِيدِي التَّحويلِي، الَّذي بُنِيَّت عَلى أسَاسِهِ الدِّرَاسَةُ، حَيثُ استَخرَجنَا الجُمَلَ المُحوَّلَةَ مِنَ الدِيوَانِ لِنُرفِقَهَا بِدِرَاسَةٍ اتبَعنَا فِيهَا الخُطوَاتِ الإجرَائِيَّة الَّتي يَقومُ عَليهَا هذا المَنهَج.

وَقدْ استَقَى البَحثُ مَادَّتَهُ العِلمِيَّة مِنْ مَصَادِرَ وَمَراجَعَ أهَمهَا: كِتَاب (البُنَى النَّحوِيَّة) لِنَعُوم تشُومسكِي "Noam chomsky"، وَكِتَاب(الألسنيَّة التَّولِيديَّة وَالتَّحويلِيَّة وَقَواعد اللُّغَة العَرَبيَّة "الجُملَةُ البَسِيطَةُ") لِمِيشَال زَكَرِيَاء، وَكِتَاب (دِراسَات نَحويَّة وَدَلاليَّة وَفَلسَفِيَّة فِي ضَوءِ اللِّسَانيَاتِ المُعَاصِرةِ) لِمَازِن الوَعِر.

وَمِنْ أهَمِّ الصُعُوبَاتِ الَّتي وَاجَهتَنَا فِي إنجَازِ هَذَا البَحثِ تَعَدُّدُ المُصطَلَحَاتِ والتَّعرِيفَاتِ لِلأسُسِ الَّتي بُنِيَّتْ عَليهَا اللِّسَانِيَاتُ التَّولِيدِيَّةُ وَالتَّحوِيلِيَّةُ نَتيجَةَ اختِلافِ التَّرجَمَةِ مِنْ عَالِمٍ إلَى آخَر، مَا حَالَ بَينَنَا وَبينَ ضَبطِ المَفَاهِيمِ ضَبطًا دَقِيقًا، إضَافَةً إلَى ذَلِكَ قِلَّة المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ الَّتِي دَرَسَتْ الجُملَةَ الطَّلَبِيَّةَ دِرَاسَةً تَولِيدِيَّةً وَتَحويلِيَّةً.

وَفِي الخِتَامِ، لا يَفُوتُنِي أنْ أتَقدَّمَ بِجَمِيلِ عِرفَانِي وَخَالِصِ شُكرِي إلَى أُستَاذِي المُشرِف، الدُّكتُور "**عَبد القَادِر رَحِيم**" الَّذِي أمَدَّ لِي يَدَ العَونِ، وَلَمْ يَبخَل عَليَّ بِنَصَائِحِهِ وَتَوجِيهَاتِهِ القَيِّمَةِ، رَغبَةً مِنهُ فِي إخرَاجِ البَحثِ فِي أحسَنِ صُورَةٍ أوَّلاً، وَالسَّيرِ بِطَالِبِ العِلمِ قُدُمًا نَحوَ الأفضَلِ ثَانِيًا، فَلَهُ خَالِصَ الشُّكرِ وَالعِرفَانِ، وَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي أفضَلَ الجَزاءِ.

مَـــــدخَـــــــلٌ:

مُستوَيَاتُ تَحلِيلِ الجُملَةِ فِي الدَّرسِ التَّولِيدِي وَالتَّحوِيلِي

- أوَّلاً: المُكَوِّنُ التَّركِيبِي
- ثَانِيًا: المُكَوِّنُ الدَّلالِي
- ثَالِثًا: المُكَوِّنُ الصَّوتِي

اتَّخذَتْ الأَلسُنِيّةُ التَّوليديَّةُ التَّحويلِيَّةُ لُغةً صُورِيّةً قَائِمَةً على التَّحليلِ والتَّفسِيرِ؛ أَيْ تَحلِيلُ «الجُملِ المُنتَجَة الَّتي تَبدُو في صُورَةِ فُونِيمَاتٍ ومُورفِيمَاتٍ تَنتَظِمُ في تَرَاكِيبَ جُمَليَّةٍ خَاضعَةٍ للقَواعدِ والقَوانينِ الكَامنَةِ والمَسؤولَةِ عَنْ تَنظِيمِ هَذهِ الفُونيمَاتِ والمُورفِيمَاتِ فِي تَرَاكِيبِها»[1]، أمَّا التَّفسِيرُ فَعُنيَ بِشرحِ القُدرَةِ الذِّهنِيّةِ لِمتكلِّمي اللُّغةِ في مَعرِفَتِهم بِلُغتِهِمْ واسْتعمَالِهم لَها الاستِعمَالَ الجَيِّدَ، وقُدرَتِهمْ عَلَى التَّمييزِ بَيْنَ مَا هُو نَحويٌّ يَنتَمِي إلى مُحيطِهم اللُّغوِيّ وبَيْنَ مَا هو غَير نَحوِيٍّ يَخرُجُ عنْ مُقتَضيَاتِ اللُّغةِ.[2]

فَكُلُّ الجُملِ الَّتي يُنتِجُها المُتكَلِّمُون تَمُرُّ بفَحصِ كَفَاءَاتِهم اللُّغويّة لِيتمَّ التَّأكُّدَ من صِحّتِها نَحويًّا ودَلاليًّا، ومِن ثَمَّةَ يُجسّدُها الأداءُ الكَلامِي وَاقِعًا حَيًّا ومَلموسًا، ولكِنَّ هَذهِ العَمليَّةَ اللُّغويَّةَ في إنتاجِ الجُملِ –على رَأي نعوم تشومسكي*(Noam chomsky)– تَتحَكّمُ فيها مَجمُوعةٌ من المُكَوِّناتِ الّتي تَتضَافَرُ فِيمَا بينَها لِتتمَّ عَمليّةُ الإنتاجِ تِلك.

ومِنهُ فإنَّهُ لابدَّ قبلَ الخوضِ في دِراسَةِ الجُملةِ الطَلبيَّةِ في دِيوانِ الإمَامِ الشَّافعِي –دراسةً تَوليدِيَّةً تَحوِيلِيّةً– أنْ نَعرِضَ المُكوِّناتِ الّتِي حَدَّدَها ورَتَّبَها وبيَّنَ طَريقةَ عَملِها نعَوم تشُومسكِي سعيًا مِنهُ إلى تَحليلِ وتَفسِيرِ الطَّريقَةِ الَّتي يَنْتَهِجُهَا المُتكلِّمُ في إنتَاجهِ لِجملٍ غَيرِ مَتناهِيةٍ منْ مَجمُوعةِ مُتنَاهِياتٍ(الفُونيمَاتُ).

---

[1]– خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبيها (منهج وتطبيق)، عالم المعرفة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م، ص58.

[2]– يُنظر، محمد محمد العمري، الأسس الإبستمولوجية للنظرية اللّسانية (البنيوية والتوليدية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص223.

*– نَعوم تشُومسكِي: لِسَانيّ أمريكيّ، وُلِدَ في فيلادلفيَا في السابع من كانون الأوّل عام 1928م، حقَّقَ شهرَتَهُ من خِلالِ بِنَائهِ لِنظَامِ النحوِّ التوليديِّ التحويليِّ، الذي طوّرَهُ من خِلالِ اهتمَامِهِ بالمَنطِق الحديثِ وبِأسُسِ الرياضيات. يُنظر، جون ليونز، تشومسكي، ترجمة محمد زياد كبة، النادي الأدبي، الرياض، ط1، 1987م، ص97.

أوَّلاً: المُكوِّنُ التَّركيبِي:

يُعدُّ هذا المُكوِّنُ المُكوِّنَ الأسَاس في اللِّسانياتِ التَّولِيديَّةِ التَّحويلِيَّةِ، حيثُ يَتعامَلُ هذا المُكوِّن مَع مُعجَمِ مُفرداتٍ مَحدُودٍ، ويُوَلِّدُ بِواسطَتِهِ مَجمُوعةً مِنَ التَّتَابُعاتِ الكَلامِيَّةِ ذاتِ التَّركِيبِ الجَيِّدِ في أيِّ لغةٍ مِنَ اللُّغاتِ، ويَتِمُّ هذا التَّوليدُ بالاعْتمَادِ على قَواعِدِ إعَادةِ الكِتابةِ، والقَواعدِ المُعجَميَّةِ، والقَواعدِ التَّحويليَّةِ.[1]

1- قَواعدُ إعادةِ الكِتابةِ:

تَعمَلُ هذهِ القَواعدُ على تَحليلِ الجَملةِ إلى مُكوِّناتِها المُباشِرةِ*، وتَتَّخِذُ مِن الجُملَةِ رَمزًا أوَّليًّا، حيثُ تُعيدُ كِتابتَهُ برَمزٍ أو بِعدَّةِ رُموزٍ بُغيَةَ تَولِيدِ الجُملِ.[2]

وحَسبَ رَأي مِيشال زَكرياء، فَإنَّ الجُملةَ العَربيَّةَ تُعادُ كِتابتُها على النَّحوِ الآتي:**

---

[1]- يُنظر، ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص133، 157.

* **يراد بالمكونات المباشرة:** « العناصر التي تتكون منها الكلمة، أو العبارة، أو الجملة». نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1987م،ص157.

[2]- يُنظر، مِيشال زكرياء، المرجع السابق، ص 133.

** نشير هنا إلى أنَّه قد تُصادف القارىء تحليلات أخرى للجملة العربية على خلاف ما انتهجناه في بحثنا هذا، ويرجع ذلك إلى النظرية اللسانية التي يأخذ بها كل لساني عن آخر، ومثال ذلك تحليل مازن الوعر للجملة العربية في كتابه "نحو نظرية لسانية عربية حديثة" الذي اعتمد فيه «على النظرية العربية، التي وضعها العرب القدماء، وعلى النظرية الدلالية التوليدية التي وضعها عالم الدلاليات الأمريكي كوك، وأخيرا على نظرية القواعد التوليدية والتحويلية التي وضعها عالم اللسانيات الأمريكي تشومسكي». مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1987م، ص91.

وقد أخذنا بمنهج ميشال زكرياء في تحليل الجملة العربية، الذي استقاه من النظرية التوليدية التحويلية فقط دون غيرها، حيث يقول في مقدمة كتابه "الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة):« نقدم في هذا الكتاب قواعد الجملة العربية انطلاقا من النظرية التوليدية والتحويلية...». ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

1-1- قاعدَةُ إعَادة كتابةِ الجُملةِ:[1]

- جملة ⟵ ركن إسناد+ ركن تكملة

1-2- قاعدَةُ إعَادة كتابةِ رُكن الإسنَادِ:[2]

- ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي+ ركن اسمي+ ركن حرفي.

تَجمَعُ هذهِ القاعدَةُ في ركنٍ واحدٍ الفِعلَ والفاعلَ والمفعولَ بهِ والجارَّ والمجرور المُتَعَلِّقَينِ بالفعلِ.

1-3- قَاعدَةُ إعَادة كتابةِ رُكن التَّكمِلةِ :[3]

ركن تكملة ⟵ (ركن حرفي*).

حيثُ تُشيرُ النَّجمَةُ على يَسارِ الرُّكنِ الحَرفِي إلى أنَّ رُكنَ التَّكملَة تُعادُ كِتابَتُهُ بَواسِطةِ أكثر منْ رُكنٍ حرفيٍّ واحدٍ.

إضافةً إلى ذلك، قدْ يَتضَمَّنُ ركنُ التَّكملَةِ رُكنًا اسميًّا بَدلَ الرُّكنِ الحَرفِيّ فتُعَادُ كِتابتُه بواسطَةِ ذلكَ الرُّكنِ الاسميّ المُتضَمِّن عَليهِ.[4]

---

[1]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص45.

[2]- المرجع نفسُه، الصفحة نفسُها.

[3]- المرجع نفسُه، ص58.

[4]- يُنظر، المرجع نفسُه، ص61.

وفيمَا يَأتي نُقدِّمُ مِثَالاً نُوَضِّحُ بِهِ مَا سَبقَ عرضُهُ:

– تَابَعَ الجُمهورُ المُبَارَاةَ في المَلعبِ اليَومَ.

حيثُ نُمَثِّلُ لِبنيةِ هذه الجُملةِ من خلالِ المُشجَّر* الآتي:

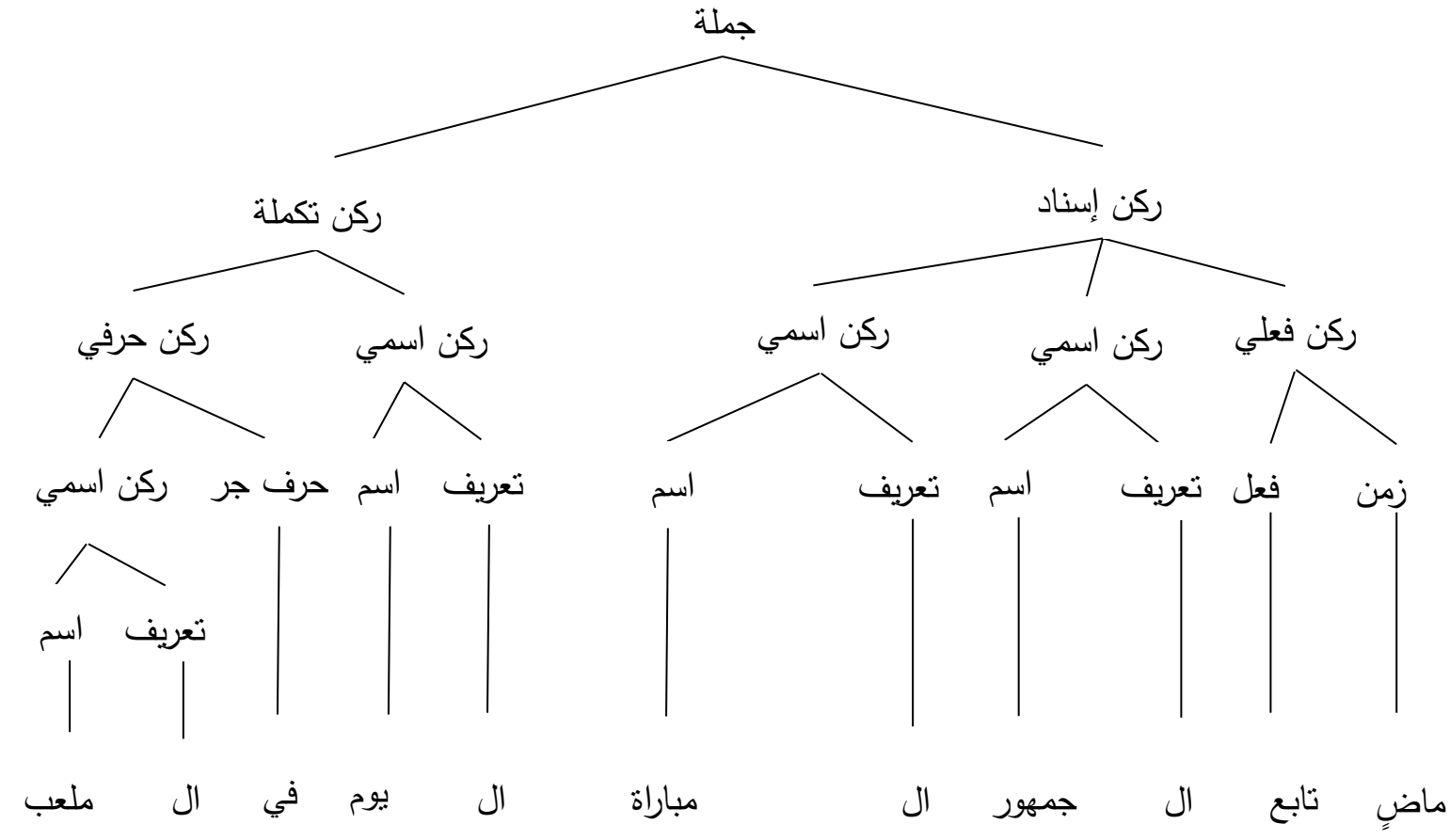

* – **المشجر**: « هو رسم التركيب المستتر للجملة وهو رسمٌ تجريدي يُمثِّل البنية التركيبية للجملة». التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي، رويبة، الجزائر، ط2، 2008م، ص54.

1-4- قَاعدةُ إعادَة كِتَابةِ الرُّكنِ الفِعلِي:[1]

- الركن الفعلي ⟵ زمن + فعل.

1-5- قَاعدةُ إعادَة كِتَابة الرُّكن الاسمي:

فيما يأتي نُجمل قواعد إعادة كتابة الركن الاسمي:

1-5-1- قَاعدَة إعادة كتابة الرُّكنِ الاسمِي (رقم 1): [2]

- ركن اسمي ⟵ تعريف+ اسم .

1-5-2- قَاعدَة إعادة كِتابة الرُّكنِ الاسمِي (رقم 2): [3]

- ركن اسمي ⟵ اسم + ركن اسمي.

1-5-3- قَاعدةُ إعَادَة كِتابةِ الرُّكنِ الاسمِي (رقم 3): [4]

- ركن اسمي ⟵ ركن اسمي + ركن اسمي.

1-6- قَاعدةُ إعَادة كَتابة الرُّكنِ الحَرفِي: [5]

- ركن حرفي ⟵ حرف جر + ركن اسمي.

- حرف جر ⟵ من، إلى، عن، على، في، ل، ب، حتى، منذ، مذ...

---

[1]- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيط)، ص65.

[2]- المرجع نفسه، ص80.

[3]- المرجع نفسُه، ص81.

[4]- المرجع نفسه، ص58.

[5]- المرجع نفسُه، ص165.

2- القَواعدُ المُعجَميَّةُ:

إنَّ المُكوِّناتِ المُباشِرَة الَّتي وَلَّدتهَا قَواعُد إعَادةِ الكِتابَةِ من فِعلٍ واسمٍ وتَعريفٍ وحَرفِ جرٍّ، تُشكِّلُ في هذا المُستَوى دَخلاً* للقواعدِ المُعجَميَّةِ الَّتي تُزَوّدُهَا بالمُفردَاتِ المُلائمَة، ذاتِ السِّماتِ النَحويَّةِ والدَلاليَّةِ والصَوتِيَّةِ الّتي تُميّزُها عَنْ غَيرِها مَنَ الُمفرَداتِ الأُخرَى، فَهذِه القَواعِدُ تُتِيحُ للمُتَكلِّمينَ اخْتيَارَ كَلِماتٍ دُونَ أُخرى، كَأنْ تُزوِّدَ كُلَّ فِعلٍ مثلاً بِملامِحَ تُحدِّدُ له طَبيعَةَ الأسمَاءِ الَّتي يُمكِنُ أنْ تَتَضَامَّ مَعه في سِلسلَةِ النَّظمِ الجُملِيّ، وتَمنَعَ في الوَقتِ ذاتِه إنتاجَ جُملٍ مِنْ هَذا النَّحوِ(كَتبَ البيتُ دَرسَهُ)، لأنَّ القَواعدَ المُعجَميَّةَ تنُصُّ على أنَّ الفعلَ (كتب) يَتّخذُ فَاعلاً عاَقلاً وهو مَالم يَتوفَّر في لَفظةِ (البيت)، إضافةً إلى ذلك فإنَّ هذهِ القواعدَ تَرِدُ في صُورةِ خَواصٍّ مُوجبَة (+)، أو سَالبَة (-)، فَوصْفُنا لِكلمَةِ (كتاب) بَأنَّها (+مذكر)، يَعنِي اتِّصَافها بالتَّذكيرِ، أمّا إذَا وَصفْنا كَلمَة (بنت) بِأنَّها (-مذكر) فهذا يَعنِي أنَّها ليسَتْ مُذكّرًا و إنَّمَا هي (+مؤنث).[1]

وفَضلاً عَمَّا سَبقَ عرضه، فإنَّ المكوِّنَ التَّركيبِي بِقاعِدتَيهِ؛ قَواعدُ إعَادةِ الكِتابةِ- الَّتي تُفرِّعُ الجُملةَ إلى عَناصِرَ لُغوِيَّةٍ صُغرَى تَتَجلَّى في صُورَةِ مُورفيمَاتٍ- والقَواعِدُ المُعجَمِيَّة- الّتي تُزوِّدُ نِهايَاتِ هذهِ التَّفريعَات بالمُفردَات المُناسِبةِ لهَا- يُولِّدُ «**مَا يُسمَّى البنية العَميقَة**»[2] ؛ الَّتي هي بِنيَةٌ ضِمنيَّةٌ مُجرَّدةٌ كَامنَةٌ في الدِّمَاغِ البشرِيّ، تُسْهِمُ في فَهمِ مَعنَى البُنَى السَّطحِيَّةِ الَّتي تُشتقُّ مِنها؛ هذه البُنى الَّتي هِيَ ذاتُ طَبيعَةٍ فِزيائيَّةٍ مَحسوسَةٍ تُجسِّدُ

---

* **دَخل:** هو المخزون اللغوي في مقابل **الخَرج** الذي هو الحاصل اللغوي. يُنظر، مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربي، ص53.

[1]- يُنظر، محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 1999م، ص66.

[2]- مصطفى غلفان وآخرون، اللّسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص119.

شَكلَ الجُملَةِ الشِّبه النِّهائِي، ويتمُّ تَحويلُ البُنَى العَمِيقةِ إلى بُنَى سَطحيّةٍ بفعلِ جُملةٍ من القواعدِ التَّحويليَّةِ.[1]

3- القواعدُ التَّحويليَّةُ:

هيَ مَجموعَةٌ من التَّحويلاتِ الّتي تُطبَّقُ على البُنَى العَميقَةِ المُجرَّدَةِ الَّتي تَتَضَمَّنُ المَعنَى الأسَاس، وذَلِكَ بُغيةَ الحُصولِ على بُنى سَطحيَّةٍ[2] ، وتَنقسِمُ هذهِ التَّحويلاتُ بِدورِها إلى قِسمَينِ هُمَا:

3-1- التَّحويلاتُ الإلزَاميَّةُ:

وهيَ تلكَ التَّحويلاتُ الَّتي يَجبُ على المُتكلِّمِ تَطبيقُها على البُنى التَّركيبيَّةِ، وإلاّ لنْ يَكونَ النَاتجُ جملةً، مثلَ تَحوِيلة إزالَةِ الحُدودِ الفَاصلَةِ بيْنَ مُكوِّناتِ الجُملَةِ، والَّتي يُرمَزُ لَهَا بـ(#).[3]

3-2- التَّحويلاتُ الاخْتياريَّة:

وهي تحويلاتٌ يَمتلِكُ المُتكلِّمُ حُرِّيَّةَ تَطبيقِهَا أو إهمَالهَا[4]، وهي تَنقسِمُ بدورِهَا إلى قِسمينِ:

---

[1]- يُنظر، محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص23.

[2]- يُنظر، محمد حماسة عبد اللّطيف، من الأنماطِ التَّحويليَّةِ في النَّحوِ العربي، دار غريب للطِباعَةِ والنشرِ والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2005م، ص14.

[3]- يُنظر، نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ص63.

[4]- يُنظر، المرجع نفسُه، الصفحة نفسُها.

3-2-1- التَّحويلاتُ العامَّة:[1]

1- التَّحويلُ بالحذفِ:

يَعمَلُ هذا التَّحويلُ على حَذفِ كَلِمَةٍ أو عبارةٍ منَ الجُملةِ ونُمثِّل لهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتية: أ+ب ⟸ أ+Ø

2- التَّحويلُ بالزِّيادةِ:

بواسِطةِ هذا التَّحويلِ يتمُّ إضَافةُ عُنصُرٍ لُغويٍّ للجُملةِ، ويُمكِن التَّمثِيلُ لهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتية: أ+ب ⟸ أ+ب+ج

3- التَّحويلُ بالاستِبدالِ:

وهو استبدالُ كلمةٍ ما بكَلِمَةٍ أُخرَى أو بِتركيبٍ لُغويٍّ آخر يُؤدِّي وظيفتَها النَّحوِيَّةِ، ويُمكِنُ التَّمثيلُ لِهذا التَّحويلِ بالقاعِدةِ الآتية: أ ⟸ ج، حيثُ تمَّ استبدال العنصر(أ) بالعنصُر(ج)

4- التَّحويلُ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ:

يتمُّ بواسِطةِ هَذا التَّحويلِ التَّغييرُ بين مواقعِ الكَلِماتِ، ونُمثِّلُ لِهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيَّة: أ+ب ⟸ ب+أ

[1]- يُنظر، ابتهال محمد البار، مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014م، ص36.

5- التَّحويلُ بالإضمَارِ:

يُعَدُّ مِنَ القواعدِ التَّحويليَّةِ عندَ التَّحوِيليّينَ الجُدُد، وبِواسِطَتِه يَتمُّ استِتارُ بعضِ عَناصِر الكلامِ على مُستوى البنيَةِ السَّطحيَّةِ.[1]

3-2-2- التَّحويلاتُ الخَاصَّة:

1- التَّحويلُ بالعَطفِ:

يُعَرِّفُ مَازِن الوَعر هَذَا النَّوعَ مِنَ التَّحوِيلاتِ بِأَنَّهُ:« طَرِيقَةٌ لِصَوغِ الجُملِ الأكثرِ تعْقيدًا(...) والتَّراكيبُ الّتي يَتِمُّ رَبطُها هيَ تَراكيبٌ مُتسَاوِيَةٌ نَحوِيًّا(أيّ إنَّ هُناك أصلَينِ، أ = أ)»[2]

2- التَّحويلُ بالدَّمجِ:

أمَّا هَذَا التَّحوِيل فَيَرى مَازِن الوَعِر أَنَّنَا« منْ خِلالِه نَرى أنَّ تَركيبًا مُعيّنًا يَعمَلُ كَجُزءٍ منَ التَّركيبِ الآخرِ، (أي أنَّ هناكَ أصلاً وفرعًا، ب مُتضمِّن في أ)»[3]

وعلى حَدِّ تَعبيرِ تشُومسكِي فإنَّ التَّمييزَ بينَ التَّحويلاتِ الإلزَاميَّةِ والتَّحويلاَتِ الاخْتيَاريَّةِ يَقودُنا إلى تَمييزٍ أَسَاس بينَ جُملِ اللُّغةِ، فِعندَما يَكتَفِي المُتَكلِّمُ بتطبيقِ القَواعدِ التَّحويليَّةِ الوُجوبيَّةِ فقط على البُنى التَّركيبيَّةِ فإنَّ النَتيجَةَ تكونُ **جُملةً نواةً**، أمَّا إذَا طَبَّقَ كُلاًّ مِنَ القَواعدِ التَّحويليَّةِ الوُجُوبيَّةِ والجَوازِيَّةِ فإنَّ النَّتيجَةَ هيَ **جُملةٌ مُشتقّةٌ**.[4]

---

[1]- يُنظر، عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، سبويّه والمدرسة التَّوليديَّة التَّحويليَّة، المُؤتَمر الدولي السادس، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 8-9 مارس 2010م، ص23.

[2]- مازن الوعر، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار المتنبي للطباعة والنشر، دمشق، سوريّة، ط1، 2001م، ص18.

[3]- المرجعُ نَفسُهُ، الصفحَة نفسُهَا.

[4]- يُنظر، نعوم تشومسكي، البنى النحويّة، ص63.

وقدْ ميَّزَ تشُومسكِي بينَ **الجُملةِ النَّواةِ والجُملةِ المُشتقَّةِ**، « ووصفَ الجُملةَ النَّواةَ بِأنَّها بسِيطةٌ وتَامّةٌ، وصَريحةٌ، وإيجابيّةٌ، ومَبنيّةٌ للمعلومِ، والجُملةَ المُحوَّلةَ بِأنَّها تَنقُصُها خاصَّةٌ من خَواصِّ الجُملةِ النَّواةِ، وتَكونُ استفهامًا، أو أمرًا، أو نفيًا...».[1]

مِمَّا يعنِي أنَّ الجُملةَ النَّواةَ هي مَا جَاءتْ على أصلِ بنَائِها دونَ زيادةٍ أو حذفٍ أو تقديمٍ وتأخيرٍ، في حينِ أنَّ الجُملةَ المُحوَّلةَ هي الَّتي اشتُقّتْ من ذلكَ الأصلِ ثُمَّ تَغيّرَتْ عنهُ، وكِلاَ الجُملتينِ تُعدَّانِ خَرجًا لُغويًّا للمُستوَى التَّركيبِي، ودَخلاً لُغويًّا للمُستوى الدَّلالِي الَّذي يُمارسُ عَملَهُ عَليهَا.

ثَانيًا: المُكوِّن الدَّلالِي:

يَعملُ هذا المُكوِّنُ على إضْفاءِ التَّفسيرَاتِ الدَّلاليَّةِ على التَّراكيبِ المُولَّدةِ، حيثُ يُوضّحُ تواؤُمَ المُفرداتِ في سَلاسلَ لُغويَّةٍ صَحيحَةٍ، ويُقدِّم التَّمثيلَ الدَّلالِي للجُملِ على اخْتلافِها، كالجُملةِ الخَبريَّةِ، والجُملةِ الإنشَائيَّةِ وغَيرِهما، « فَهو يُحَدِّدُ التأويلَ الدَّلالِي لِجملةٍ مُعيّنةٍ، بمعنى آخر فإنَّهُ يصِلُ تَركيبًا وَلَّدَهُ المُكوِّن النَّحوِي بتَمثيلٍ أو صُورَةٍ دَلاليَّةٍ مُعيّنةٍ»[2]، مِمَّا يعنِي أنَّ المُستوى الدَّلالِي يُعنَى بالتَّمثيلاتِ الدَّلاليّةِ للجُملِ في حينِ تَتلقَّى بدورِهَا تَفسيرَها الصَّوتِيّ مِنَ المُكوِّن الصَّوتِي.

[1]– أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005م، ص207.

[2]– مجيد عبد الحليم الماشطة، اللغة العربية واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2013م، ص27.

ثَالثًا:المُكوِّن الصَّوتِي:

يُقدِّمُ هذا المُكوِّنُ التَّمثيلَ الصَّوتِيّ النِّهائِيّ للتَتَابعَاتِ الكَلاميَّةِ، وَيصِلُ بَعضهَا بِبَعضٍ، ثُمَّ يُخصِّصُها بِنطقٍ لُغويٍّ خاصٍّ، فيَنْتُجُ تِبعاً لذلكَ جُملاً مَنطوقَةً أو مَكتوبةً.[1]

وخُلاصةً لمَا سبقَ ذكرهُ، فإنَّ اللّسَانيَّاتِ التَّوليديَّة وَالتَّحويليَّة تَعتَمِدُ في تَحلِيلِهَاَ لِجُملِ اللُّغةِ – تَحلِيلاً دَقيقًا عِلميًّا– على مُستويَاتٍ ثَلاثٍ تَتَضَافرُ فيمَا بينَها – بدءًا بِتوليدِ الجُملِ، ومُرورًا بالتَّمثيلاتِ الدَّلاليَّةِ، وانتِهاءً بالتَّمثيلاتِ الصَّوتيَّةِ– لتُشكِّلَ لنا جُمَلاً مُتراصَّةَ اللَّبنَاتِ تَعكِسُ قُدرَة المُتكلِّمينَ على إنتَاجِ وفَهمِ جُملٍ لاحَصرَ لها، ومِن ثَمَّةَ الحُكم عليهَا بالصَّوابِ أو الخَطإِ، مِمَّا يدُلُّ على وَعي المُتكلِّمينَ بقَوانينِ لُغتِهم وَعيًا ضِمنيًّا.

[1]– يُنظر، رفعت السوداني، المنهج التوليدي و التحويلي دراسة وصفية وتاريخية منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص115.

الفَصلُ الأوَّلُ:

جُملَةُ الأمْرِ وَالنَّهِي وَالنِّدَاءِ

- مُقَارَبَةٌ تَولِيدِيَّةٌ تَحويلِيَّةٌ -

- أوَّلاً: جُملَـــــــــةُ الأمْـــــــــرِ
- ثَانِيًا: جُملَـــــــــةُ النَّهِـــــــــي
- ثَالِثًا: جُملَـــــــــةُ النِّـــــــــدَاءِ

تُعدُّ الجُملَةُ الإنشَائيَّةُ جُملَةً مُحوَّلةً اشتُقّتْ من جُملةٍ خَبَريَّةٍ، وَهيَ تَنقَسِمُ إلى نَوعينِ؛ جُملَةٌ إنشَائِيَّةٌ طَلَبيَّةٌ، وجُملَةٌ إنشَائِيَّةٌ غير طَلَبيَّةٍ.

أمَّا الأولى فَتَسْتلزِمُ وُقُوعَ فِعلٍ لَمْ يَكنْ مُتحَقِقًا حُدوثُهُ أثْنَاءَ طَلَبِهِ، بيدَ أنَّ الثانيَةَ لا تَستَوجِبُ ذَلكَ، ويَتِمُّ الإنْشَاءُ الطَّلَبِي بِستَّةِ صِيغٍ هِيَ: الأمْرُ والنَّهيُ والنِّداءُ والاستِفهَامُ والتَّمنِّي والتَّرجِّي.[1]

وَقد خُصِّصَ هذا الفَصلُ لجُملَةِ (الأمْرِ والنَّهي والنِّداءِ) الَّتي سَنُحِيطُهَا بِدرَاسَةٍ مُفَصَّلةٍ نُبيِّنُ من خِلالِهَا القَواعِدَ التَّوليديَّةَ والتَّحويليَّةَ الَّتي عَمِلتْ على تَوليدِ هَذا النَّوعِ منَ الجُملِ، ومَا تُضفِيهِ هَذهِ التَّحويلات مِنْ تَغييراتٍ في مَعنَى الجُملِ المُحَوَّلةِ.

أوّلاً: جُملةُ الأمرِ:

يُراد بالأمرِ طَلَبُ القَيامِ بِفعلٍ عَلى جِهةِ الاسْتِعلاءِ أو الإلزَامِ، وَيَتمُّ بِصيغٍ عَدِيدةٍ هِي(افعلْ، والمُضارع بلامِ الطَّلَبِ، والمَصدر النَّائب عن فعلِ الأمْرِ، واسم فِعلِ الأمرِ)[2]، وَهَذهِ الصِّيغُ علَى اخْتِلافِهَا قَدْ وَردتْ في دِيوانِ الإمَامِ الشَّافعِي، الَّتي سَنَتنَاوَلُ بَعضَهَا بِتحلِيلٍ تَوليديٍّ تَحويليٍّ فِيمَا يَأتِي:

يَقُولُ الإمِامُ الشَّافعِي:(بحر الطويلِ)[3]

عَاشِرْ بِمعرُوفٍ وسَامحْ من اعتدَى * ودَافعْ ولكنْ بالَّتي هِي أحسَنُ**

[1]– يُنظر، حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، شركة غراس للطباعة والكومبيوتر، الكويت، ط1، 2004م، ص41.

[2]– يُنظر، بلقاسم دفة، بنية الجُملة الطلبيّة ودلالاتها في السور المدنية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط1، 2008م، ج1 ص 21.

[3]– أبو عبدِ اللهِ مُحمّد بن إدريس الشَّافعي، ديوان الشافعي، اعتنى به عبد الحميد بن أحمد، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط4، 2015م، ص88.

لَقدْ تَضَمَّن هَذا البيتُ الشِّعريّ جُملةً مُحوَّلةً ألاَ وَهي: (عاشرْ بمَعروفٍ)، والَّتي بِدورِهَا مرَّتْ بِمجمُوعَةٍ مِن القَواعدِ التَّوليديَّةِ وَالتَّحويليَّةِ لتَتّخذَ شَكلهَا الحَالِي، وحتَّى نَتَبيَّنَ هَذهِ القَواعد نَنطلِقُ من جُملَتِهَا الأصلِ وَهيَ: # عَاشرَ+ ال+ مرء+ ب+ معروف #

1– تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتَابةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد+ ركن تكملة

– ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي

– ركن تكملة ⟵ ركن حرفي

– ركن فعلي ⟵ زمن+ فعل

– ركن حرفي ⟵ حرف جر+ اسم

2– تَطبيقُ القَواعدِ المُعجميَّةِ:

– زمن ⟵ ماضٍ

– فعل ⟵ عَاشرَ

– تعريف ⟵ ال

– اسم ⟵ مرء، معروف

– حرف جر ⟵ بـ

أمّا السِّمات المُعجميَّة فتتَمظهرُ من خِلالِ المُشجَّرِ الآتِي:

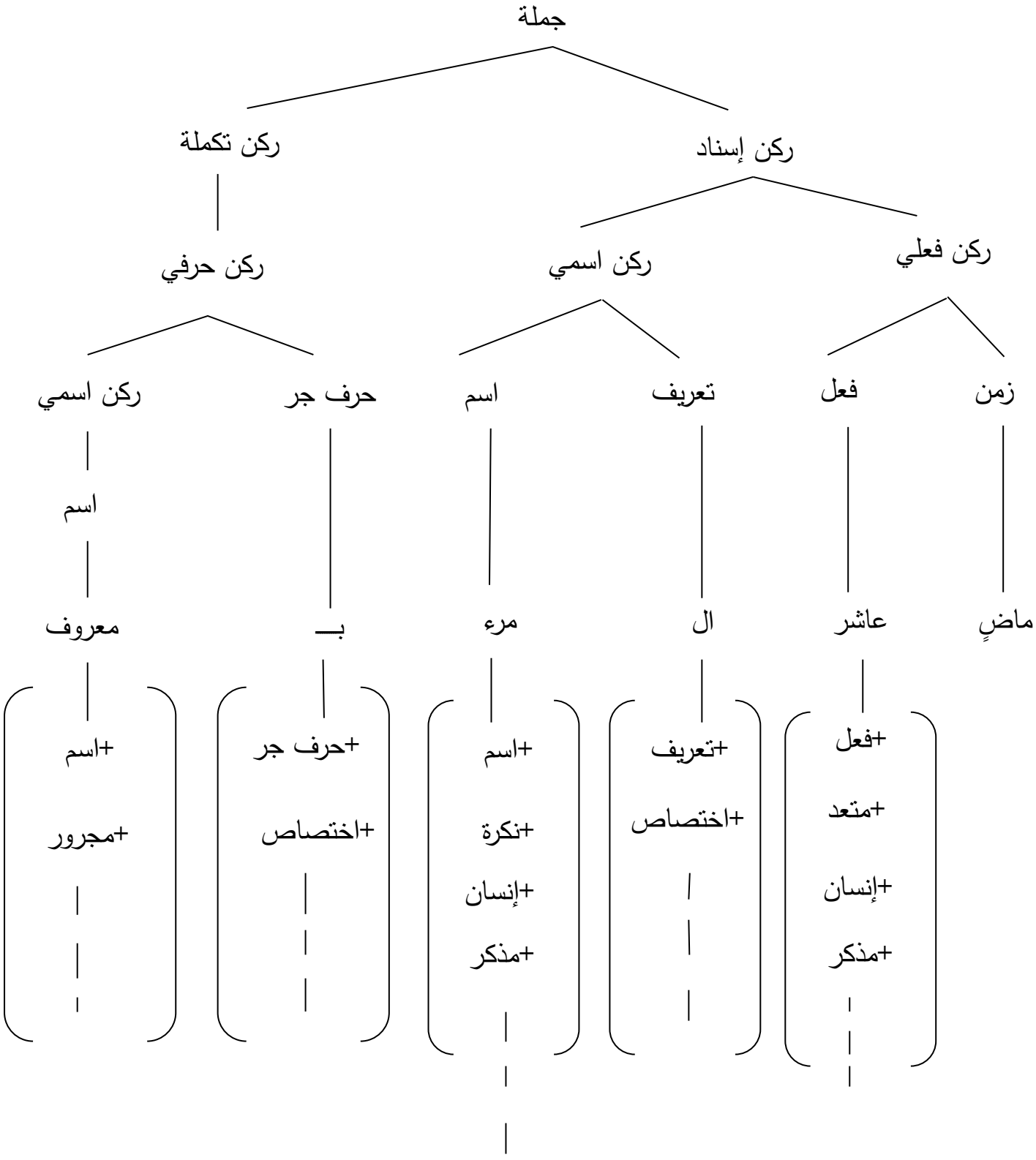

3– التَّفسيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي(يَعملُ على الجُملةِ الأصلِ):

لَمَّا كانَ مُورفيمُ التَّعريفِ(ال) يَختصُّ بالأسماءِ، فيُعرّفهَا بَعد أنْ كَانتْ نَكرةً[1]، جَعلَهُ هذا يَستَدعِي اسمًا نَكرةً، فَتمَثَّلَ في مُورفِيمِ(مرء).

كَمَا أنَّ تَوَفُّرَ الفِعلِ (عاشر) والفَاعلِ (المرء) على سِمةِ (+مذكر) و(+مفرد) نَتجَتْ عنهُ دِقّةٌ نَحويَّةٌ كَانَ سببُهَا التَّطابقَ الحَاصلَ في الجِنسِ والعَددِ بين الكَلمَتينِ السَالِفتَين الذِّكر، ويُرادُ بالمُطابَقةِ في هذا المَقامِ« أنَّ شَكلَ كَلمةٍ وَاحدةٍ يَتطلَّبُ مَثيلَهُ مِن كَلمةٍ أخرَى(...) حَيثُ إنَّ الاسمَ المُفرد يَتطابقُ مَعَ الفِعلِ المُفرد(...) فإنَّ التَّطابُقَ يُعدُّ وَسيلةً أسَاسَةً لمَعرفةِ حُدُوثِ الكَلماتِ بَعضهَا مَعَ بَعضٍ»[2] كَمَا هوَ الشَّأنُ هُنَا.

و الأمرُ ذَاتهُ مَعَ سِمةِ (+إنسان) الَّتي تَوفّرَ عَليهَا الفِعلُ(عَاشرَ)، مَا جَعلهُ يَستَدعِي فَاعلاً (+إنسانًا) لتَتَحقّقَ بذلكَ الصِّحةُ الدَّلاليّةُ، هذا فِيمَا يَخصُّ عُقدَ رُكنِ الإسنَادِ، لنَنتَقلَ بَعدَ ذَلكَ لِعُقدِ رُكنِ التَّكملةِ الَّذي تَكوَّنَ بِدورِهِ مِنْ حَرفِ الجَرِّ(الباء) هَذا الَّذي يَمْتلِكُ خَاصِّيّةَ الدُّخولِ على الأسمَاءِ وَجرِّهَا،[3] ما استوجَبَ عَليهِ أنْ يَتّخِذَ من كَلمةِ (معروف) بِخَاصِّيتيهَا (+اسم) و(+مجرور) اسمًا مَجرورًا لهُ، ليُشَكِّلَ لنا بذَلكَ رُكنًا تَكميليًّا عَائدًا لِركنِ التَّكملةِ

كَمَا تَجدرُ الإشَارةُ هُنا، إلى أنَّ اتّخَاذَ رُكنِ الإسنادِ (عَاشرَ المَرءُ) مِنَ الجَارِّ وَالمَجرُورِ(بمعروفٍ) رُكنًا تكميليًّا لهُ لَمْ يَكنْ اعْتبَاطًا البَتَّة، لأنَّنا لَو أمْعَنَّا النَّظرَ في الفِعلِ (عَاشرَ) لوَجدْنَاهُ يَحملُ في ذَاتهِ خَاصِّيَّةَ(+معنوي)، لأنَّ المُعاشرةَ عَادةً تَتعلَّقُ بالمَشاعِرِ وَالأحَاسِيسِ، فجَعَلهُ ذَلكَ يَتّخِذُ رُكنًا تكميليًّا ذَا طَبيعَةٍ مَعنَويَّةٍ هو الآخر، لأنَّهُ ليسَ من

---

[1]– يُنظر، مُصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه عبد المُنعم خفاجة، منشورات االمكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط30، 1994م، ج1، ص147.

[2]– مازن الوعر، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، ص19.

[3]– يُنظر، مُصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ج3، ص168.

المَعقُولِ أنْ يَتفَوَّهَ مُتكلِّمُ اللُّغةِ بجُملةٍ من هذا النَّحوِ:(عاشرَ المرءُ بالطاولةِ)، وحتَّى وإنْ تفوّهَ بِها، عُدَّ هَذا انْحرَافًا رَاجعًا لأمْراضٍ مُختَلفةٍ قدْ تُصيبُ الإنسَانَ.

4- تَطبيقُ القَواعِدِ التَّحويليةِ:

لَقدْ مَرَّت هذه الجُملةُ الأصلُ # عاشرَ+ ال+ مرء+ بـ +معروف# بِمجمُوعةٍ مِنَ التَّحويلاتِ نَذكرُها فيمَا يأتي:

4-1- التَّحويلُ بالاسْتبدَالِ:

حَيثُ تمَّ استبدالُ الاسمِ الظَّاهرِ (المرء) بضميرِ الغَائبِ(هو) ونُمثِّلُ لهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتِيةِ:

عاشرَ+ ال+ مرء+ بـ+ معروفٍ # ⟸ # عَاشرَ + هو+ بـ+ معروفٍ

4-2- التَّحويلُ بالإضمَارِ:

حيثُ تمَّ إضْمارُ ضَمير الغَائبِ (هو)، ونُمثِّلُ له بالقَاعدةِ الآتيةِ:

#عَاشرَ+ هو+ بـ+ معروف# ⟸ # عَاشرَ+ بـ+ معروف#

4-3- التَّحويلُ بالعَطفِ:

لَقدْ قَامَ الشَّاعرُ بعَطفِ جُملةٍ على جُملةٍ أُخرى حتَّى يُنتِجَ لنَا جُملةً أكثر تَعقِيدًا ونُمثِّل لهَذا النَّوعِ مِنَ التَّحوِيلاتِ بالقَاعدَةِ الآتيةِ:

عَاشرَ+ بـ + معروف# ⟸ # عَاشرَ+ بـ+ معروف+ و+ سَامَحَ+ من+ اعتدى#

5- تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ:

5-1- لِلفعلِ عَاشَرَ:

جـــــذر+ حركـــات ⟸ فَعْلَلَ

ع ا ش ر + حركـــات ⟸ عَاشَرَ

عَاشَـــرَ + (صيغة الأمر)⟸ عَاشِرْ

5-2- لِلفعلِ سَامَحَ:

جـــــذر+ حركـــات ⟸ فَعْلَلَ

س ا م ح+ حركـــات ⟸ سَامَحَ

س ا م ح+ (صيغة الأمر)⟸ سَامِحْ

وبَعدَ تَطبيقِ القَواعدِ الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة، تَولَّدتْ لنا جُملةٌ مُحوَّلةٌ في شَكلِهَا النِّهائِي المَنطوقِ والمَكتوبِ (عَاشَرْ بمِعروفٍ).

6- التَّفسيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

إذا أمْعَنّا النَّظرَ فِي هَذا البَيتِ الشِّعري:[1]

عَاشِرْ بِمعروفٍ وسَامحْ من اعتدى * ودَافعْ ولكنْ بالَّتي هي أحسنُ**

لَلَمحنا أنَّ غرضَ الشَّاعر منه هو النُّصحُ و الإرشَادُ، فخيرُ الخَلقِ من عَاشرَ غَيرهُ بالمَعروفِ، وأزكَاهُم نَفسًا من تَحلَّى بالتَّسامُحِ، وأحسَنُهم خُلُقًا من دَفعَ السَّيِّئةَ بالحَسنةِ،

[1]- الديوان، ص88.

لِذلك نَستشفُّ مِن هذا البَيتِ رائحةً زكيَّةً تَنِمُّ عَن مَدَى قِيمَةِ هَذهِ النَّصَائِحِ وفَضلِها علَى مُتلقِّيهَا.

وقد اسْتمرَّ الشَّاعرُ فِي تَقدِيمِ نَصَائِحِهِ، فعَقدَ بيتًا آخرَ يُعادِلُ في مَعناهُ ما تَقدّمَهُ وَذلكَ في قَوله: (المُنسرحُ)[1]

صبرًا جميلاً مَا أقربَ الفرجَا * مَنْ راقبَ الله في الأُمورِ نجَا**

إنَّ جُملةَ (صبرًا جميلاً) هي جُملةٌ مُحوَّلةٌ اشتُقّت من جُملةٍ أصلٍ هي# صَبَرَ+ ال+ مهموم#، وفيما يأتي نُحلّلُ هذه الجُملة وِفقَ عَملِ المُكوِّناتِ الثَّلاثِ.

1– تَطبيقُ قواعدِ إعادةِ الكِتابَةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد

– ركن إسناد ⟵ ركن فعلي +ركن اسمي

– ركن فعلي⟵ زمن+ فعل

– ركن اسمي ⟵ تعريف+ اسم

2– تَطبيقُ القَواعد المُعجميَّة:

– زمن⟵ ماضٍ

– فعل ⟵ صبر

– تعريف ⟵ ال

– اسم ⟵ مهموم

[1]– الديوان، ص26.

وتَتمظهرُ السِّماتُ المُعجميَّة من خلالِ المُشجَّرِ الآتي:

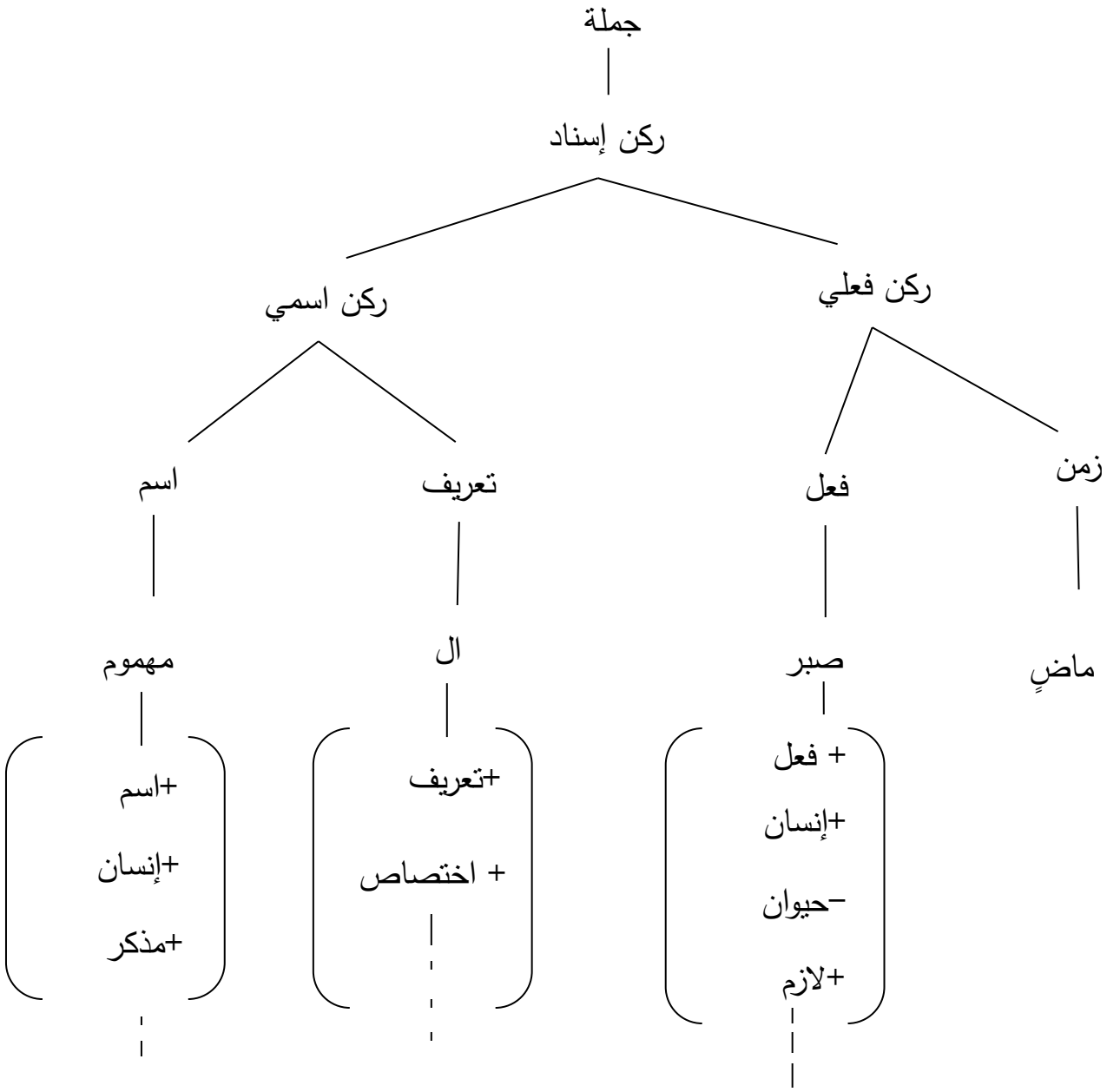

3– التَّفسيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

إنَّ اختيارَ الشَّاعر للفِعلِ (صَبرَ) من قَائمةِ الأفْعالِ المُتاحَةِ، استَوجبَ عليه أنْ يَتّخذَ من لَفظةِ (مهموم) فَاعلاً له، ويَمنعَ في الوَقتِ نفسِه غَيرَه مِنْ الألفَاظِ أنْ تَحتلَّ وَظيفةَ الفَاعليَّة في هذا المَقامِ، ويَعودُ السَّببُ في ذلك للسِّماتِ الَّتِي يَمتلكُها الفِعلُ(صبرَ)، والَّتي تَستلزمُ عَليهِ انتقاءَ فَاعلٍ بِعينِهِ دُونَ آخر، والَّتي مِنْ بَينِها سِمة(+إنسان) وسِمة(–حيوان)، فالَّذي يتحَكَّمُ في اختيارِ ألفَاظٍ دونَ غَيرهَا هِي السِّمَاتُ الَّتي تَحتَويهَا المُفرَدَاتُ وهو «مَا يُسمِّيهِ تُشومسكِي وَالتَّحوِيلِيّون قُيودَ الاختِيارِ»[1]، كمَا أنَّ سِمةَ (+مذكّر) الَّتي اتَّسمَ بها الفَعلُ (صَبرَ) حَدَّدَتْ سلفًا جِنسَ الفَاعلِ الَّذي وَردَ هو الآخر مُذكّرًا، لأنَّهُ مِن غيرِ المَعقُولِ أنْ يَأتِي فِعلٌ(+مذكّر) مَعَ فَاعلٍ (+مؤنّث) كَأنْ نقولَ مثلاً: (صبرَ البنتُ)، فَهذَا لا يَجُوزُ في اللُّغةِ العَربيَّةِ، وعِلاوَةً على ذلك فإنَّ سِمةَ (+لازم) جَعلَتْ الجُملةَ الأصلَ تَخلُو من المَفعولِ به.

4– تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويليَّة:

لَقدْ طَرأتْ علَى هِذهِ الجُملةِ الأسَاسِ # صبر+ ال+ مهموم#، مَجموعةٌ من التَّحويلاتِ مِنها مَا هوَ إجبارِيّ ومِنهَا مَا هوَ اختِيارِيّ وفِيمَا يَأتَي نُوضّحُ ذلك:

4–1– التَّحويلُ بالاسْتبدَالِ:

وهو اسْتبدَالُ صِيغةِ الفِعلِ (صَبرَ) من المَاضِي إلى الأمرِ، بالإضَافةِ إلى اسْتبدَالِ الفَاعلِ الظَّاهرِ (مهموم) بضَميرِ المُخاطَبِ (أنت) ونُمثِّلُ لهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتِية:

صَبرَ+ ال+ مهموم# ⟸ # اصبر+ أنت

[1]– محمد حماسة عبد اللّطيف، النحوّ والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي–الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2005، ص121.

4-2- التَّحويلُ بالإضْمارِ:

فِي هذَا المَقامِ يُعَدُّ تَحويلاً إجبَاريًّا، لأنَّ فِعلَ الأمرِ لا يَظهرُ مَعهُ الضَّميرُ وإنَّما يَتمُّ اسْتِتارهُ، ونُمثِّل لهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتية:

اصبر+ أنت # ⟸ # اصبرْ#

4-3- التَّحويلُ بِالزيادَةِ:

حيثُ أضَافَ الشَّاعرُ لجُملتهِ الأصل مُتمِّمَينِ هُما المَفعول المُطلق وَالنَّعت ونُمثِّلُ لِهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيَةِ:

اصبرْ # ⟸ # اصبرْ+ المفعول المطلق+ النعت

4-4- التَّحويلُ بالحَذفِ:

حيثُ تمَّ حَذفُ رُكنِ الإسنادِ، ونُمثِّل لِهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتية:

اصبرْ+ Ø+ المفعول المطلق+ النعت # ⟸ # Ø +المفعول المطلق+ النعت#

5- تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ:

5-1- للمَفعولُ المَطلَق:

جـــذر+ حركـــــات ⟸ فَعَلَ

ص ب ر+ حركـــــات ⟸ صَبَرَ

صَبَـــرَ+(صيغة المصدر) ⟸ صَبْر

صَبْـــر+ ملـحقـــــات ⟸ صَبْرًا

5-2- للنَّعتِ:

جـــذر+ حركـــــات ⟸ فَعُلَ

ج م ل + حركـــــات ⟸ جَمُلَ

جَمُـــلَ+ مشتـــق (صفة مشبهة) ⟸ جَميل

جَمُـــلَ + ملـــــــــــــحقات ⟸ جَميلاً

وَمِنْ ثمَّةَ تَتولَّدُ لنا جُملةٌ تَحويليَّةٌ فِي شَكلِها المَنطوقِ والمَكتوبِ: (صَبرًا جميلاً).

6- التَّفسيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

إنَّ هذه الجُملةَ التَّحويليَّةَ كانَ لَها لُطفٌ وروعةٌ، وحُسنُ موقعٍ، استمدّتهُ من الزِّيَاداتِ الَّتي مَارسَها الشَّاعرُ عليها، فإن التمسْنا مِنْ زِيَادةِ المَفعولِ المُطلقِ تَأكيدًا للمَعنَى[1]، فإنَّنا نَستشفُّ مِنْ إضَافةِ النَّعتِ مَدحًا[2] لِهذا الصَّبرِ وإشَادَةً بِعَظمَتهِ، لذلك نَجدُ الشَّاعرَ يُلحُّ أيَّما إلحاحٍ على نُصحِ الإنسَانِ بالتزامِ الصَّبرِ، لأنَّهُ منْ عَزمِ الأمُورِ.

[1]- يُنظر، مُصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ج3، ص32.

[2]- يُنظر، جمال الدين بن هشام الأنصاري، قطر الندى وبلُّ الصدى، تَحقيق مُحمد محيَّ الدين عبد الحميد، دار الخير، دمشق، سوريّة، ط1، 1990م، ص286.

ثَانيًا: جُملةُ النَّهي:

هيَ مِنَ الجُملِ الإنشَائِيَّةِ الطلبيَّةِ المُحوَّلَةِ، الَّتي اشتُقّتْ مِنْ جُملةٍ خبريَّةٍ « وَتأتِي بُغيةَ طَلَبِ الكَفِّ عن الفِعلِ علَى جِهةِ الاستعلاءِ والإلزامِ(...) وللنَّهي صِيغةٌ وَاحدةٌ هي الفِعلُ المُضَارِعُ المُقترِن بِلا النَّاهيةِ ولَيسَ للنَّهي حَقيقيًّا كَانَ أمْ مَجازًا إلاّ هذهِ الصِّيغةِ».[1]

وقدْ وَردَ هذا النّوعُ من الجُملِ في ديوانِ الإمَام الشَّافعِي وذلكَ في قوله:[2] (الطويل)

ولا تَمشيَنْ في مَنكبِ الأرضِ فاخِرًا * فَعمَّا قليلٍ يَحتَويكَ تُرابُها**

لقد تَضمَّنَ هذا البَيتُ الشِّعريّ جُملةً مُحوَّلةً تَمثَّلتْ في (لا تَمشيَنْ في مَنكَبِ الأرضِ فاخِرًا)، وقد اشتُقّتْ مِنْ جُملَةٍ أصلٍ هي: # مشى+ الإنسان+ في+ منكب+ ال+ أرض#

1–تَطبيقُ قَواعدِ إعادةِ الكِتابَةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد+ ركن تكملة

– ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي

– ركن تكملة ⟵ ركن حرفي+ ركن اسمي

– ركن فعلي ⟵ زمن+ فعل

– ركن اسمي ⟵ تعريف+ اسم

– ركن حرفي ⟵ حرف جر+ اسم

– ركن اسمي ⟵ تعريف+ اسم

[1]– حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي (تأصيل وتقييم)، مكتبة الأزهر، المنصورة، مصر، ط2، 2004م، ص70.

[2]– الديوان، ص18.

2– تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

– زمن ⟵ ماضٍ

– فعل ⟵ مشى

– اسم ⟵ إنسان، منكب، أرض

– حرف جر⟵ في

– تعريف ⟵ ال

ونَتَبيَّنُ السِّماتِ المُعجمِيَّةَ من خِلالِ المُشجَّرِ الآتي:

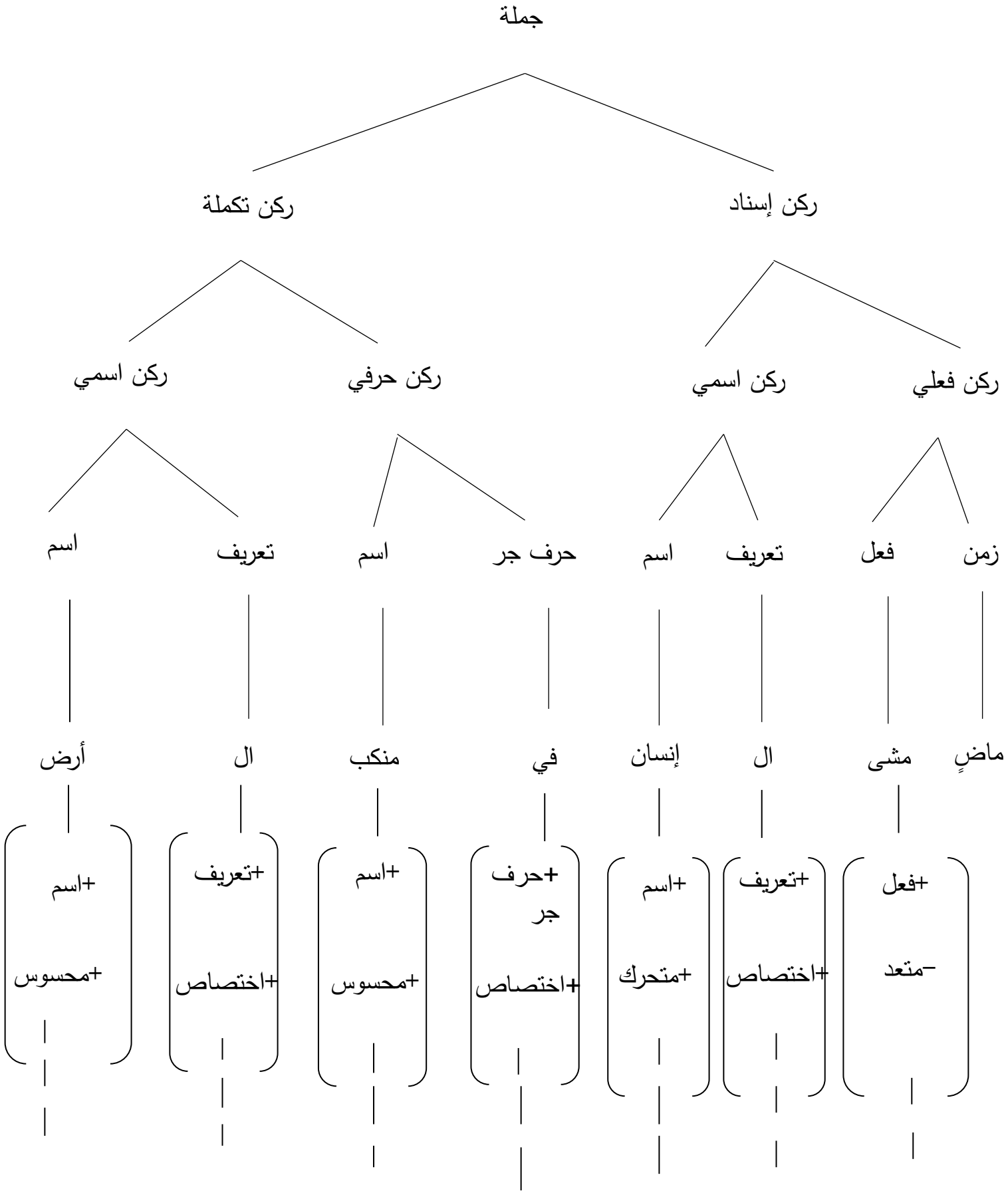
جملة
ركن إسناد
ركن تكملة
ركن فعلي
ركن اسمي
ركن حرفي
ركن اسمي
زمن
فعل
تعريف
اسم
حرف جر
اسم
تعريف
اسم
ماضٍ
مشى
ال
إنسان
في
منكب
ال
أرض
+فعل
–متعد
+تعريف
+اختصاص
+اسم
+متحرك
+حرف جر
+اختصاص
+اسم
+محسوس
+تعريف
+اختصاص
+اسم
+محسوس

3- التَّفسيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

لقد كانَ لسِمة (+عمل) حُضورٌ قَويٌّ في تَحدِيدِ المُفردَاتِ الَّتي سَتليهَا، فَتأثيرُها الأوَّل كَانَ على الفَاعلِ الَّذي وَردَ ذاتًا حيَّةً ومُتحَرِّكةً، لأنَّ المَشيَ عَادةً مَا يكونُ للكَائنِ الحَيّ لا للجَمادِ، أمَّا تأثيرُهُا الثَّانِي فَمارَستهُ على رُكنِ التَّكمَلةِ الَّذي نُلاحظُ أنَّ كلَّ مُفردةٍ مِنْ مُفردَاتِه احتَوتْ على سِمةِ (+محسوس)، لأنَّ فِعلَ المَشِي يُمَارَسُ فِي الوَاقعِ على أمرٍ مَحسوسٍ وهو مَا تَوفَّرَ في لَفظَتي (منكب) و(الأرض)، وهو ما يَدُلّ على « مَعرفَةِ المُتكَلِّم بِلغتهِ مَعرفَةً ضِمنيَّةً بِالمُلاحَظةِ وَغيرهَا مِنْ وَسائلِ البَحثِ، ليتَوصَّلَ إلى استنبَاطِ قَواعدِ اللُّغةِ وقَوانينِهَا».[1]

4- تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويلِيةِ:

حَتَّى يُحوِّل الشَّاعرُ جُملتَهُ الأصل إلى جُملةٍ مُحوَّلةٍ، مارسَ عَليها مَجمُوعةً مِنَ التَّحوِيلاتِ نَذكرُها فِيمَا يَأتِي:

4-1- التَّحويلُ بالزيَادَةِ:

بِواسِطةِ هَذا التَّحويلِ أضَافَ الشَّاعرُ للجُملةِ ثلَاثةَ عَناصر هي: (لا النَّاهية) ونُونُ التَّوكيدِ الخَفيفةِ والمُتمِّم (الحال)، وكمَا هُو مَعروفٌ في العُرفِ النَّحوِيّ أنَّ الحَالَ يُزادُ في بَعضِ الحَالاتِ «للتَّخصِيصِ»[2]، وذَلكَ هُوَ الهَدفُ الَّذي يَصبُو إليّهِ الشَّاعرُ، فَليسَ المُبْتغَى هو النَّهيُ عن المَشي في جَميعِ صُورِهِ، وإنَّمَا يَقصدُ مَشيًا بعينِهِ، ألاَ وهوَ (المَشيُ بافتخارٍ)، بِذلكَ يَكونُ الحَالُ قد أَسهَمَ فِي نَقلِ مَعنَى الجُملةِ مِنَ العُمومِ إلى الخُصوصِ، ونُمثِّلُ لِهذا التَّحويلِ بِالقَاعدَةِ الآتية:

---

[1]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبيها(منهج وتطبيق)، ص60.

[2]- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1996، ص752.

مشى+ الإنسان+ في+ منكب+ ال+ أرض# ⟸ #(حرف النهي)+ مشى+ (نون التوكيد الخفيفة)+ الإنسان+ في+ منكب+ ال+ أرض+ (الحال)

4-2- التَّحويلُ بالاستِبدَالِ:

حَيثُ استُبدِلَ الفَاعِلُ (الإنسان) بضميرِ المُخَاطبِ (أنت)، ونُمَثِّل لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

#(حرف النهي)+ مشى+ (نون التوكيد الخفيفة)+ الإنسان+ في+ منكب+ ال+ أرض+ (الحال)# ⟸ #(حرف النهي)+ مشى+ (نون التوكيد الخفيفة)+ أنت+ في+ منكب+ ال+ أرض+ (الحال)#

4-3- التَّحويلُ بالإضْمارِ:

أيْ تَحويلُ الفَاعلِ مِنْ ضَميرِ المُخاطَبِ الظَّاهرِ إلى ضَميرٍ مُسْتَتِرٍ وُجُوبًا، لأنَّ الفَاعلَ لا يَظهرُ مَعَ أُسلوبِ النَّهِي، ونُمثِّلُ لهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتِيةِ:

#(حرف النهي)+ مشى+ (نون التوكيد الخفيفة)+ أنت+ في+ منكب+ ال+ أرض+ (الحال)# ⟸ #(حرف النهي)+ مشى+ (نون التوكيد الخفيفة)+ في+ منكب+ ال+ أرض+ (الحال)#

5- تَطبيقُ القَواعِد الصَّوتيّةِ والصَّرفيّةِ:

جـــذر+ حركات ⟸ فَعَلَ

م ش ى+ حركات ⟸ مَشَى

مَشَـــى+ ملحقات ⟸ تَمشِيَنْ

نهـــــي+ تَمشينْ ⟸ لا تَمشينْ

لتتجسَّدَ الجُملَةُ في شَكلِهَا النِّهائِي: (لا تَمشيَنْ في مَنكَبِ الأرضِ فاخِرًا).

6- التَّفسِيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

المَعروفُ في العُرف البَلاغِيّ أنَّ (الإرادة) مِن العَناصِرِ الَّتي تُكوِّن دَلالةَ النَّهي مُتَضامَّةً فِي ذلكَ معَ بَقيَّةِ العَناصرِ كالاسْتعَلاءِ والزَّمانِ والإمْكانِ وغَيرهَا، ولَكن ما يَهمُّنا في هذا المَقامِ هو عُنصرُ الإرَادةِ الَّذي يُؤدِّي« دَورًا في التَّمييزِ بينَ بَعضِ الدَّلالاتِ الطَّلبيّةِ، فالفَرقُ بين التَّحريمِ والكَراهةِ يَعودُ أساسًا إلى دَرجةِ إرَادةِ الامْتنَاعِ عن الفعلِ، فقد يَكونُ الامْتنَاعُ مُرادًا على سَبيلِ الجَزمِ، فيكونُ النَّهي للإيجَابِ(التَّحريمُ بالنسبةِ للشَّارِعِ)، وقدْ يَكُونُ الامْتِنَاعُ مُرادًا عَلَى سَبيلِ التَّفضِيلِ، والحَثِّ على التَّركِ فتدُلُّ الصِّيغة على كَراهَةِ الفِعلِ والنَّدبِ إلى تَركِهِ، لا علَى تَحريمِهِ»[1]، فغرَضُ التَّحريمِ والكَراهةِ تَحكُمُهما الإرَادَة؛ فإذَا كَانَ المُتكَلِّمُ يُريدُ من النَّهي حَقيقةً وُجوبَ الامْتنَاعِ عن القِيامِ بالفِعلِ مع تَرتُّبِ عُقوبة عِندَ المُخَالفةِ سُمِّي تَحريمًا، أمَّا إذَا كَانَ المُرادُ بهِ الامْتنَاع لاَ على سَبيلِ الإلزَامِ وإنَّما علَى سَبيلِ التَّفضيلِ والحَثِّ سُمِّيَ الغَرضُ كَراهةً، وهو مَا نَلْحَظُهُ على هذهِ الجُملةِ المُحوَّلةِ (لا تَمشيَنْ في مَنكَبِ الأرْضِ فاخِرًا) الَّتي بيَّنَ منْ خِلالِها الإمامُ الشَّافعي كَراهَةَ المَشي بافتخارٍ وتعالٍ، ليُنبِّهَ بعدَ ذلِك إلى أنَّ الإنسانَ مَهمَا بلغَ من عظمَةٍ مآلُهُ الزَّوالُ والعَودَةُ للتُّرابِ.

ومِنْ جُمَلِ النَّهِي أيضًا الوارِدَة في الدِّيوان قَولُ الشَّاعرِ: (الطويل)[2]

وَلا تحسَبَنَّ اللهَ يَغفلُ سَاعةً * وَلا أنَّ مَا يخْفَى عَليهِ يَغيبُ**

[1]- حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص85.

[2]- الديوان، ص16.

إنَّ الجُملةَ الفِعليَّةَ المُحوَّلة(لا تحسَبَنَّ اللهَ يَغفلُ سَاعةً)، قد استَقرَّت علَى مَاهيَ عَليهِ حَاليًّا إلاَّ بَعدَ مُرورِها بِمجموعةٍ مِنَ القَواعدِ التَّوليديَّةِ والتَّحويليَّةِ، الَّتي طَرَأت علَى جُملتِها الأَصلِ: # حَسبَ+ ال+ عاصي+ الله+ غافلا#

1– تَطبيقُ قَواعِدِ إعَادَةِ الكِتَابةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد

– ركن إسناد⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي1+ ركن اسمي2+ ركن اسمي3

– ركن فعلي⟵ زمن+ فعل

– ركن اسمي1⟵ تعريف+ اسم

– ركن اسمي2⟵ اسم

– ركن اسمي3⟵ اسم

2– تَطبيقُ القَواعِد المُعجَميَّةِ:

– زمن ⟵ ماضٍ

– فعل ⟵ حسبَ

– اسم ⟵ عاصي، الله، غافلا

– تعريف ⟵ ال

أمَّا السِّمات المُعجميّة فنُوَضِّحُها من خِلالِ المُشجَّرِ الآتِي:

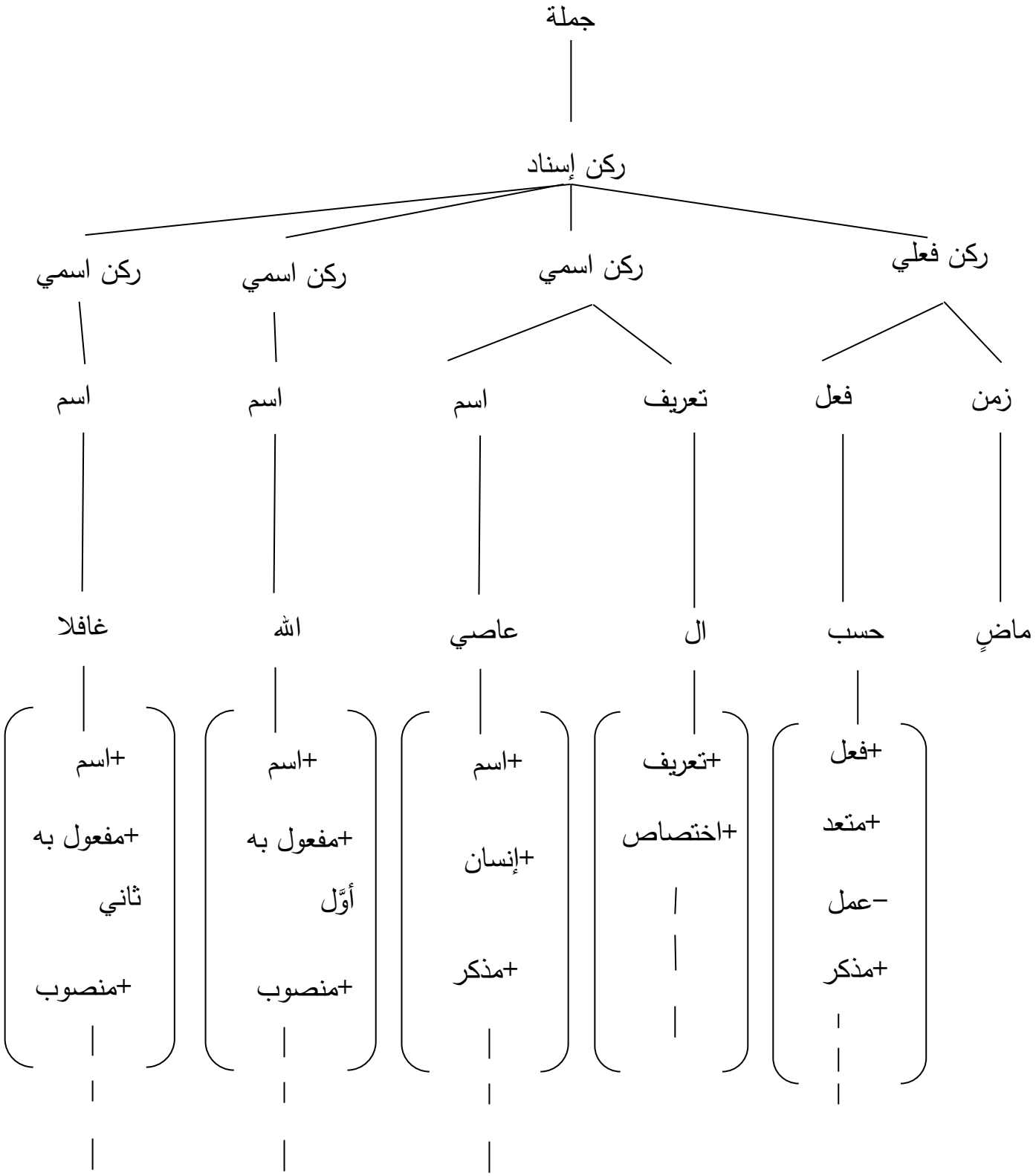

3- التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

إنَّ سِمَةَ (+مُتعد) الَّتي اكتسَبهَا الفعلُ(حَسبَ) جَعلتْ الجُملةَ الأَصلَ تَتضمَّنُ مَفعُولينِ هُمَا: لَفظُ الجَلالَةِ(الله)، ولَفظَةُ(غافلاً)، وهذا يَنِمُّ عنِ القُدرَةِ اللُّغَويَّةِ الَّتي يَمتلِكُها الشَّاعرُ في إدرَاكهِ لقَواعدِ النَّحوِ العَربِي ومِنْ ثَمَّةَ تَطبيقهَا في مَكانِها المُلائِمِ، فَمَعرفَةُ الشَّاعر بأنَّ (حسبَ) من أفعالِ« القُلوبِ المُتعَدِّيةِ إلى مَفعُولَين»[1]، استَوجَبَ عليهِ أنْ يَجعلَ من لَفظِ الجلالَةِ مَفعولاً بهِ أوّلاً، ومِنْ لَفظةِ (غافلاً) مَفعُولاً بهِ ثَانٍ.

أمّا سِمة (+مفعول) الَّتي اتّخذَها اللَّفْظانِ السَّالِفانِ الذِّكر، تَضمَّنت سِمة (+منصوب) لأنَّ الحالةَ الإعرابيّةَ للمفعولِ بهِ في اللُّغةِ العَربيَّة هي النَّصبُ، ما يَدفَعُنا إلى القَولِ إنَّ حُضورَ سِمةٍ يَستدعِي بالضَّرُورةِ سِمةً أُخرَى كَمَا سَبَقَ ووضَّحنَا.

4- تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويليَّةِ:

4-1- التَّحويلُ بالزِّيادَةِ:

قامَ الشاعرُ بإضافَةِ عُنصُرينِ إلى الجُملةِ الأصلِ هُمَا: حَرفُ النَّهِي (لا) ونُونُ التَّوكيدِ الثَّقيلَةِ، ونُمَثِّل لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدَةِ الآتِيةِ:

حَسبَ+ ال+ عاصي+ الله+ غافلا# ⟸ # حَسبَ+ نون التوكيد الثقيلة+ ال+ عاصي+ الله+ غافلا#

4-2- التَّحويلُ بالاسْتبدَالُ:

هَذا التَّحويلُ مَارسَهُ الشَّاعرُ عَلَى الجُملةِ مَرَّتَينِ:

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص36.

4-2-1- المَرَّةُ الأولَى:

تَمثَّلتْ في تَحويلِ الفَاعلِ مِنْ كَلمةِ (العاصي) إلى ضَميرِ المُخَاطَبِ (أنت)، ونُمثِّلُ لِهذا التَّحويل بالقاعدةِ الآتيةِ:

حَسبَ+ نون التوكيد الثقيلة+ ال+ عاصي+ الله+ غافلا# ⟸ #(حرف النهي) +حَسبَ + نون التوكيد الثقيلة+ أنت+ الله+ غافلا#

4-2-2- المَرَّةُ الثَّانِية:

تَمثَّلتْ في استبدالِ المَفعُولِ بهِ الثَّانِي (غافلاً) مِنْ مُفرَدٍ إلى جُملَةٍ فِعليَّةٍ أدَّتْ وَظيفَةَ المَفعوليَّةِ، ونُمثِّل لهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

#(حرف النهي) +حَسبَ + نون التوكيد الثقيلة+ أنت+ الله#+ #غافلا# ⟸ (حرف النهي) +حَسبَ + نون التوكيد الثقيلة+ أنت+ الله# + # يغفل#

4-3- التَّحويلُ بالإضْمَارِ:

تمَّ تَحويلُ الفَاعلِ الظَّاهرِ(ضَميرُ المُخاطَبِ أَنتَ) إلى ضَميرٍ مُستَتِرٍ، ونُمثِّل لِهذا التَّحويلُ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

#(حرف النهي) +حَسبَ + نون التوكيد الثقيلة+ أنت+ الله# + # يغفل# ⟸ #(حرف النهي) +حَسبَ + نون التوكيد الثقيلة+ الله# + # يغفل#

4-4- التَّحويلُ بالدَّمجِ:

حيثُ قَامَ الشَّاعرُ بِدَمجِ الجُملةِ الفِعليَّةِ المُؤدِّيةِ وَظيفةَ المَفعُوليَّةِ في التَّركيبِ الرَّئيسِ لأنَّ جُملةَ المَفعُولِ بهِ هي «تَركِيبٌ يَعمَلُ ضِمْنَ تَركيبٍ أَكبر، فهِي جُملةٌ مُدْمَجةٌ في

الجُملَةِ الأسَاسَةِ وتَرتَبِطُ بها مَعنَويًّا»[1]، وبِهذا النَّوعِ مِنَ التَّحويلاتِ يَكونُ الشَّاعرُ قد رَبطَ بَينَ تَركِيبَينِ إسنَاديَّينِ، ونُمثِّل لهذا النَّوعِ من التَّحويل بالقَاعدةِ الآتِيةِ:

#(حرف النهي) +حَسبَ + نون التوكيد الثقيلة+ الله#+# يغفلُ# ⟸ #(حرف النهي) +حَسبَ + نون التوكيد الثقيلة+ الله+ يغفلُ #

5– تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ:

جـــــــذر+ حركات ⟸ فَعَلَ

– ح س ب+ حركات ⟸ حَسبَ

– حســـــبَ+ ملحقات ⟸ تَحْسَبَنَّ

– نهـــــــي+ تَحْسَبَنَّ ⟸ لا تَحْسَبَنَّ

6– التَّفسيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

كَانَ الشَّافعِي دَقيقًا في انتِقائِهِ لمُفرَداتِهِ الَّتي حَقَّقَ بِها جُملةً مُحوَّلةً –لا تحسَبَنَّ اللهَ يَغفلُ– تَحمِلُ في طَيَّاتِهَا وَصَايَا على سَبيلِ النُّصحِ والإرشَادِ، فَحواهَا مَخافَةُ الله عزَّ وجلَّ، ومُبْتَغَاهَا مُخاطَبةُ النَّفسِ بِأنَّ الله جلَّ جَلالُهُ يَعلَمُ ما نُسِرُّهُ ومَا نُخفِيهِ، وكَيفَ لاَ وَهوَ القَائِلُ في كِتابِهِ العَزيزِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾[2]، وبالتَّالي فَإنَّ الإيمَانَ بِذلكَ وَاجِبٌ، والجِدالَ فيهِ مِراءٌ، والشَكَّ فيهِ باطِلٌ.

[1]– معصومة عبد الصاحب، الجمل الفرعيّة في اللغة العربيّة بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص189.

[2]– سورة النَّحلِ، الآية 19.

ثَالثًا: جُملةُ النِّداءِ:

هي مِنَ الجُمَلِ الإنشَائيَّةِ الطَّلبيَّةِ الَّتي يُرادُ بِهَا « تَنبيهُ المُخاطَب وحَملُهُ على الإقبَالِ عَليكَ(...) وللنِّداءِ حُروفٌ يُنَبَّهُ بِها المُنادَى هي: يَا، وأيَّا، وأيّ، والهمزة، وأمَا...»[1]، وَقد وَردتَ جُملَةُ النِّداءِ في مَواضِعَ مُختلفةٍ من الدِّيوانِ نَذكرُ منْ بَينِها قَولُ الشَّافعِي:(البسيط)[2]

يَا واعظَ النَّاسِ عمَّا أنتَ فاعِلُه * يَامنْ يُعَدُّ عليْهِ العُمرُ بالنَّفَسِ**

لَقدْ مَرَّتْ هذهِ الجُملَةُ المُحوَّلةُ (يَا واعظَ الناسِ) بِجُملَةٍ من القَواعدِ التَّحويليَّةِ حتَّى تَتَّخِذَ شَكلَها الحَالِي، أمَّا جُمْلتُها الأصل فهي:# أدعو+ واعِظ+ ال+ نّاسِ#، وفيما يَأتِي نَتَتبَّعُ مَراحِلَ هذا التَّحوُّل.

1- تَطبيقُ قَوَاعِدِ إعَادةِ الكِتَابةِ:

- جملة ⟵ ركن إسناد
- ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي1+ ركن اسمي2
- ركن فعلي ⟵ زمن+ فعل
- ركن اسمي1 ⟵ اسم
- ركن اسمي2⟵ تعريف+ اسم

2- تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

- زمن⟵ مضارع

[1]- محسن علي عطية، الأساليب النحويّة (عرض وتطبق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص129.

[2]- الديوان، ص47.

- فعل ⟵ أدعو
- اسم ⟵ واعظ، نّاس
- تعريف ⟵ ال

وتتَجلّى السِّماتُ المُعجَميَّةُ من خلالِ المُشجَّرِ الآتي:

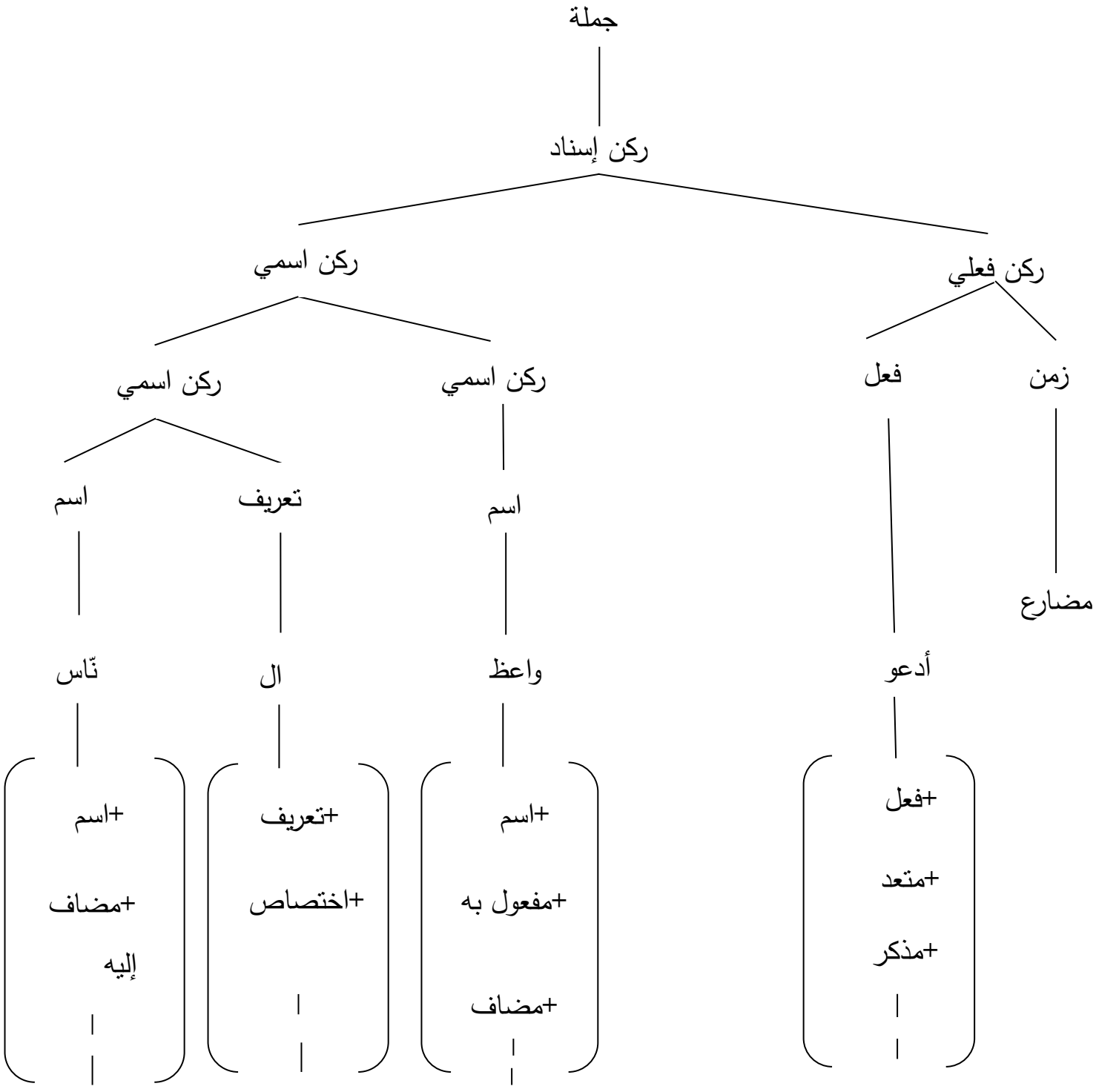

3-التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

إنَّ سِمةَ (+متعد) جَعلَت الجُملةَ الأصلَ تتَضمَّنُ على المَفعولِ بهِ (واعِظ)، والَّذي بدورِهِ اجتَمعَ معَ كَلمةِ (الناس) تَحتَ عُقدةٍ رُكنيَّةٍ وَاحدةٍ، هذا الاجتماعُ لم يَكُن اعتِباطًا البَتَّةَ، لأنَّ السِّمتَينِ (+مُضاف) و(+مُضاف إليه) اللَّتينِ اتّخذَتْهُما اللَّفظتَانِ (واعظ) و(الناس) على التَّوالي استَوجَبتَا عَليْهما أنْ يَكُونَا تَحْتَ عُقدةٍ رُكنيّةٍ واحدةٍ، لأنَّهُ لا يَجوزُ في النَّحوِ العَربِي الفَصلُ بَينَ المُتضَايفَين إلاَّ لضرورَةٍ شِعريَّةٍ[1].

4- تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويلِيّةِ:

4-1-التَّحويلُ بِالزِّيَادَةِ:

حَيثُ قَامَ الشَّاعِرُ بِزيَادَةِ حَرفِ النِّداءِ (الياء)، ونُمثِّل لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

أدعو+ واعِظ+ ال+ نّاسِ# ⟸ #(حرف النداء)+ أدعو+ واعِظ+ ال+ نّاسِ#

4-2- التَّحويلُ بِالحَذفِ:

حيثُ قامَ الشَّاعرُ بحَذفِ فِعلِ النِّدَاءِ (أدعو) ، وهَذا التَّحويلُ الَّذي أجْراهُ الشَّاعرُ يُعدُّ تَحويلاً إجبَاريًّا، لأنَّ حَرفَ النِّداءِ (الياء) نابَ مَنابَهُ[2]، ونُمثِّلُ لهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

(حرف النداء)+ أدعو+ واعِظ+ ال+ نّاسِ# ⟸ #(حرف النداء)+ Ø+ واعِظ+ ال+ نّاسِ#

[1]- ابراهيم السمرائي، المدارس النحوية (أسطورة وواقع)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردُن، ط1، 1987، ص22.

[2]- يُنظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص149.

5- تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ:

جـــذر+ حركـــــــات ⟸ فَعَلَ

و ع ظ+ حركـــــــــات ⟸ وَعَظَ

وَعَـــظَ+ مشتق(اسم فاعل) ⟸ وَاعِظَ

وَاعِـــظَ+ ملحقـــــــات ⟸ وَاعِظًا

نـــــداء+ وَاعِظًـــــــا ⟸ يَا وَاعِظًا

لتأخُذَ الجُملةُ شَكلهَا النِّهائِي المُتمَثِّل في (يَا واعظَ الناسِ).

6-التَفسِيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

إنَّ الجُملةَ الَّتي نَظمَها الشَّاعرُ حَملتْ بينَ ثَنايَاهَا رِسَالةً نَبيلَةً، تَدعُو إلى أنْ يَعِظَ الإنسَانُ نَفسَهُ أوّلاً لِيَعِظَ غَيرَهُ ثانيًا، فَعارٌ عَليهِ إذا كَانَ يأمُرُ بالمَعروفِ، دُونَ أنْ يَعمَلَ بهِ، حتَّى إنَّ الشَّافعِي قدَّمَ له وَصفًا في غَايةِ الرَّوعةِ، فَجعَلَهُ كالَّذي يُنظّفُ ثِيابَ غيرِهِ وثَوبُهُ غَارِقٌ في الوَسَخِ والنَّجَاسةِ، وذَلكَ في قَولهِ:[1]

كَحَامِلٍ لثيابِ النَّاسِ يَغسِلُها * وثَوبُهُ غَارِقٌ في الرِّجسِ والنَّجسِ**

لِينظِمَ بَعدَ ذلك الشَّاعرُ بَيتًا آخرَ تَضمَّنَ جُملةَ نِدَاءٍ أُخرى تَمثَّلتْ في قِولهِ: (الكَامل)[2]

يَا هَاتِكًا حُرَمَ الرِّجالِ وقَاطِعًا * سُبُلَ المودَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكرَّمِ**

[1]- الديوان، ص47.

[2]- الديوان، ص78.

إنَّ جُملةَ النِّداءِ الَّتي احتَوى عَليهَا صَدرُ البَيتِ (يَا هَاتِكًا حُرَمَ الرِّجالِ)، اشتُقّتْ مِنْ جُملةٍ أصلٍ هي: # أدعو+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال#

1- تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتابَةِ:

- جملة ⟵ ركن إسناد
- ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي
- ركن فعلي ⟵ زمن+ فعل
- ركن اسمي ⟵ ركن اسمي1+ ركن اسمي2
- ركن اسمي1 ⟵ اسم
- ركن اسمي2 ⟵ اسم+ ركن اسمي
- ركن اسمي ⟵ تعريف+ اسم

2- تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

- زمن ⟵ مضارع
- فعل ⟵ أدعو
- اسم ⟵ هاتك، حرم، رجال
- تعريف ⟵ ال

أمَّا المَلامِح المُعجميَّة فنُبيِّنُهَا من خلالِ المُشجَّرِ الآتِي:

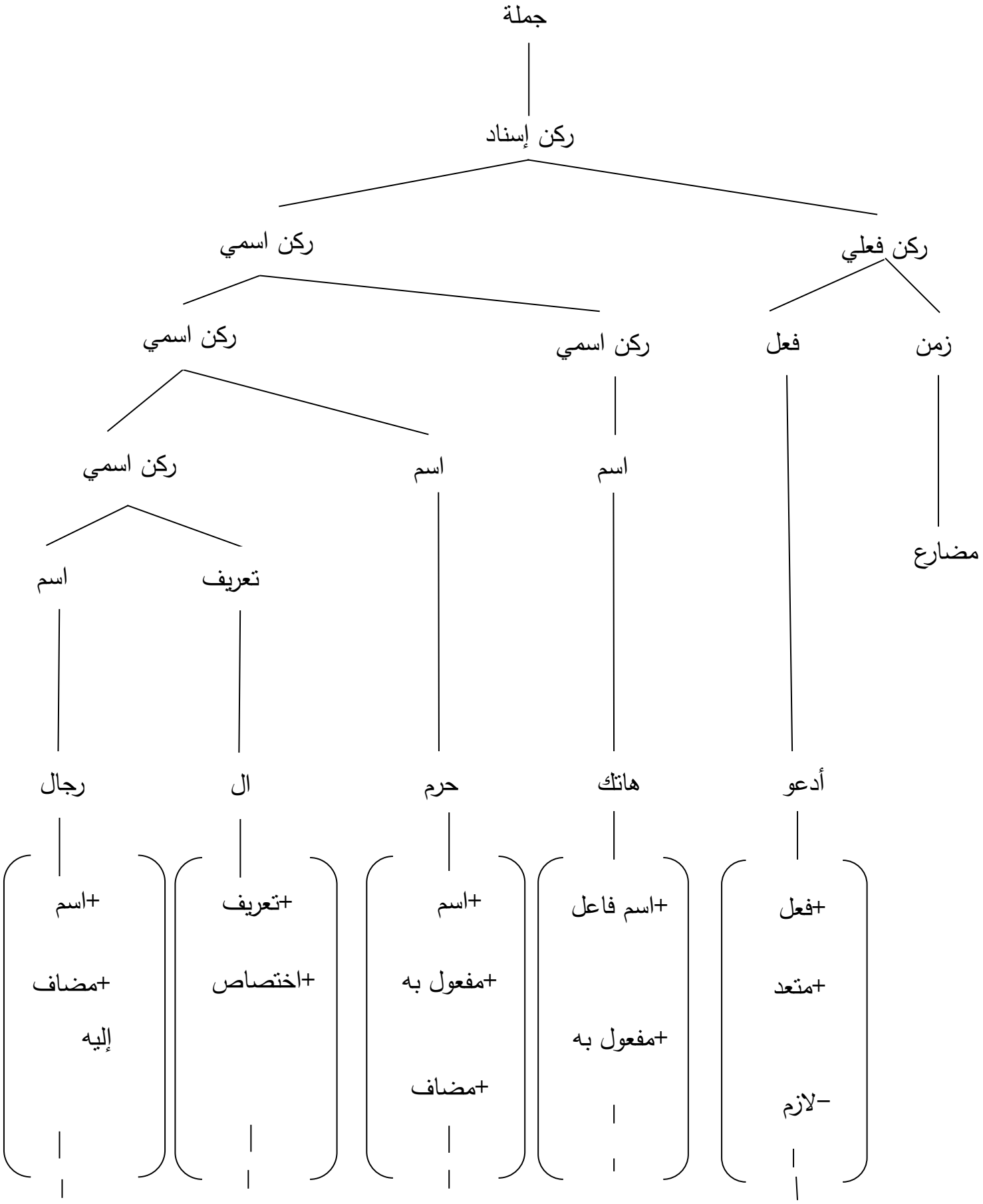

3– التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

لمَّا كَانَ الفِعلُ (أدعو) مُتعدّيًا، واسم الفَاعِلِ (هاتكَ) المُشتَقِّ من الفِعلِ المُتعَدِّي (هَتكَ)، استوجَبَ على الجُملةِ أنْ تَتَضمَّنَ مَفعولاً بهِ للفعلِ (أدعو)، وآخرَ لاسمِ الفَاعلِ (هَاتكَ)، وهو مَا أدَّى إلى احتواءِ كَلمةِ (هَتكَ) و(حُرَمَ) على سِمة (+ مفعول به)، فكَانَتْ الأولى مَفعولاً بهِ للفعلِ، والثَّانية مَفعولاً بهِ لاسمِ الفاعلِ، ما يَدفعُنا إلى القَولِ بأنَّ سِمةَ (+متعد) الَّتي تَضمَّنهَا الفعلُ وَاسمُ الفاعلِ، اسْتدعَتْ سِمة (– لازم)، كما سَبقَ ولاحظنا.

4– تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويليَّةِ:

4–1– التَّحويلُ بالزِّيادَةِ:

حَيثُ أضَافَ الشَّاعرُ للجُملةِ حَرفَ النِّداءِ (يا)، ونُمثِّل لهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتية:

أدعو+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال# ⟸ # (حرف النداء)+ أدعو+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال#

4–2– التَّحويلُ بالحَذفِ:

كانَ حَذفُ الشَّاعرِ للفعلِ (أدعو) حذفًا إجباريًّا، سَببُهُ دُخولُ حرفِ النِّداءِ (الياء)، وقَاعدَتهُ نَصُوغُها على النَّحوِ الآتي:

(حرف النداء)+ أدعو+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال# ⟸ #(حرف النداء)+ Ø+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال#

4-3- التَّحويلُ بالعَطفِ:

لقد سَمَح هذا النَّوعُ مِنَ التَّحويلاتِ بِعطفِ جُملةٍ على أخرى، ونُمثِّلُ لهَذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتية:

#(حرف النداء)+ Ø+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال# ⟸ # (حرف النداء)+ Ø+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال+ و+ يا+ قاطع+ سُبلَ+ ال+ مودَّة#

4-4- التَّحويلُ بالدَّمجِ:

حيثُ ضمَّنَ الشَّاعرُ الجُملتَينِ السَّابقتَينِ جُملةً فِعليّةً، ونُمثِّلُ لهذا التَّحويلِ بِالقَاعِدةِ الآتِيةِ:

(حرف النداء)+ Ø+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال+ و+ يا+ قاطع+ سُبلَ+ ال+ مودَّة#

⟸ # (حرف النداء)+ Ø+ هاتكَ+ حُرمَ+ ال+ رِّجال+ و+ يا+ قاطع+ سُبلَ+ ال+ مودَّة+ عشت+ غير+ مكرَّم#

وهَذا النَّوعُ مِنَ التَّحوِيلاتِ يُعَدُّ في هذا المَوضِع تَحوِيلاً إجْبَارِيًّا، فَلولاَهُ لمَا كَانَ النَّاتِجُ جُمْلةً مفهومةً، ذات دَلالةٍ مُعيّنةٍ.

5- تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتِيّةِ والصَّرفِيّةِ:

5-1- لِلفِعلِ هَتَكَ:

- جـــــذر+ حركـــــــــات ⟸ فَعَلَ

- هـ ت ك + حركـــــــــات ⟸ هَتَكَ

- هَتَـــــكَ+ مشتق (اسم فاعل) ⟸ هَاتِكَ

– هَاتِـــكَ+ ملحقـــــــــات ⟸ هَاتِكًا

5–2– لِلفِعلِ قَطَعَ:

–جـــذر+ حركـــــــــات ⟸ فَعَلَ

– ق ط ع+ حركـــــــــات ⟸ قَطَعَ

– قَطَـــعَ+ مشتق (اسم فاعل) ⟸ قَاطِعَ

– قَاطِـــعَ+ ملحقـــــــــات ⟸ قَاطِعًا

5–3– لِلفعلِ عَاشَ:

– جـــذر+ حركـــــات ⟸ فَعَلَ

– ع ا ش+ حركـــــات ⟸ عَاشَ

– عَـــاشَ+ (صيغة الأمر) ⟸ عِشْ

– عِـــشْ+ ملحقـــــات ⟸ عِشْتَ

لتتجَسَّدَ بعد ذلك الجُملةُ في شَكلهَا النِّهائي المَنطُوقِ والمَكتوبِ:

(يَا هَاتِكًا حُرَمَ الرِّجالِ وقَاطِعًا سُبُلَ المودَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكرَّمِ).

6– التَّفسيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

نَلمسُ في هذا البَيتِ الشِّعرِي:[1]

يَا هَاتِكًا حُرَمَ الرِّجالِ وقَاطِعًا * سُبُلَ المودَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكرَّمِ**

[1]– الديوان، ص78.

مَسحَةً من الإنذارِ والتَّهدِيدِ لِمنْ سَوَّلتْ له نَفسُهُ هَتْكَ حُرمَةِ أَخيهِ المُسلِمِ، مُصَوِّرًا لَنا مآلَ مَعِيشَتِهِ الضَّنكَى، جزاءً لِفعلِه المُشِينِ، مَا جعلَ الشَّاعرَ يَتّخِذُ مِنْ جُملَةِ النِّداءِ وَسيلةً لشَدِّ انتِباهِ القَارِئ إلى مَدى شَنَاعَةِ هذَا الوَضعِ.

❖ **نَتائجُ الفَصلِ الأوَّلِ:**

وفي الأخيرِ نذكُرُ أَهمَّ النَتائِجِ الَّتي سَجَّلها هذا الفَصلُ:

1– إنَّ القَواعدَ التَوليديَّةَ والتَّحويليَّةَ زَوَّدت الإمَامَ الشَّافعي بآليّةٍ سَمَحتْ لَهُ بِأن يَصوغ عَددًا غير مُحدَّدٍ من الجُملِ الصَّحِيحَةِ نَحويًّا ودَلاليًّا، ومَنَعتهُ في الوَقتِ ذَاتهِ مِنْ أنْ يُنتِجَ جُملاً خَارجةً عن نِطاقِ بِيئتِهِ اللُّغوِيّةِ، كَمَا سَبقَ ورَأينَا في جُملَةِ الأمرِ، حَيثُ سَمحَتْ هَذهِ القَواعدُ بِتوليدِ جُملَةِ (عَاشرْ بِمعرُوفٍ)، في مُقابِلِ مَنعِها لجُملَةِ (عاشرْ بالطاولة) أنْ تَتشَكّلَ.

2– إنَّ السِّماتِ المُعجَميَّةَ الَّتي تَحتَوي عَليهَا كُلُّ مُفردةٍ مِنَ المُفردَاتِ فِي أَيِّ جُملةٍ مِنَ الجُمَلِ تُؤدِّي دَورًا مُهمًّا في اخْتيَارِ ألفَاظٍ دُونَ أُخرَى حتَّى تَدخُلَ مَعهَا في التّركيبِ اللُّغوِي، ويَحكُمُ هذا الانْتقَاء اعتِبارَاتٌ نَحويَّةٌ ودَلاليَّةٌ.

3– كَمَا نَخلُصُ أيضًا إلى أنَّ التَّحويلاتِ الاختِياريّةَ الَّتي تَطرَأُ على جُملَةٍ مَا قدْ تَكونُ في غَيرِهَا من الجُمَلِ وُجوبيَّةً، وهذا يَتحدَّدُ حَسبَ طَبيعَةِ الجُملَةِ المُرادِ تَوليدهَا، كَمَا نُشيرُ إلى أنَّ التَّحويلاتِ الإجباريَّةِ الَّتي مَارَسَهَا الشَّاعِرُ على جُمَلِهِ لَمْ يَكُنْ الغَرضُ مِنهَا إمدادِ الجُملَةِ بِمَعَانٍ مُختَلِفَةٍ غَير الَّتي كَانتْ عَليهِ في جُملَتِهَا الأصْل، وإنَّمَا فَرَضَتهَا الأصُولُ اللُّغويَّةُ فَرضًا على الشَّاعِرِ، فَلولاَهَا لما كَانَ الحَاصِلُ جُملَةً صَحيحةً نَحويًّا، ومَقبولَةً في الوَسَطِ اللُّغوِي، وَمِنْ ذَلِكَ نَذكُر إضمَارَ الفَاعِلِ بعد فِعلِ الأمرِ، وحَذفِ فِعلِ النِّداءِ لأنَّ حرفَ النِّداءِ يَنوبُ منَابَهُ.

4– ونَخلُصُ أيضًا إلى أنَّ القَواعدَ التَّحويليّةَ بِنوعَيهَا العَامّةِ والخَاصَّةِ، يُعتَمدُ عَليهَا في التَّفسيرِ الدَّلالي للجُملةِ، كَمَا أنَّها تُؤدِّي دَورًا هَامًّا في إضْفاءِ دَلالاتٍ جَدِيدَة عَليهَا.

الفَصلُ الثَّانِي:

جُملَةُ الاستِفهَامِ وَالتَّمَنِّي وَالتَّرَجِّي

- مُقَارَبَةٌ تَولِيدِيَّةٌ تَحويلِيَّةٌ -

- جُملَـــــــةُ الاستِفهَـــــــامِ
- جُملَـــــــةُ التَّمَنِـــــــــي
- جُملَـــــــةُ التَّرَجِـــــــــي

تَمتَازُ اللُّغةُ العَربيَّةُ بِزخَمٍ هَائِلٍ مِنَ المُفرَداتِ، وأنواعٍ مُخْتَلِفةٍ مِنَ الجُمَلِ الَّتي يَمتَلِكُ المُتكلِّمُ آليَّةَ تَوظِيفِهَا أيّنَمَا شَاءَ، وَكَيّفَمَا أرَادَ، وَهَاهِي مَرَّةً أُخرَى تُقدِّمُ لَهُ أَنْوَاعًا جَدِيدَةً مِنَ الجُمَلِ حَتَّى يَستَعمِلَهَا فِي حِوارَاتِهِ، مَا يُمكِّنُهُ مِن التَّعبيرِ عَمَّا يَجُولُ في خَاطِرِهِ دَونَ تِكرارٍ مُمِلٍّ أو إيجَازٍ مُخلٍّ، ونَخُصُ بالذِّكرِ فِي هَذَا المَقامِ جُملَةَ الاستِفهَامِ والتَّمنِّي والتَّرجِّي الَّتي سنبيِّنُ مِنْ خِلالِ دِراسَتِها المَراحِلَ التَّوليديَّةِ والتَّحويليَّةِ الَّتي أسهَمَتْ في تَشَكُلِها، ومِنْ ثمَّةَ نُوضِّحُ مَعَانِيهَا الَّتي تَصبُو إليهَا على اخْتِلافَهَا.

– أولاً: جُملَةُ الاستفهَامِ:

هِي مِنَ الجُملِ الطَّلبيَّةِ الَّتي يُرادُ بهَا طَلَبُ العِلمِ بِأمرٍ مَجهُولٍ لَدَى المُتكَلِّمِ بَأدَواتٍ خَاصةٍ، والَّتي بِدورِها تَنقَسِمُ إلى قِسمينِ هُمَا: حَرفَا الاستِفهامِ (الهمزة، وهل)، وأسمَاءِ الاستِفهامِ وَهِي: (مِنْ، مَا، مَاذَا، مَتَى، أيَّانَ، أيّنَ، كَيّفَ، كَمْ، أَيٌّ).[1]

وَقدْ وَردَ هَذا النَّوعُ مِنَ الجُملِ في دِيوانِ الإمَامِ الشَّافعِي، ومِنْ ذَلكَ قَولهُ: (الطَّويل)[2]

أَأَنعمُ عيشًا بَعدَ ما حلَّ عارِضِي * طَلائِعُ شيبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا؟**

نُلاحِظُ اشْتِمالَ هَذَا البَيتِ الشِّعرِي عَلَى جُملةٍ مُحوَّلةٍ هِيَ: (أَأَنعمُ عيشًا)، والَّتِي بِدورِهَا تَولَّدَتْ مِنْ جُملةٍ أصلٍ هيَ # نَعُمَ+ هو+ عيشًا #

1– تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتَابةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد

– ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي

[1]– يُنظر، عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، دمشق، سورية، ط1، 2000م، ص8–12.

[2]– الديوان، ص18.

- ركن فعلي ⟵ زمن+ فعل

- ركن اسمي ⟵ اسم

2- تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

- زمن ⟵ ماضٍ

- فعل ⟵ نَعُمَ

- اسم ⟵ عيشًا

أمَّا السِّماتُ المُعجَميَّةُ فَتظهَرُ مِنْ خِلالِ المُشجَرِّ الآتِي:

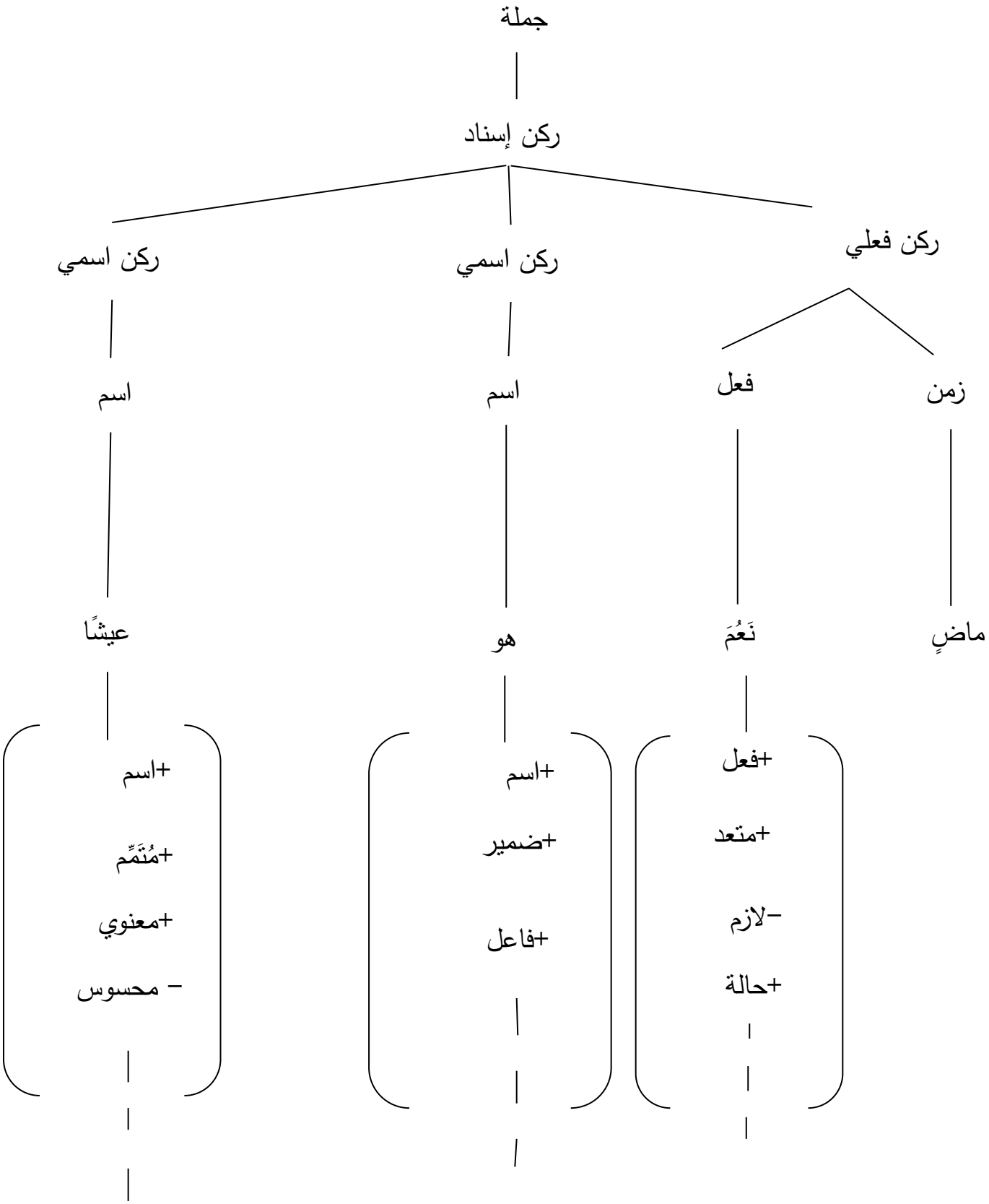
جملة
ركن إسناد
ركن فعلي
ركن اسمي
ركن اسمي
زمن
فعل
اسم
اسم
ماضٍ
نَعُمَ
هو
عيشًا
+فعل
+متعد
–لازم
+حالة
+اسم
+ضمير
+فاعل
+اسم
+مُتَمِّم
+معنوي
– محسوس

3– التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

تَحكُمُ المُفردَاتُ المُشَكِّلَةُ لأيِّ جُملةٍ مِنَ الجُملِ عَلاقةَ تَأثيرٍ وتَأثُّرٍ، فالسَّابِقُ يُؤثِّرُ فِي اللاَّحِقِ والعَكسُ صَحيحٌ، فَكمَا هُوَ مُلاحَظٌ عَلَى هَذهِ الجُملَةِ الأصلِ # نَعُمَ+ هو+ عيشًا# فَإنَّ سِمةَ (+معنوي) لِلمُتَمِّم (عيشًا)، اقتضَتْ فِعلاً مُتَضَمِّنًا سِمةَ (+حالة) لأنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ المُفردَاتِ لا يَرِدُ مَعَ أفعَالٍ تَحتَوِي عَلَى سِمةِ (+عمل) أو(+نشاط)، فلَا نَقُولُ (مَشيْنَا عيشًا)، وإنَّمَا تَرِدُ مَعَ الأفْعَالِ الَّتِي تَتَضمَّنُ سِمةَ (+حالة) كَمَا سَبقَ وَرَأينَا مَعَ الجُملَةِ الأصلِ السَّابقِ ذِكرُهَا، أو جُملةٍ أُخرَى كَقَولِنَا مَثلاً: (طِبتُ عيشًا) و(سَئِمتُ عيشًا) وغَيرهَا، وهَذَا التَّدَاعِي بَينَ المُفردَاتِ يُحَتِّمُ عَليْنَا الدِّقةَ فِي الانتِقاءِ، والدِّقةَ فِي تَوظِيفَهَا أيضًا.

4– تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويلِيَّةِ:

لَقد طَبَّقَ الشَّاعِرُ عَلى جُملتِهِ الأصلِ مَجموعةً مِنَ التَّحويلاتِ نَذكُرهَا فِيمَا يَأتِي:

4–1– التَّحويلُ بِالزِّيادَةِ:

لَقدْ عَمِلَ الشَّاعِرُ عَلى زِيادَةِ حَرفِ الاستِفهَامِ (الهَمزَة)، وَذَلكَ حَتَّى يُحَقِّقَ جُملَةً استفهَاميَّةً، ونُمثِّلُ لِهذَا التَّحوِيلُ بِالقَاعدَةِ الآتِيَّةِ:

نعمَ+ هو+ عيشًا# ⟸ # (الهمزة)+ نَعُمَ+ هو+ عيشًا#

4–2– التَّحويلُ بالاسْتِبدَالِ:

حَيثُ اسْتبدَلَ الشَّاعِرُ الفَاعِلَ مِنْ ضَميرِ الغَائِبِ إلى ضَمَيرِ المُتكَلِّمِ الحَاضِرِ، ونُمثِّلُ لِهذَا التَّحوِيلِ بِالقَاعدَةِ الآتِيةِ:

(الهمزة)+ نَعُمَ+ هو+ عيشًا# ⟹ # (الهمزة)+ نَعُمَ+ أنا+ عيشًا#

4–3– التَّحوِيلُ بِالإضمَارِ:

وَبواسِطةِ هَذَا التَّحويلُ قَامَ الشَّاعرُ بِإضمَارِ الفَاعِلِ وَجَعلِهِ ضَميرًا مُسْتَتِرًا، ونُمَثِّل لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدَةِ الآتِيَةِ:

(الهمزة)+ نَعُمَ+ أنا+ عيشًا# ⟸ # (الهمزة)+ نَعُمَ+ عيشًا#

5– تَطبيقُ القَواعِدِ الصَّوتِيةِ والصَّرفِيةِ:

– جـــذر+ حركات ⟸ فَعُلَ

– ن ع م + حركات ⟸ نَعُمَ

– نَعُـــمَ+ ملحقات ⟸ أَنعَمُ

– همـــزة+ أَنعَمُ ⟸ أَأَنعَمُ

6– التَّفسِيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

لَوْ أمْعَنَا نَظرَنَا، لَوجَدنَا أنَّ الشَّاعرَ أرَادَ مِنْ جُملتهِ الاستفهَاميَّةِ، الَّتِي احتوَى عَليهَا بَيتُهُ الشِّعرِي:[1]

(أَأَنعمُ عيشًا) بَعدَ مَا حَلَّ عَارِضِي * طَلائِعُ شيبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا ؟**

إنكَارًا وَتوبيخًا، لِمَن عَزَّتْ فِي نَفسِهِ مُغرياَتُ الحَياةِ الدُّنيَا، وبَلَغَ مِنَ المَشيبِ عُتيَا، فالأجدَرُ بهِ أنْ يَكُونَ تَقيَا.

[1]– الديوان، ص18.

لِيَنظِمَ الرَاجِزُ بيتًا شِعريًا آخرَ، يَحتَوي عَلَى جُملةِ استفهَامٍ أخرَى وذلِكَ في قَولِهِ: (الطَّويل)[1]

وَكيْفَ يُدارِي المَرءُ حَاسِدَ نِعمَةٍ * إذا كَانَ لا يُرضيهِ إلاَّ زَوالُهَا؟**

إنَّ الجُملَةَ المُحوَّلةَ المَقصُودَةَ في هَذا البَيتِ الشِّعرِي هِيَ: (كيفَ يُداري المَرءُ حَاسِدَ نِعمَةٍ) والَّتي بِدورهَا اشتُقَّتْ مِنْ جُملةٍ أصلٍ هِيَ: # دارى+ ال+ مرء+ حاسد+ نعمة #

1- تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتابَةِ:

- جملة ⟵ ركن إسناد
- ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي1+ ركن اسمي2
- ركن فعلي ⟵ زمن+ فعل
- ركن اسمي1 ⟵ تعريف+ اسم
- ركن اسمي2 ⟵ اسم+ اسم

2- تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

- زمن ⟵ ماضٍ
- فعل ⟵ دارى
- اسم ⟵ مرء، حاسد، نعمة
- تعريف ⟵ ال

[1]- الديوان، ص70.

ونُبيّن السِّمات المُعجَميّة من خلال المُشجَّر الآتي:

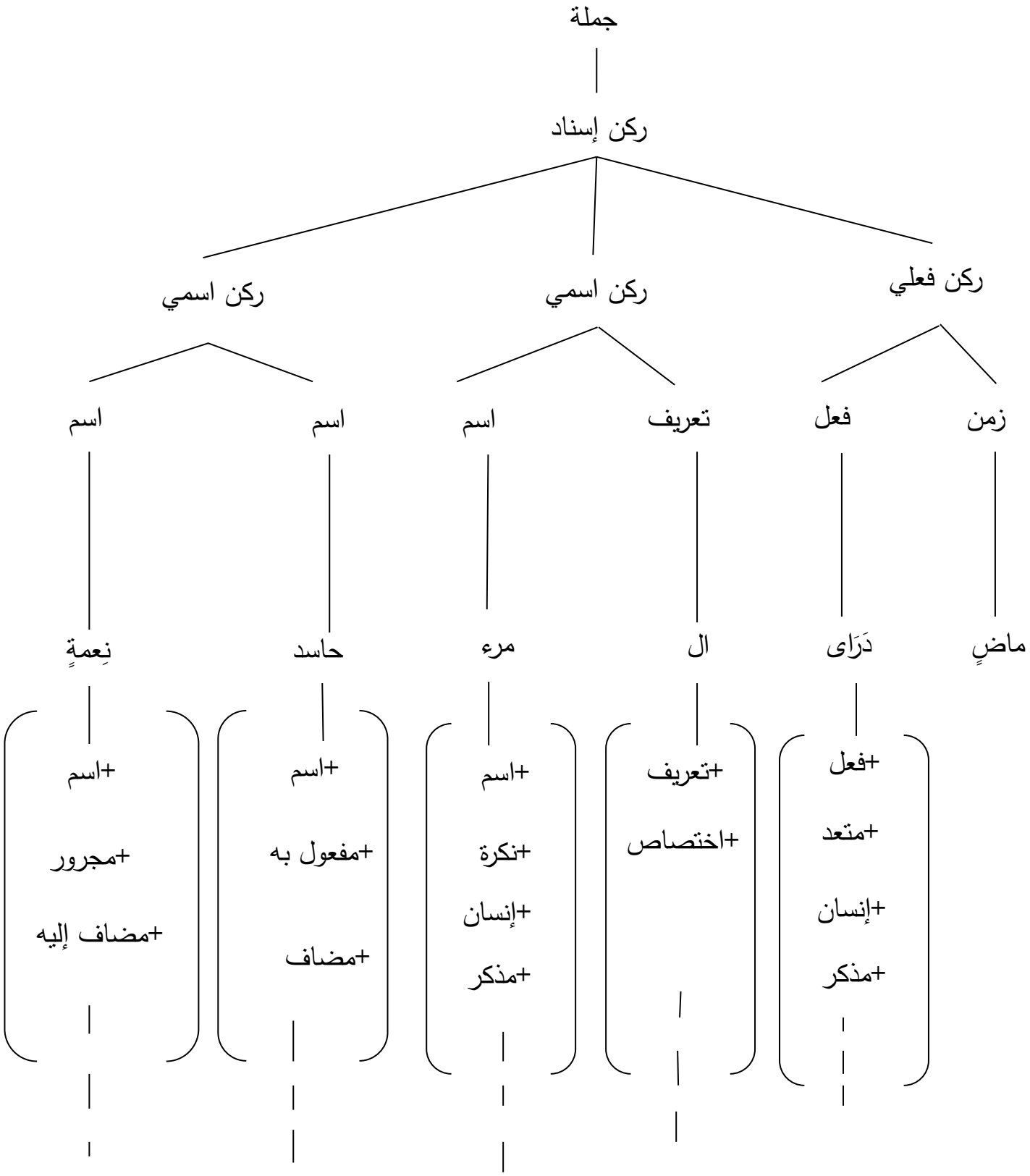

3– التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

إنَّ المَلكَةَ اللُّغويَّةَ الَّتي يَمتلِكُهَا الشَّاعِرُ مَكَّنتهُ مِنْ تَوظِيفِ مُفردَاتِ اللُّغةِ العَربيَّةِ أحسَنَ تَوظيفٍ، فَكمَا سَبَقَ ورأينَا مَعَ جُملَةِ (أدعُو هَاتِكَ حُرَمَ الرِّجالِ)[1]، الَّتِي أعْمَلَ فِيهَا الشَّاعِرُ اسمَ الفَاعلِ (هَاتِكَ)، وجَعَلَ مِنْ لَفظَةِ (حُرَمَ) مَفعولاً بِهِ لهُ، عَلى غِرارِ أنَّهُ لَمْ يُعمِل فِي هَذهِ الجُملَةِ اسمَ الفَاعِلَ (حَاسِدَ)، وَجَاءَ بِهِ عَلَى أَصلهِ لأنَّ الأَصلَ فِي الأسمَاءِ أنْ تَكُونَ مَعمُولةً لا عَامِلَةً[2]، لِيجعَلَهُ بِذَلكَ مُضَافًا، ومَا بَعدَهُ مُضَافًا إليهِ وَهوَ كَلمَةُ (نِعمَة)، وَهَذَا بِدورِهِ يَنِمُّ عَلَى دِرايةِ الشَّاعرِ بِقوَاعِدِ لُغَتِهِ الَّتِي يَستَحضِرُهَا فِي مَكَانِهَا المُنَاسِبِ، وَيُوَظِّفهَا فِي مَوضِعِهَا المُلائِمِ.

4– تَطبيقُ القَواعِدِ التَّحوِيلِيَّةِ:

لَقد خَضَعَتْ الجُملةُ الأصلُ # دارى+ ال+ مرء+ حاسد+ نعمة # لِتَحويلٍ وَاحدٍ نَذكرُه فِيمَا يَأتِي:

4–1– التَّحويلُ بِالزِّيادَةِ:

لَقد قَامَ الشَّاعِرُ بِزيادةِ اسمِ الاستِفهَامِ (كَيفَ)، حَتَّى يُشَكِّلَ جُملةً استِفهَاميَّةً ذات دَلالةٍ مُعيّنةٍ، ونُمثِّل لِهذَا التَّحويلُ بِالقاعِدَةِ الآتِيَةِ:

دارى+ ال+ مرء+ حاسد+ نعمة # ⟸ # كيف+ دارى+ ال+ مرء+ حاسد+ نعمة

5– تَطبيقُ القَواعِدِ الصَّوتِيّةِ والصَّرفيّةِ:

– جـــذر+ حركات ⟸ فَعْلَلَ

[1]– يُنظر، الفصل الأوّل من هذهِ المُذكرَة، ص 45.

[2]– يُنظر، محمد خان، أصول النحوِّ العربي، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2012م، ص134.

– د ا ر ى+ حركات ⟸ دَارَى

– دَارَى+ ملحقات ⟸ يُدَاري

– كيف+ يُداري ⟸ كَيفَ يُداري

5– التَّفسِيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

لِلاستِفهَامِ دَلالاتٌ عَدِيدَةٌ والَّتي مِنْ بَينِهَا أنَّهُ يُفيدُ « التَّعجُّبَ الَّذي يَؤُولُ إلى الاستِبعَادِ والنَّفِي»[1]، وَهوَ مَا يَنطَبِقُ عَلى الجُملَةِ المُحوَّلَةِ الَّتي تَضمَّنَ عَليهَا البَيتُ الشِّعرِي السَّابِق الذِّكرُ:[2]

وَ(كيْفَ يُداري المَرءُ حَاسِدَ نِعمَةٍ) * إذا كَانَ لا يُرضِيهِ إلاَّ زَوَالُهَا؟**

حَيثُ أرَادَ الشَّاعرُ مِنْ استِفهَامِهِ، أنْ يَنقُلَ رِسَالةً تَعَجُّبيَّةً، تَرتَمِي بَيْنَ ألفَاظِهَا مَلامِحُ الحَيرَةِ والدَّهشةِ مِنْ حَاسِدٍ لَئِيمِ الطِّباعِ لا يَرضَى إلاَّ بِزوَالِ نِعمَةِ غَيرِهِ، حَتَّى وإنْ كَانَ هوَ يَنعَمُ بِهَا، لِيَقِفَ بذَلِكَ المَحسُودُ مَكتُوفَ اليَديّنِ، لا حِيلةَ لهُ فِي مُدارَاتِهَا.

[1]– حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومُحدِداتُ الدلالةِ، ص134.

[2]– الديوان، ص70.

ثَانيًا: جُملةُ التَّمنِّي:

يُرادُ بجُملَةِ التَّمنِّي، طَلَبُ أمْرٍ يَستَحِيلُ وُقُوعُهُ، وبَعيدٌ مَنَالُهُ، ولا يَطمَعُ المُتَكَلِّمُ في حُصُولِهِ، ويَتِمُ بالحَرفِ المُشَبَّهِ بالفِعلِ (لَيتَ)[1]، وَقدْ وَرَدَ هَذا النَّوعُ مِنَ الجُمَلِ فِي شِعرِ الشَّافعي، وذلكِ في قَوْلِهِ: (الطَّويل)[2]

فَيا لَيتَ أنَّ اللهَ يَغفِرُ مَا مَضَى * وَيُأذِّنُ في تَوبَاتِنَا فَنتُوبُ**

احْتَوى صَدرُ هَذَا البَيتِ عَلى جُملَةٍ تَحويليَّةٍ تَمَثّلتْ في: (لَيتَ أنَّ اللهَ يَغفِرُ مَا مَضَى)، والَّتي بِدورِهَا اشتُقَّتْ مِنْ جُملَةٍ تَوليديَّةٍ هِي: # أتمنى+ أنا+ غُفرَان+ الله #

1– تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتابَةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد

– ركن إسناد ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي1+ ركن اسمي2

– ركن فعلي ⟵ زمن+ فعل

– ركن اسمي1 ⟵ اسم

– ركن اسمي2 ⟵ اسم+ اسم

2– تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

– زمن ⟵ مضارع

– فعل ⟵ أتمنى

[1]– يُنظر، فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانُها، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، عمّان، ط4، 1997م، ص156، 157.

[2]– الديوان، ص16.

– اسم ⟵ أنا، غفران، الله

وَنُوضِّح السِّماتِ المُعجَميَّة منَ خِلالِ المُشجَّر الآتِي:

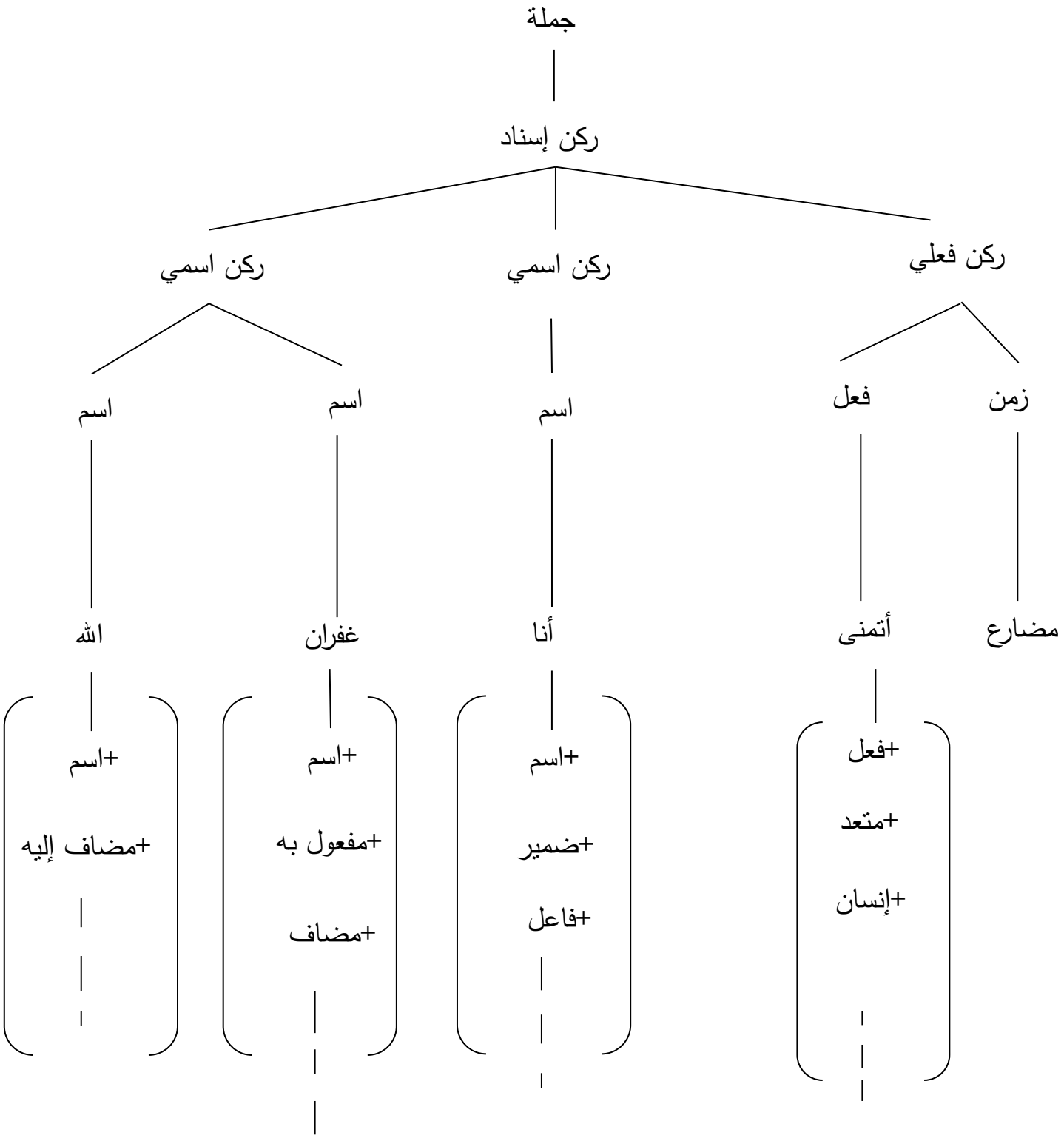

3– التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

إنَّ هَذهِ الجُملَةَ الَّتي فِي مُتَنَاوَلِنَا # أتمنى+ أنا+ غُفرَان+ الله # أسهَمَ فِي تَشَكُّلِهَا اعتِبَاراتٌ نَحوِيَّةٌ وأخُرى دَلاليَّةٌ، فالأولَى تَمَظهَرَتْ في احتِوَائِهَا علَى المَفعُولِ بهِ (غفران)، الَّذي كَانَ قَدْ استَدعَاهُ الفِعلُ (أتَمنَّى)، بِسَببِ احتِوائهِ علَى سِمَةِ (+متعدٍّ)، إضافةً إلى ذلِكَ أنَّ سِمةَ (+نكرة) لكَلمَةِ (غفران) حَتَّمتْ هِي الأخرَى علَى هذِهِ الجُملَةِ أنْ تَتَضمَّنَ مُضَافًا إليهِ تَمثَّلَ في لَفظِ الجَلالَةِ (الله)، وذَلِك لِيُسهِمَ في تَعرِيفِ المُضَافِ، وهو مَا يُفَسِّرُ ادْرَاجَهمَا تَحتَ عُقدَةٍ رُكنيَّةٍ وَاحدَةٍ.

أمَّا الاعْتبَارَاتُ الدَّلاليَّةُ فَتَتَّضِحُ منْ خِلالِ ضَمِّ المُفرَداتِ بَعضِهَا إلى بَعضٍ مُشَكِّلَةً لنا جُملَةً بَسيطَةً، ذات مَعنًى يَحسُنُ السُّكوتُ عَليهِ، مَا يَدفَعُنا إلى القَولِ أنَّ دَلالةَ الجُملةِ تَتَحدَّدُ وِفقَ ثُنائيَّةٍ لُغَوِيَّةٍ لابُدَّ مِنهَا، طَرفُهَا الأوَّلُ هوَ تدَاعِي المُفرَداتِ؛ فمُفرَدةٌ تَستَدعِي مُفردَةً أخرَى لِتدخُلَ مَعهَا فِي التَّركيبِ اللُّغوِي، أمَّا طرَفُهَا الثَّانِي فهِي الوَظيفَةُ النَّحويَّةُ الَّتي تَشغلُهَا هذِهِ المُفردَات، والَّتِي تَمتَازُ بآليَّةٍ تُوَجِّهُ الألفَاظَ إلَى مَكَانِهَا المُنَاسِبِ، لِيلِيَ بِذلكَ الفَاعلُ الفِعلَ، والمُبتَدأُ الخَبَرَ وهَلمّ جَرّا، كَمَا تَحفظُ لَهَا حَقَّهَا مِنَ الإعرَابِ، إذَا مَا طَرأَ عَليهَا بَعضُ التَّحوِيلاتِ، كَالتَّحويلِ بِالحَذفِ، والتَّقدِيمِ والتَّأخِيرِ، وغَيرِهمَا، لِتُسهِم بذلكَ – تَداعِي المُفردَاتِ وَالوَظائِفُ النَّحوِيَّةُ– فِي تَحدِيدِ مَعنَى الجُمَلِ، وَفهمِهَا مِنْ غَيرِ لُبسٍ أو غُموضٍ، وَهوَ نَفسُهُ مَا ذَهبَ إليهِ مُحمد حَماسة عبد اللَّطيف حَيثُ يَقُولُ:« يَكونُ التَّفسِيرُ الدَّلالِي النَّحوِي مُرَكَّبًا مِنَ المَعنَى الأسَاس؛ وَهوَ مَعنَى العلاقَاتِ بَينَ الوَظَائفِ النَّحويَّةِ بِشُروطِهَا وَمنْ اختِيارِ المُفردَاتِ الّتي تَشغَلُ هَذهِ الوَظائِفَ مَعًا.»[1]

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص61.

4– تَطبيقُ القَواعدِ التَّحوِيليّةِ:

4–1– التَّحويلُ بِالحَذفِ:

لَقدْ طَرأَ هَذا التَّحوِيلُ عَلَى الرُّكنِ الفِعلِي الَّذي تَمَّ حَذفُهُ، ونُمثِّلُ لِهذَا التَّحويلُ بِالقَاعدَةِ الآتيَةِ:

أتمنى+ غفران+ الله# ⟸ # Ø + غفران+ الله#

4–2– التَّحويلُ بِالزِّيادَةِ:

لَقدْ أضَافَ الشَّاعرُ بِواسِطةِ هَذَا التَّحويلِ النَّاسِخَ (لَيتَ)، حَتَّى يُنتِجَ جُملَةَ التَّمنِّي، ونُمثِّلُ لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدَةِ الآتيَةِ:

Ø + غفران+ الله# ⟸ # ليت+ غفران+ الله

4–3– التَّحويلُ بِالاستِبدَالِ:

مَارَسَ الشَّاعرُ هَذا التَّحويل علَى عُنصُرينِ مِنْ عنَاصِرِ الجُملَةِ وَهُمَا:

4–3–1– العُنصرُ الأوَّل:

فَهوَ لَفظُ الجَلالةِ (الله)، وَالَّذي تَغيَّرتْ وَظِيفَتهُ النَّحويَّة مِنْ مُضافٍ إليهِ إلى اسمِ (لَيتَ) مَنصُوبٍ، ونُمَثِّل لِهذَا التَّحويلِ بِالقَاعِدةِ الآتِيةِ:

ليت+ غفران+ الله# ⟸ # ليت+ الله(اسم ليت منصوب)#

4–3–2– العُنصُر الثَّانِي:

وَهوَ كَلمَةُ (غفران) الَّتي اسْتَبدلَهَا بالفِعلِ (يغفِرُ) لِيؤدِّي وَظِيفةَ خبرٍ لِلنَّاسِخِ (ليتَ)، ونُمثِّل لِهذَا التَّحويلِ بِالقَاعدةِ الآتِيَةِ:

ليت+ الله+ (اسم ليت منصوب)# ⟸ # ليت+ الله(اسم ليت منصوب)# + #يغفرُ#

4–4– التَّحويلُ بِالدَّمجِ:

لَقدْ لَجَأ الشَّاعِرُ لِهذَا التَّحويلُ حَتَّى يُضَمِّنَ جُملَتَهُ الرَّئيسَةَ، الجُملَةَ الَّتي أدَّتْ وَظِيفَةَ خَبرِ (ليت)، ونُمَثِّلُ لِهذَا التَّحويل بالقاعدة الآتية:

ليت+ الله(اسم ليت منصوب)# +# يغفرُ# ⟸# ليت+ الله(اسم ليت منصوب)+ يغفرُ#

لِيَعودَ الشَّاعِرُ مَرّةً أخرَى إلى **التَّحويلِ بِالزِّيادَةِ**، وَيَقومَ بإضَافَةِ اسمٍ مَوصُولٍ مُؤدِّيًا وَظِيفةَ الفَاعِلِ للفِعلِ (يَغفرُ) كَما يُضِيفُ صِلَتَهُ أيضًا، ونُمَثِّلُ لِهذَا التَّحويلِ بِالقَاعدَةِ الآتيَةِ:

ليت+ الله(اسم ليت منصوب)+ يغفرُ# ⟸ # ليت+ الله(اسم ليت منصوب)+ يغفرُ+ ما+ مضى#

5– تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيّةِ وَالصَّرفيّةِ:

5–1– لِلفعلِ غَفَرَ:

– جذر+ حركات ⟸ فَعَلَ

– غ ف ر+ حركات ⟸ غَفَرَ

– غَفـــرَ+ مُلحقات ⟸ يَغفِرُ

5–2– لِلفعلِ مَضَى:

– جـــذر+ حركات ⟸ فَعَلَ

– م ض ى+ حركات ⟸ مَضَى

لتتجَسّدَ بذلكَ الجُملَةُ في شَكلِهَا المَنطوقِ والمَكتوبِ(فيَا ليتَ أنَّ اللهَ يَغفِرُ مَا مَضَى).

6– التَّفسِيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

لَقد حَملَ هَذا البَيتُ الشِّعرِي:[1]

فَيَا لَيتَ أنَّ اللهَ يَغفِرُ مَا مَضَى * وَيُأذِّنُ في تَوبَاتِنَا فَنتُوبُ**

مَعانِي الخِشيةِ وَالرَّهبةِ مِن اللهِ عزَّ وَجَلَّ، مُتمنِّيًا مِن خِلالِهِ غُفرانَ ذُنوبِهِ، وَتَوبةً لا يَظلُّ بَعدَهَا أبدَا، حَيثُ أشَارتْ كلُّ مُفردَةٍ مِنْ مُفردَاتِهِ، إلَى مَدَى رغبَةِ الشَّاعِرِ الكَبيرَةِ في غُفرَانِ مَا مَضَى مِنْ ذُنوبِهِ، حَتَّى أنَّهُ قدْ بَلغَ بِهِ الوَرَعُ لِحدِّ أنَّهُ تَمنَّى لَوْ أنَّ اللهَ يُأذِّنُ في تَوبَاتِنَا فنَتُوبُ.

وتَتَوالَى جُملُ التَّمنِّي بِاختلافِ دَلالاتِهَا، تَوَاجُدهَا فِي الدِّيوانِ، وَمنْ ذلكَ قَولُ الشَّاعِر: (الطَّويل)[2]

لَيتَ الكِلابَ كَانتْ لَنا مُجاورةً * وليتَنَا لا نَرَى مِمَّا نَرَى أحَدَا**

إنَّ الكِلابَ لتَهدَا فِي مَواطِنِهَا * وَالخَلقُ لَيسَ بِهادٍ شرُّهُمْ أَبَدَا**

إنَّ الجُملةَ المُحوَّلةَ فِي هذهِ الأبيَاتِ هِي: (ليتَ الكِلابَ كَانتْ لَنا مُجاورةً)، والَّتي اشتُقتْ مِنْ جُملَةٍ أصلٍ هِيَ: # ال+ كلابُ+ مجاورةٌ+ ل+ ال+ نّاسِ #

1– تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتابَةِ:

– جملة ⟸ ركن إسناد+ ركن تكملة

[1]– الديوان، ص16.

[2]– الديوان، ص30.

- ركن إسناد ⟵ ركن اسمي1+ ركن اسمي2
- ركن تكملة ⟵ ركن حرفي
- ركن اسمي1 ⟵ اسم
- ركن اسمي2 ⟵ اسم
- ركن حرفي ⟵ حرف جر+ اسم

2- تَطبيقُ القَواعدِ المُعجميَّةِ:

- اسم ⟵ كلاب، مجاورة، نّاس
- حرف جر⟵ لـ

أمَّا السِّماتُ المُعجميَّة فنُبيّنُهَا مِنْ خِلالِ المُشجَّر الآتِي:

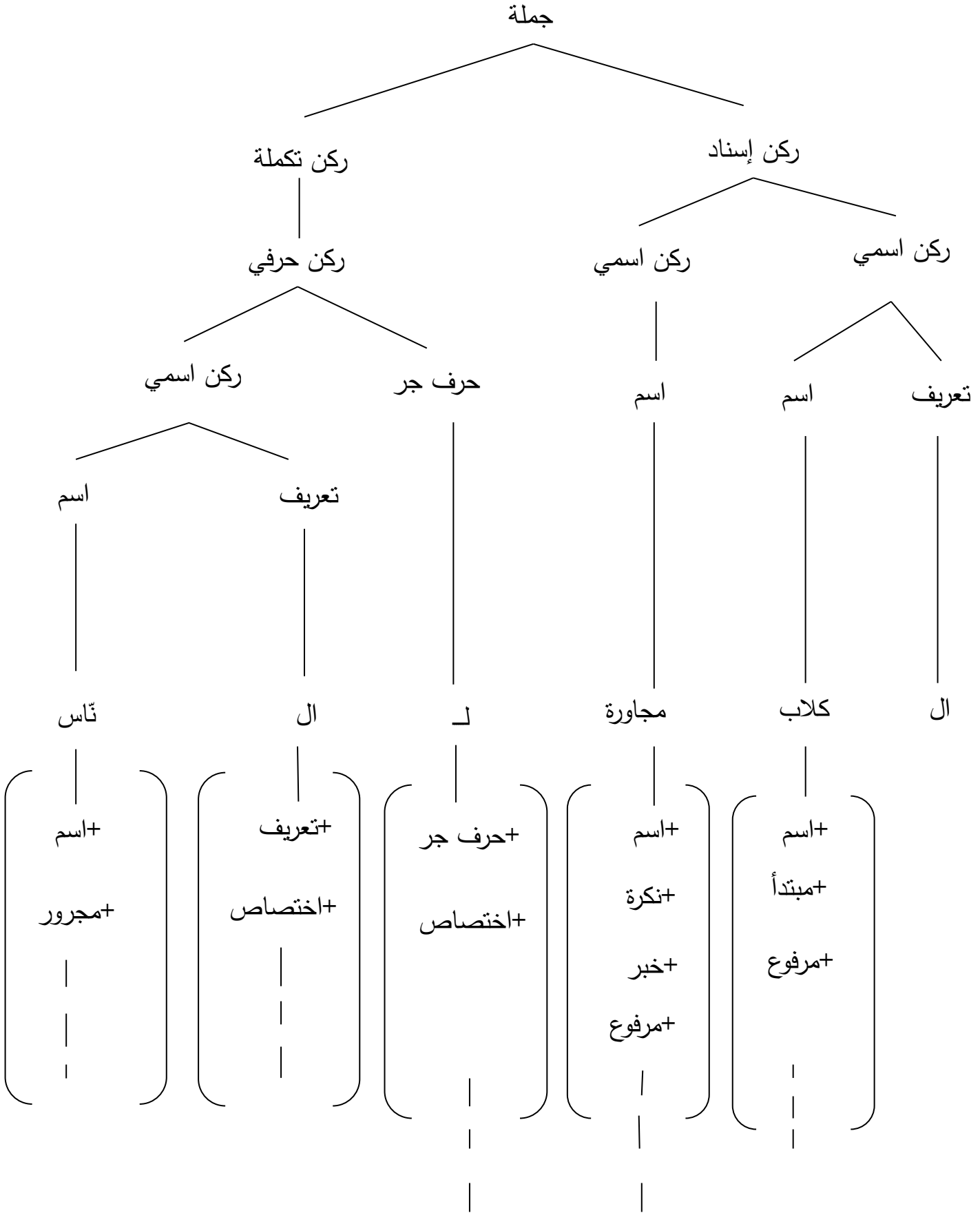
جملة
ركن إسناد
ركن تكملة
ركن اسمي
ركن اسمي
ركن حرفي
تعريف
اسم
اسم
حرف جر
ركن اسمي
اسم
تعريف
ال
كلاب
مجاورة
لـ
ال
نّاس
+اسم
+مبتدأ
+مرفوع
+اسم
+نكرة
+خبر
+مرفوع
+حرف جر
+اختصاص
+تعريف
+اختصاص
+اسم
+مجرور

3– التَّفسيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

لَقدْ كَانَتْ للسِّمَاتِ الَّتي توَفّرَ عَليهَا الاسمُ (الكلاب) دَعَامةٌ في تَحديدِ الوَظيفةِ النَّحويَّةِ الَّتي سَيحتلُّهَا الاسمُ بَعدَهُ، ولاسِيمَا سِمَة (+مبتدأ) الَّتي تَطَلّبَتْ خَبرًا تَمثَّلَ في كلِمَةِ (مُجاورة)، والَّتي بِدورهَا تَوفَّرتْ فِيهَا جُلُّ شُروطِ الخَبرِ مِنْ (اسمٍ ونَكِرةٍ ومرفوعٍ)، مَا جَعلهَا تَدخلُ مَعَ كَلمةِ (الكلابِ) فِي علاقةٍ تركِيبُهَا اللُّغَوي جَيّدٌ.

4– تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويليَّةِ:

4–1– التَّحويلُ بِالزِّيادَةِ:

لَقدْ أضَافَ الشَّاعِرُ لِجُملَتِهِ الأصلِ نَاسِخينِ هُمَا:

4–1–1– النَّاسِخُ الأوَّل:

هوَ حَرفُ التَّمنِّي (لَيتَ)، ونُمَثِّلُ لِهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

ال+ كلاب+ مجاورةٌ+ ل+ ال+ نّاس # ⟸ # ليت+ ال+ كلاب+ مجاورة+ ل+ ال+ نّاس

4–1–2– النَّاسِخُ الثَّانِي:

وَهوَ الفِعلُ النَّاقصُ (كان)، ونُمَثِّل لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

ليت+ ال+ كلاب+ مجاورة+ ل+ ال+ نّاس# ⟸ # ليت+ ال+ كلاب+ كانت+ مجاورة+ لـ+ ال+ نّاس

4–2– التَّحويلُ بِالاستِبدَالِ:

لَقدْ طَبَّقَ الشَّاعِرُ هذَا التَّحويلَ علَى ثلَاثةِ أركَانٍ مِنْ أرْكانِ الجُملَةِ وهيَ:

4–2–1– الرُّكنُ الأوَّل:

وَهوَ (الكلابُ) الَّتي حَوَّلَهَا مِنْ مُبتدإ مَرفوعٍ إلى اسمِ (لَيتَ) مَنصوبٍ، ونُمَثِّلُ لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدَةِ الآتيةِ:

ليت+ ال+ كلاب+ كانت+ مجاورة+ لــ+ ال+ نّاس # ⟸ # ليت+ ال+ كلاب (اسم ليت منصوب)+ كانت+ مجاورة+ لــ+ ال+ نّاس

4–2–2– الرُّكنُ الثاني:

وهو (مُجاورَة) والَّتي استُبدِلَتْ وَظيفَتُهَا النَّحويَّة من خَبَرٍ مَرفوعٍ إلى خَبَرِ(كَانَ) مَنصوبٍ، ونُمَثِّلُ لِهذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

ليت+ ال+ كلاب(اسم ليت منصوب)+ كانت+ مجاورة+ لــ+ ال+ نّاس # ⟸

ليت+ ال+ كلاب(اسم ليت منصوب)+ كانت+ مجاورة (خبر كانت منصوب)+ لـ + ال+ نّاس

4–2–3– الرُّكنُ الثَّالثُ:

وهوَ الاسمُ المَجرُورُ (النّاس) الَّذي استبدَلَهُ بِنُونِ الجَماعَةِ، ليَكونَ بذَلِكَ في مَحَلِّ جرِّ اسمٍ مجرورٍ، ونُمَثِّل لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

ليت+ ال+ كلاب(اسم ليت منصوب)+ كانت+ مجاورة (خبر كانت منصوب)+ لـ + ال+ نّاس # ⟸ # ليت+ ال+ كلاب (اسم ليت منصوب)+كانت+ مجاورة(خبر كانت منصوب)+ لـ+ نـا

4–3– التَّحويلُ بِالتَّقديمِ والتَّأخِيرِ:

وهوَ تَحويلٌ استطاعَ مِنْ خِلالِهِ الشَّاعرُ أنْ يُقَدِّمَ الجَارَ والمجرورَ(لـنـا)، ويَجعَلَهُ قَبلَ الجُملَةِ الفِعلِيَّةِ (كانت مُجاورةً) الَّتِي هِيَ فِي مَحَلِّ رفعِ خَبَرٍ للنَّاسِخِ (لَيتَ)، ونُمثِّلُ لهَذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

ليت+ ال+ كلاب(اسم ليت منصوب)+ كانت+ مجاورة (خبر كانت منصوب)+ لـ + ال+ نّاس # ⟸ # ليت+ ال+ كلاب(اسم ليت منصوب)+ لـ+ نـا+ كانت+ مجاورة (خبر كانت منصوب)#

5– تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ:

– جـذر+ حركات ⟸ فَعَلَ

– ك ا ن+ حركات ⟸ كَانَ

–كَـــانَ+ مُلحقات ⟸ كَانتْ

لتَتَّخِذَ الجُملةُ شَكلهَا المَنطوقِ والمَكتوبِ (ليتَ الكِلابَ كَانتَ لَنا مُجاورةً)

6– التَّفسِيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

نَستشِفُّ مِنْ هذا البَيتِ الشِّعري:[1]

لَيتَ الكِلابَ كَانتْ لَنا مُجاورةً * ولَيتَنَا لا نَرى مِمَّا نَرَى أحَدَا**

أنَّ أذِيّةَ الخَلقِ لِبعضِهم بَعضٍ قدْ بَلَغَت مَبلَغًا خطيرًا، جَعلَتْ الشَّاعِرَ يَتمَنَّى مُآنَسَةَ الكِلابِ بَدلَ البَشرِ، وهَو مَا يَستَحيلُ حُدوثُهُ، هذهِ الاستَحالَةُ الَّتي أكَّدتْ عَليهَا الأدَاةُ (لَيتَ)، والَّتي وَظَّفَهَا الشَّاعرُ فِي مَقامٍ حَقيقةً يُمتَنَعُ وُقوعُهُ.

[1]– الديوان، ص30.

ثَالثًا: جُملَةُ التَّرجِي:

إذَا كَانَ التَّمنِّي يُرادُ بهِ طَلَبُ أمرٍ مُستَحيلٍ تَحقُّقُهُ، فإنَّ جُملةَ التَّرجِّي يُأتَى بِهَا إذَا كَانَ الطَّلَبُ مُمكِنًا وُقوعُه، ليسَ بِبعيدٍ منَالُهُ، يَطمَعُ المُتكَلِّمُ في حُدوثِهِ، ويَتمُّ بِالحرفِ المُشبَّهِ بالفِعلِ (لَعلَّ) والفِعلِ (عَسَى)[1]، وقدْ تَضمَّنَ دِيوانُ الشَّافعِي هذا النَّوعَ من الجُملِ الَّتي نَذكرُ مِنها قولَهُ: (البَسيط)[2]

لَمْ يَبْقَ في النَّاسِ إلاَّ المَكرُ والمَلَقُ * شَوكٌ، إذا لَمَسوا، زهرٌ إذَا رَمقَوا**

فَإنْ دَعتْكَ ضَروراتٌ لِعشرَتِهـــــــمْ * فَكُنْ جَحيمًا لَعلَّ الشَّوكَ يَحترِقُ**

لقد اشتَمَلَ عجزُ البَيتِ الثَّاني على جُملةٍ اسميَّةٍ مُحوَّلةٍ هي: (لعلَّ الشَّوكَ يَحترِقُ)، والَّتي اشتُقّتْ من جُملَةٍ أصلٍ هي: # ال+ شوك+ محترقٌ #

1– تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتابَةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد

– ركن إسناد ⟵ ركن اسمي1 + ركن اسمي2

– ركن اسمي1 ⟵ تعريف+ اسم

– ركن اسمي2 ⟵ اسم

[1]– يُنظر، عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001م، ص17.

[2]– الديوان، ص60.

2– تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

– اسم ⟵ شوك، محترقٌ

– تعريف ⟵ ال

وَنُوَضِّحُ السِّمات المُعجميَّةِ من خلال المُشجَّر الآتي:

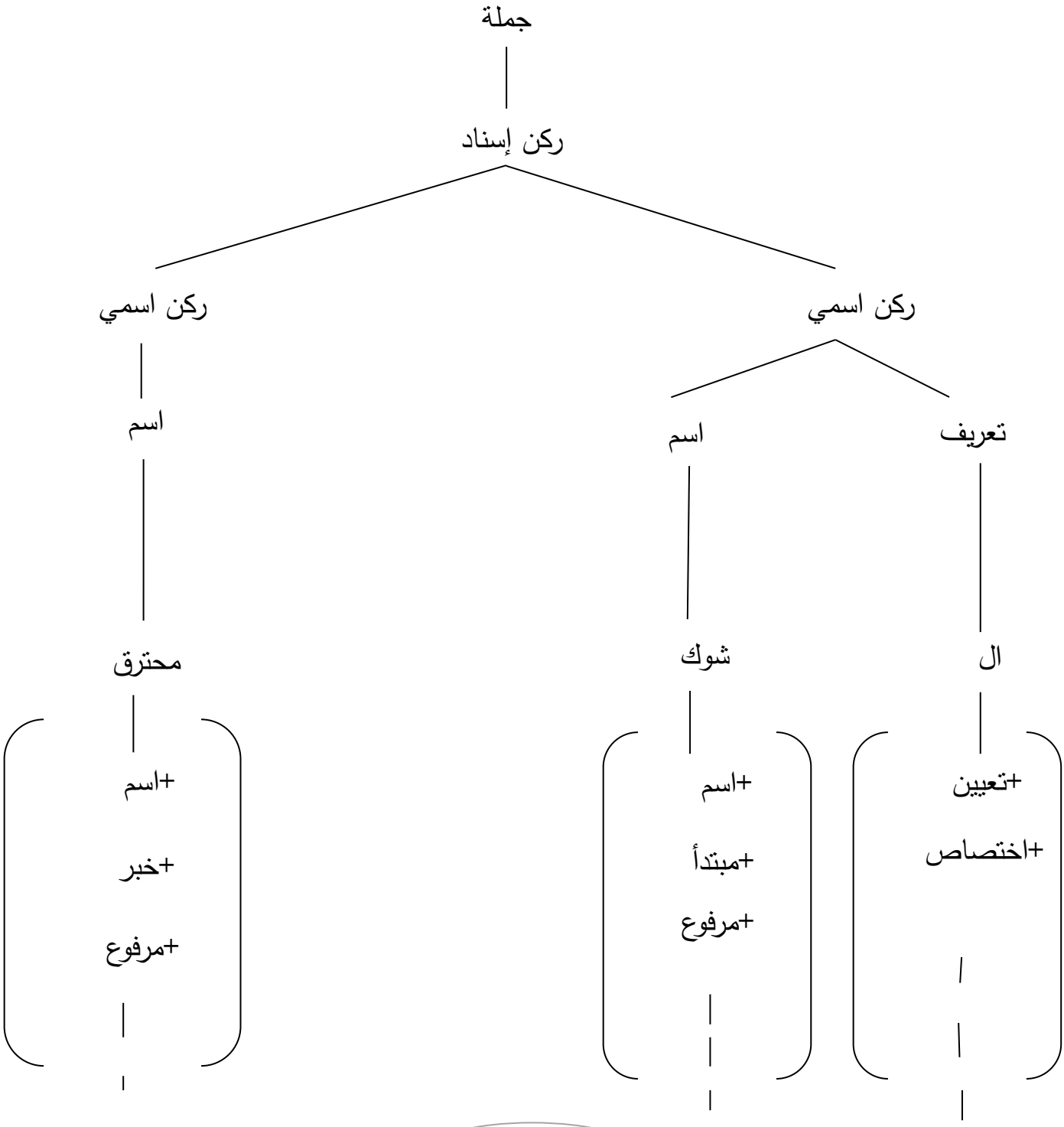

3- التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

لَقدْ تَمَّ الجَمعُ بينَ الرُّكنينِ الاسمِيّينِ (الشوك ومُحترِق)، تَحتَ عُقدَةٍ رُكنيّةٍ وَاحدَةٍ هِي رُكنُ الإسنَادِ، وَذلكَ لأنَّ هَذينِ اللَّفظَينِ تَجمَعُ بينهَما علاقةٌ إسنَاديَّةٌ وطيدَةٌ جِدًّا، والَّتي تَمثَّلَتْ في علاقةِ المُبتَدإ بالخبرِ، حيثُ إنَّ وُجودَ أَحدِهمَا يَستدعِي بِالضَّرورَةِ وُجودَ الآخرِ، سَواء أ كَانَ هذا ظَاهرًا أم مُقدّرًا، ومَا جَعَلَنا نَصِفُ العلاقَةَ بَينَ (الشَّوك ومُحترق) بالوَطيدةِ هيَ أنَّ السِّمات الَّتي يَتطلّبُهَا العُنصرُ النَّحوي الأوَّل، تَوفَّرتْ فِي العُنصرِ النَّحوِي الثَّانِي والعَكسُ صَحيحٌ.

4- تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويليَّةِ:

لَقدْ أخضَعَ الشَّاعرُ جُملتَهُ لِمجموعةٍ من التَّحويلاتِ نذكَرُها فيمَا يأتِي:

4-1- التَّحويلُ بِالزِّيادَةِ:

قَامَ الشَّاعرُ بإضَافَةِ النَّاسِخِ (لَعلَّ) لِجُملتِهِ الاسمِيَّةِ البَسيطَةِ # ال+ شوك+ محترقٌ#، وذلِكَ حتَّى يُحَقّقَ جُملَةَ ترَجٍّ، ونُمثِّلُ لهَذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتية:

ال+ شوك+ محترقٌ # ⟸ # لَعلَ+ ال+ شوك+ محترقٌ

4-2- التَّحويلُ بِالاستِبدَالِ:

لَقدْ طَبّقَ الشَّاعِرُ هَذا النَّوعَ من التَّحويلاتِ على عُنصُرينِ هُمَا:

4-2-1- العُنصرُ الأوَّلُ:

وَهوَ كَلمةُ (الشَّوك)، والَّتي حَوَّلَ وَظِيفتَها النَّحويَّةِ مِنْ مُبتدَإٍ مَرفوعٍ إلى اسمِ لَعلَّ مَنصوبٍ، ونُمثِّل لِهذَا التَّحويلِ بِالقاعدِة الآتيةِ:

لَعلَ+ ال+ شوك+ محترقٌ # ⟸ # لَعلَ+ ال+ شوك (اسم لعل منصوب)+ محترقٌ

4–2–2– العُنصرُ الثَّانِي:

وَهوَ لَفظةُ (مُحترِق)، والَّذي استبدَلَهُ الشَّاعرُ بِجُملَةٍ فِعليَّةٍ أدَّتْ وَظيفةَ خبرٍ للنَّاسخِ (لَعلَّ)، ونُمثِّل لِهذَا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

لَعلَ+ ال+ شوك (اسم لعل منصوب)+ محترقٌ # ⟸ # لَعلَ+ ال+ شوك (اسم لعل منصوب)#+ # يحترقُ

4–3– التَّحويلُ بِالدَّمجِ:

يُعدُّ هذا النَّوعُ من التَّحويلاتِ إجبَاريًّا فِي هَذا المَوضِعِ، لأنَّهُ بِواسِطتهِ استطَاعَ الشَّاعرُ أنْ يُضَمِّنَ الجُملةَ الرَئيسَةَ # لَعلَ+ ال+ شوك (اسم لعل منصوب)# جُملَةً فَرعيَّةً وذلِكَ بَعدَ إزالتهِ لِلحُدُودِ الفَاصِلةِ بَيْنَ الجُملتينِ، ونُمثِّل لِهذَا التَّحويلِ بِالقَاعدةِ الآتِيةِ:

لَعلَّ+ ال+ شوك (اسم لعل منصوب)#+ # يحترقُ # ⟸ # لَعلَّ+ ال+ شوك (اسم لعل منصوب) + يحترقُ

5– تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ:

– جـــذر+ حركات ⟸ فَعَلَ

– ح ر ق+ حركات ⟸ حَرَقَ

–حَـــرَقَ+ ملحقات ⟸ يَحترِقُ

لتتَجَسّدَ بَعدَ هَذهِ التَّحويلاتِ الجُملَةُ في شَكلِها المَنطوقِ والمَكتوبِ (لعلَّ الشَّوكَ يَحترِقُ)

6– التَّفسِيرُ الدَّلالِي النِّهائِي:

إنَّ جُملةَ التَّرجِّي الَّتي أحَكَمَ الشَّاعرُ حَبكَهَا وَسَبكهَا، أضفَتْ علَى الأبيَاتِ الشِّعريَّةِ:[1]

لَمْ يَبْقَ في النَّاسِ إلاَّ المكرُ والمَلَقُ* شَوكٌ، إذا لَمَسوا، زهرٌ إذا رَمقوا**

فإنْ دَعتْكَ ضَرورَاتٌ لِعشرَتِهـــــم * فَكُنْ جَحيمًا لعلَّ الشَّوكَ يَحترِقُ**

جَمَالاً وَرَوعَةً، جَعَلهَا تَبدُو فِي صُورَةٍ مُعَادَلَةٍ، أحد طَرفَيهَا الإنسَان التَّقِي، والآخر المُنافِقُ ذُو الوَجهينِ، مُترَجّيًا مِنَ الأوَّلِ أنْ يَكونَ جَحيمًا يَحرِقُ الثَّانِي، هَذَا الَّذي صَوَّرَهُ الشَّاعِرُ فِي صُورَةِ الشَّوكِ المُحترِقِ، ويَالَـهُ مِن تَصويرٍ نَقلَ لنَا مِنْ خِلالِهِ رَغبتَهُ الكَبيرة فِي احتِرَاقِ هَذا المُنافقِ، أمَّا الَّذي أسهَمَ فِي طَفوِ هَذا الحَدثِ عَلى سَطحِ الأبيَاتِ، هُو حَرفُ التَّرجِّي (لَعلَّ) الَّذي يُفيدُ « تَوقُّعَ شَيءٍ مَحبوبٍ أو مَكروهٍ، فَتَوقُّعُ المَحبوبِ يُسمّى إطمَاعًا»[2]، وَهوَ ذَاتُهُ مَا نَلمَسُهُ مِنْ الأبيَاتِ الَّتي يَطمَعُ الشَّاعِرُ مِنْ خِلالِهَا القَضاءَ على النِّفَاقِ الَّذي ذَاعَ بَينَ النَّاسِ.

وَقدْ نوَّعَ الشَّاعرُ في استعمَالِهِ لأدَواتِ التَّرجِّي بيْنَ (لَعلَّ) والفِعلِ (عَسَى)، ونُمَثِّلُ لِذلكَ بقولِه: (الطَّويل)[3]

إنْ ضَاقَ رِزقُ اليوْمِ فاصبِرْ إلى غَدٍ * عَسَى نَكبَاتِ الدَّهرِ عَنْكَ تَزولُ**

لقدْ تَولَّدتْ جُملَةُ التَّرجّي هَذهِ (عَسَى نَكبَاتِ الدَّهرِ عَنْكَ تَزولُ)، مِنْ جُملَةٍ خَبريَّةٍ اسميَّةٍ هيَ: # نكباتُ+ ال+ دهر+ زائلةٌ#، وفيمَا يَأتِي نُبيِّنُ مَراحِلَهَا التَّوليديَّةِ والتَّحويليَّةِ الَّتي أسهَمتْ فِي تَشَكُّلِهَا.

---

[1]– الديوان، ص60.

[2]– فاضل صالح السامرئي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، دط، دت، ج1، ص278.

[3]– الديوان، ص68.

1– تَطبيقُ قَواعدِ إعَادةِ الكِتابَةِ:

– جملة ⟵ ركن إسناد

– ركن إسناد ⟵ ركن اسمي1+ ركن اسمي2

– ركن اسمي1 ⟵ اسم+ ركن اسمي

– ركن اسمي2 ⟵ اسم

2– تَطبيقُ القَواعدِ المُعجَميَّةِ:

– اسم ⟵ نكبات، دهر، زائلة

– تعريف ⟵ ال

وَفِيمَا يَأتِي نُوضِّح السِّماتِ المُعجميَّةَ:

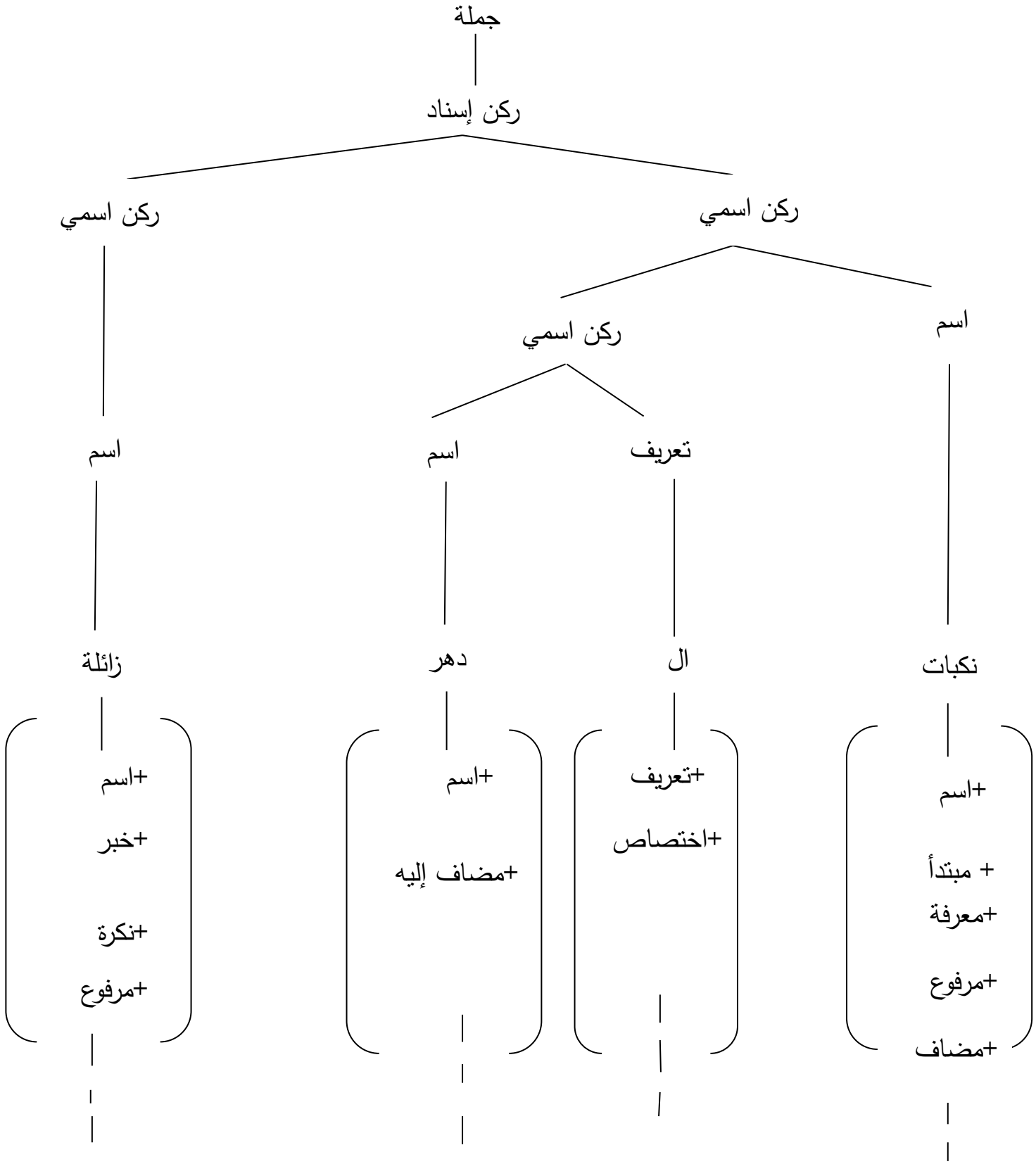
جملة
ركن إسناد
ركن اسمي
ركن اسمي
ركن اسمي
اسم
تعريف
اسم
اسم
نكبات
ال
دهر
زائلة
+اسم
+ مبتدأ
+معرفة
+مرفوع
+مضاف
+تعريف
+اختصاص
+اسم
+مضاف إليه
+اسم
+خبر
+نكرة
+مرفوع

3– التَّفسِيرُ الدَّلالِي الأوَّلِي:

كَمَا سَبقَ وَرأينَا مَعَ جُملَةِ التَّرجِّي الَّتي سبَقتْ هذهِ الجُملة، أنَّ العلاقةَ بيْنَ المُفردَاتِ هِيَ علاقةٌ تَلازُميَّةٌ غِيابيَّةٌ؛ فمُفردةٌ تستلزِمُ مُفرَدةً أخرى في مُقَابِلِ غِيابِ نَوعٍ آخرَ مِنَ المُفردَات، كمَا لا يَخفَى عَلينَا فِي هذَا المَقامِ أنَّ المَلامِحَ الَّتي يَحتوِيهَا كُلّ لَفظٍ مِنَ الألفَاظِ تَحفَظُ له وَظِيفَتَهُ النَّحويَّةِ، فإذَا مَا قَدَّمْنَا –مَثلاً– كَلمَةَ (زائلة) وأخَّرنَا كَلمةَ (نكبات)، لَظلَّتْ الأولَى مُبتدأ والثَّانيَّةَ خَبرًا، عَلَى الرُّغمِ مِنْ عَمليَّةِ التَّقديمِ والتَّأخِيرِ تِلك، فالَّذي سَمَحَ لِلوَظائِفِ النَّحويَّةِ أنْ تَظلَّ علَى حَالِهَا هي السِّماتُ الَّتي احتوى عَليهَا كِلاَ اللَّفظينِ، فسِمةُ (+نكرة) و(+معرفة)عَلى التَّوالِي للكلمتَينِ (زائلة) و(نكبات) مَكّنَتْهُمَا مِنْ المُحافظَةِ على وَظائِفِهِمَا النَّحويَّةِ، لأنَّ الأصلَ في الخَبَرِ التَّنكيرُ، والأصلَ في المُبتدإ التَّعريفُ.

4– تَطبيقُ القَواعدِ التَّحويليَّةِ:

4–1– التَّحويلُ بِالزِّيادَةِ:

قَامَ الشَّاعرُ بإضَافةِ فِعلٍ مِن أفعالِ المُقاربَةِ (عَسَى) لجُملَتهِ الاسمِيَّةِ الأصلِ، ونُمثِّلُ لِهذَا التَّحويلِ بِالقاعدَةِ الآتيةِ:

نكبات+ ال +دهر+ زائلة# ⟸ # عسى+ نكبات+ ال +دهر+ زائلة#

4–2– التَّحويلُ بِالاستِبدَالِ:

لقد مَارَسَ الشَّاعرُ هذا التَّحويل عَلى مُكوِّنينِ مِنْ مُكوِّناتِ الجُملةِ هُمَا:

4–2–1– المُكوِّن الأوَّل:

وَهوَ (نكبات) الَّتي استَبدلَ وَظيفَتَهَا النَّحويَّةِ مِنْ مُبتدإ إلى اسمِ (عَسَى)، ونُمثِّل لهَذا التَّحويلِ بالقَاعدةِ الآتيةِ:

عسى+ نكبات+ ال +دهر+ زائلة# ⟸ # عسى+ نكبات(اسم عسى منصوب)+ ال +دهر+ زائلة#

4–2–2– المُكوِّنُ الثَّانِي:

وَهو (زائلة) الَّذي قَامَتْ مَقَامَهُ الجُملةُ الفِعليَّةُ الَّتي أدَّتْ وَظيفَةَ خبَرٍ للفِعلِ (عَسَى)، ونُمثِّل لهَذا التَّحويلِ بِالقَاعدَة الآتِيةِ:

#عسى+ نكبات(اسم عسى منصوب)+ ال +دهر+ زائلة# ⟸ # عسى+ نكبات (اسم عسى منصوب)+ ال +دهر# + # تزول #

4–3– التَّحويلُ بِالدَّمجِ:

حَيثُ قَامَ الشَّاعرُ بِدمْجِ الجُملَتَينِ في بَعضِهمَا بَعضٍ، لِيصيرَا جُملةً واحدةً، ونُمثِّلُ لِهذا التَّحويلِ بِالقاعدَةِ الآتيةِ:

عسى+ نكبات (اسم عسى منصوب)+ ال +دهر# + # تزول# ⟸ #عسى+ نكبات (اسم عسى منصوب)+ ال+ دهر+ تزول#

لِيلجَأَ بعدَ ذَلكَ الشَّاعرُ **لتَحويلِ الزِّيادةِ** مرَّةً أُخرى، حَتَّى يُضيفَ للجُملَةِ الجَارَّ وَالمجرورِ (عَنك)، مَا يَجعَلُ وَقعَ الخِطاب أشدَّ فِي نَفسِ القَارِئ، ونُمثِّلُ لِهذَا التَّحويلِ بِالقاعدَةِ الآتيةِ:

#عسى+ نكبات (اسم عسى منصوب)+ ال+ دهر+ تزول# ⟸ #عسى+ نكبات (اسم عسى منصوب)+ ال+ دهر+ عنك+ تزول#

5– تَطبيقُ القَواعدِ الصَّوتيَّةِ والصَّرفيَّةِ:

5–1– لِلفِعلِ عَسَى:

– جـــــذر + حركات ⟸ فَعَلَ

– ع س ى+ حركات ⟸ عَسَى

5–2– لِلفعلِ زَالَ:

– جذر + حركات ⟸ فَعَلَ

– ز ا ل+ حركات ⟸ زَالَ

– زَالَ+ ملحقات ⟸ تَزُولُ

لتَتَّخِذَ الجُملَةُ شكلَها النِّهائي المَنطوقِ والمَكتوبِ (عَسَى نَكبَاتِ الدَّهرِ عَنْكَ تَزولُ)

6– التَّفسيرِ الدَّلالِي النَّهائِي:

يُبيّنُ لنا هَذا البيتُ الشِّعرِي:[1]

إنْ ضَاقَ رِزقُ اليوْمِ فاصبِرْ إلى غَدٍ * عَسَى نَكبَاتِ الدَّهرِ عَنْكَ تَزولُ**

مَدى حِرصِ الشَّاعرِ فِي تخيُّرِ ألفَاظِهِ، ومِنْ ثمَّةَ إنزالهَا المنزِلَة المُناسبة، مَا يُثبِتُ تَمَكُّنَهُ مِنْ نَاصيَةِ اللُّغةِ، فَإذَا كَانَ صَدرُ البيتِ يَتنَاولُ تأخُّرَ الرِّزقِ، فإنَّ عَجزَ البيتِ احتَوى على جُملَةِ ترَجٍّ بِالفعلِ (عَسَى) الَّذي يُفيدُ طَلَبَ أمرٍ « يُرجى حُصولُهُ عن قَريبٍ أو بَعدَ مُدّةٍ مديدَةٍ»[2]، وهذا التَعريفُ كَانَ بدورِهِ عَونًا للشَّاعِرِ في تَرجّيهِ بعَسى بَدلَ لعلَّ ، وكأنَّما يُريدُ أنْ يُفهِمَ القارئَ أنَّ الفَرجَ آتٍ عَاجِلاً أمْ آجلاً، إنَّمَا عَليهِ التَّريُّث وأنْ لا يَقنَطَ من رَوْحِ اللهِ.

[1]– الديوان، ص68.

[2]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 245.

نَتائجُ الفَصلِ الثَّاني:

ونَختِمُ هذا الفَصلَ بِمجموعَةٍ مِنْ النَّتائجِ، نذكُرُهَا فِيمَا يأتِي:

1– يُعَدُّ التَّفسيرُ الدَّلالِي مِرآةً تَعكِسُ قُدرَةَ المُتَكَلِمينَ عَلى صِيَاغَةِ جُمَلٍ صَحيحَةٍ، يَستعمِلُهَا المُتَكَلِّمُ في مُحادَثَاتِه، كَما يُبَيّنُ لنَا كَيفَ يُمكِنُ لِهذا المُتَكَلِّمِ أنْ يُولِّدَ تَراكيبَ لُغَويَّةً مُتَباينَةَ الدَّلالاتِ عَلى الرُّغمِ من أنَّ المَادّةَ الخَام(الحروف) مَحدُودةٌ، وتَظَلُّ نَفسَهَا لا تَتغيّرُ، مَا يدُلُّ عَلى السَّيلِ الإبدَاعِي الَّذي يَمتلِكُهُ الإنسَانُ دَونَ غيرِهِ مِنْ الكَائنَاتِ.

2– كَمَا نَستنتجُ أيضًا أنَّ التَّحويلاتِ الخَاصَّة كالتَّحويلِ بِالحذفِ والزِّيادةِ والاستِبدَالِ وغَيرهَا من التَّحويلاتِ، سَمَحت للإمَام الشَّافعي صياغةَ الجُمَلِ التَّحويليَّةِ البَسيطَةِ، فِي حينِ إنَّ التَّحويلاتِ العَامَّة كَالتَّحويلِ بِالعَطفِ والدَّمجِ، أتَاحتْ لهُ تَوليدَ جُمَلٍ مُعقَّدةٍ تَتكوَّنُ من جُمَلةٍ رَئيسَةٍ وأخرَى فَرعيَّةٍ.

3– ونَخلُصُ أيضًا إلى أنَّ الجُمَلَ الَّتي تُعرَفُ في نَحوِنَا العَربيّ بِالجُمَلِ الَّتي لهَا مَحلٌ من الإعرَابِ، يُطلَقُ عليهَا فِي النَّحوِ التَّوليدِي التَّحويلي اسمُ الجُمَلِ المُدمَجَةِ في جُمَلٍ رَئيسَةٍ، ما يُبيّنُ أنَّ هُنَاكَ نِقَاطَ تَلاقٍ بَينَ النَحوَينِ.

4– ونستَنتِجُ أيضًا من خِلالِ دراستِنا لبعضِ العَيّنَاتِ مِنْ ديوانِ الإمَامِ الشَّافعِي، أنَّ الجُمَلَ الَّتي وَلَّدَها الشَّاعِرُ امْتازتْ بالصِّحَّةِ الدَّلاليَّةِ والنَّحويَّةِ، الَّتي كَانتْ نَتيجَةَ تفَاعُلِ مُكوِّنين أسَاسِيّين؛ فالأوَّلُ تَمثَّلَ في اختيارِ الشَّاعِر لِمُفرداتٍ تَقبَلُ أنْ تُضمَّ إلى بعضِهَا بَعضٍ مُشَكِّلَةً بذلكَ جُملَةً مُفيدةً وتَامّةً، أمَّا الثَّاني فتمثَّلَ في الوَظائِفِ النَحوِيَّةِ الَّتي أدَّت دورًا هَامًا في إنشَاءِ الجُمَلِ، واستنبَاطِ دَلالاتِهَا، مَا يدفَعُنَا إلى القولِ إنَّ هذهِ المُعَادَلَة بين المُفردَاتِ والوَظائِفِ النَّحويَّةِ، والَّتي كَانَ نِتَاجُهَا جُمَلاً صَحيحةً دَلاليًّا ونَحويًّا، هِي مُعادلَةٌ بَرهَنت على أنَّ الشَّاعرَ يَمتَلِكُ كَفاءةً لُغويّةً وَتَواصلِيَّةً، مَكّنَتهُ مِنْ تَوليدِ هَذا النَّوعِ مِنَ الجُمَلِ.

خَـــاتِـــــمَـــــةٌ

في الخِتَامِ نَذكُرُ أهمَّ النَّتائجِ التي توَّصلنا إليهَا:

1) إنَّ القَواعدَ التَوليديَّةَ والتَّحويليَّةَ زوَّدت الإمَام الشَّافعي بآليّةٍ سَمحَت له بِصيَاغةِ عَددٍ غيرِ مُحدَّدٍ من الجُملِ الصَّحِيحَةِ نَحويًّا ودَلاليًّا، ومَنعتهُ في الوَقتِ ذَاتهِ مِنْ أنْ يُنتِجَ جُملاً خَارجةً عن نِطاقِ بِيئتِهِ اللُّغوِيّةِ، كَمَا سَبقَ ورَأينَا في جُملَةِ الأمرِ، حَيثُ سَمحَتْ هَذهِ القَواعدُ بِتوليدِ جُملَةِ (عَاشرْ بِمعرُوفٍ)، في مُقابِلِ مَنعِها لجُملَةِ (عاشرْ بالطاولة) أنْ تَتشَكّلَ.

2) إنَّ السِّماتِ المُعجَميَّةَ الَّتي تَحتوِي عَليهَا كُلُّ مُفردةٍ مِنَ المُفردَاتِ فِي أَيِّ جُملةٍ مِنَ الجُمَلِ تُؤدِّي دَورًا مُهمًّا في اخْتيَارِ ألفَاظٍ دُونَ أُخرَى حتَّى تَدخُلَ مَعهَا في التّركيبِ اللُّغوِي، ويَحكُمُ هذا الانْتقَاء اعتِبارَاتٌ نَحويَّةٌ ودَلاليَّةٌ.

3) إنَّ التَّحويلاتِ الاختِيارِيّةَ الَّتي تَطرَأُ على جُملَةٍ مَا قدْ تَكونُ في غَيرِهَا من الجُمَلِ وُجوبيَّةً، وهذا يَتحدَّدُ حَسبَ طَبيعَةِ الجُملَةِ المُرادِ تَوليدهَا، كَمَا نُشيرُ إلى أنَّ التَّحويلاتِ الإجباريَّةِ الَّتي مَارَسَهَا الشَّاعِرُ على جُمَلِهِ لَمْ يَكُنْ الغَرضُ مِنهَا إمداد الجُملَةِ بِمَعَانٍ مُختَلِفَةٍ غَير الَّتي كَانتْ عَليهِ في جُملَتِهَا الأصْل، وإنَّمَا فَرَضَتهَا الأصُولُ اللُّغويَّةُ فَرضًا على الشَّاعِرِ، فَلولاَهَا لما كَانَ الحَاصِلُ جُملَةً صَحيحةً نَحويًّا، ومَقبولَةً في الوَسَطِ اللُّغوِي، وَمِنْ ذَلِكَ نَذكُر إضمَارَ الفَاعِلِ بعد فِعلِ الأمرِ، وحَذفِ فِعلِ النِّداءِ لأنَّ حرفَ النِّداءِ يَنوبُ منَابَهُ.

4) إنَّ القَواعدَ التَّحويليّةَ بِنوعَيهَا العَامّةِ والخَاصَّةِ، يُعتَمدُ عَليهَا في التَّفسيرِ الدَّلالي للجُملةِ، كَمَا أنَّها تُؤدِّي دَورًا هَامًّا في إضْفاءِ دَلالاتٍ جَدِيدَة عَليهَا.

5) إنَّ التَّفسيرَ الدَّلالِي يُعَدُّ مِرآةً تَعكِسُ قُدرَةَ المُتَكَلِمينَ عَلى صِيَاغَةِ جُمَلٍ صَحيحَةٍ، يَستعمِلُهَا المُتَكَلِّمُ في مُحادَثَاتِه، كَما يُبَيّنُ لنَا كَيفَ يُمكِنُ لِهذا المُتَكَلِّمِ أنْ يُولِّدَ تَراكيبَ لُغَويَّةً مُتَباينَةَ الدَّلالاتِ عَلى الرُّغمِ من أنَّ المَادّةَ الخَام(الحروف) مَحدُودةٌ، وتَظَلُّ

نَفسَهَا لا تَتغيّرُ، مَا يدُلُّ عَلى السَّيلِ الإبدَاعِي الَّذي يَمتلُكُهُ الإنسَانُ دَونَ غيرهِ مِنْ الكَائنَاتِ.

6) إنَّ التَّحويلاتِ الخَاصَّة كالتَّحويلِ بِالحذفِ والزِّيادةِ والاستِبدَالِ وغَيرهَا من التَّحويلاتِ، سمَحت للإمَام الشَّافعي صياغةَ الجُمَلِ التَّحويليَّةِ البَسيطَةِ، فِي حينِ إنَّ التَّحويلاتِ العَامَّة كَالتَّحويلِ بِالعَطفِ والدَّمجِ، أتَاحت له تَوليدَ جُمَلٍ مُعقَّدةٍ تَتكوَّنُ من جُمَلةٍ رَئيسَةٍ وأخرَى فَرعيَّةٍ.

7) إنَّ الجُمَلَ الَّتي تُعرَفُ في نَحوِنَا العَربيّ بِالجُمَلِ الَّتي لهَا مَحلٌ من الإعرَابِ، يُطلَقُ عليهَا فِي النَّحوِ التَّوليدِي التَّحويلي اسمُ الجُمَلِ المُدمَجَةِ في جُمَلٍ رَئيسَةٍ، ما يُبيّنُ أنَّ هُنَاكَ نِقَاطَ تَلاقٍ بَينَ النَحوَينِ.

8) ونستَنتِجُ أيضًا من خِلالِ دراستِنا لبعضِ العَيّنَاتِ مِنْ ديوانِ الإمَامِ الشَّافعِي، أنَّ الجُمَلَ الَّتي وَلَّدَها الشَّاعِرُ امْتازتْ بالصِّحَّةِ الدَّلاليَّةِ والنَّحويَّةِ، الَّتي كَانتْ نَتيجَةَ تفَاعُلِ مُكوِّنين أسَاسِيّين؛ فالأوَّلُ تَمثَّلَ في اختيارِ الشَّاعِر لِمُفرداتٍ تَقبَلُ أنْ تُضمَّ إلى بعضِهَا بَعضٍ مُشَكِّلَةً بذلكَ جُملَةً مُفيدةً وتَامّةً، أمَّا الثَّاني فتَمثَّلَ في الوَظائِفِ النَحوِيَّةِ الَّتي أدَّت دورًا هَامًا في إنشَاءِ الجُمَلِ، واستنبَاطِ دَلالاتِهَا، مَا يدفَعُنَا إلى القولِ إنَّ هذهِ المُعَادَلَة بين المُفردَاتِ والوَظائِفِ النَّحويَّةِ، والَّتي كَانَ نِتَاجُهَا جُمَلاً صَحيحةً دَلاليًّا ونَحويًّا، هِي مُعادلَةٌ بَرهَنت على أنَّ الشَّاعرَ يَمتَلِكُ كَفاءةً لُغويّةً وَتَواصلِيَّةً، مَكّنَتهُ مِنْ تَوليدِ هَذا النَّوعِ مِنَ الجُمَلِ.

مُـــــلـــــحَـــــقٌ

1- التَّعريفُ بالإمَامِ الشَّافِعي:

1-1- اسمُهُ وَنَسَبُهُ:

الإمَامُ الشَّافِعِي هُوَ: مُحَمَدٌ، بنُ ادرِيس، بنُ عَبَاس، بنُ عُثمَان، بنُ شَافِع، بنُ سَائِب، بنُ إسمَاعِيل، بنُ إبرَاهِيم خَلِيلُ اللهِ –عَليهِ السَّلام– بنُ عَمِّ الرَّسُول صلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم.[1]

1-2- مَوّلِدُهُ وَنَشأتُهُ:

« وُلِدَ الإمَامُ الشَّافِعي بِغزَّة سَنَة 150هـ، حَمَلَتهُ أمُهُ إلى مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ، وَهُوَ ابنُ سَنتيّنِ، بَعدَ أنْ تُوفِيَّ والِدُهُ لِيَنشَأ بَينَ أهلِهِ وَذَويهِ وَأقَاربه.»[2] أمَّا وفَاتُهُ فقَد كَانَتْ سَنَةَ 204هـ.[3]

1-3- عِلمُهُ:

لَقَد كَانَ الشَّافِعِي ذَكِيًا وَفَطِنًا، حَافِظًا لِلقُرآنِ، وَعَارِفًا باللُّغَةِ وَالأدَبِ وَالفِقهِ وَعُلُومِ القُرآنِ، وَكَانَ عَالِمًا بِأُصُولِ الفِقهِ، ومُحَدِّثًا وَحَافِظًا لِلحَديثِ وَقد أَلَّف في الفِقه كِتَاب (الأم)، أمَّا في الحديثِ فَلَهُ كِتَاب (اختلاف الحَدِيث)، وَفِي أصُولِ الفِقهِ لَهُ كِتَاب (جماع العِلم)، إضَافَةً إلَى ذَلِكَ أنَّهُ كَانَ رَاوِيًا لِلشِّعرِ، وَنَاظِمًا لَهُ أيضًا، أمَّا أغرَاضُهُ فَكَانتْ نَبِيلَةً، وَبَعيدَةً عَنْ المُجُونِ، وَمِنْ بَيّنِ الأغرَاضِ الَّتي اشتُهِرَ بِهَا: الزُهد وَالتَّصوف والمَواعِظ وَالحِكَم وَغيرِهَا.[4]

---

[1]- يُنظَر، فخر الدِّين الرَّازي، مَناقبُ الإمام الشَّافعي، تحقيق أحمد حجازي السَّقَّا، مكتبة الكلِّيات الأزهَريّة، القاهرة، مصر، ط1، 1986م، ص3.

[2]- الديوان، ص5.

[3]- فخر الدِّين الرازي، المَرجَعُ السَّابِق، ص3.

[4]- يُنظر، الدِّيوان، ص5-7.

قَـائِمَـةُ المَصَـادِرِ وَالمَرَاجِـعِ

❖ **القُرآنُ الكرَيم بِروايَةِ وَرش عَن نَافِع.**

أوَّلاً: المَصادرُ:

1) أبو عبدِ اللهِ مُحمّد بن إدريس الشَّافعي، ديوانُ الشَّافعي، اعتنى به عبد الحميد بن أحمد، بيت الحِكمةِ، العلمة، الجزائر، ط4، 2015م.

ثَانِيًا: المَراجِعُ:

I. المَراجِعُ بِالعَرَبِيَّةِ:

1) ابتِهال مُحمد البَار، مَظاهرُ نظريَّة التَّحويل عِندَ تشُومسكِي في الدَّرس النَّحوي، عالم الكتب الحديث للنشرِ والتوزيعِ، إربد، الأردن، ط1، 2014م.

2) ابراهِيم السَمرائي، المَدارس النَّحوية (أسطورة وواقع)، دار الفِكر للنشرِ والتوزيعِ، عَمان، الأردُن، ط1، 1987م.

3) أحمد مُومن، اللِّسانيات النشأةُ والتَّطور، ديوان المطبوعات الجامعيِّة، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005م.

4) بلقاسم دفَّة، بنيَّة الجُملة الطلبيَّة و دلالاتها في السُور المدنيَّة، منشورات مخبر الأبحاث في اللَّغة العربيَّة و الأدب الجزائري، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها ، كليَّة الآدابِ و العلومِ الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط1، 2008م.

5) التَواتي بن التواتَي، المدارس اللِّسانية في العصرِ الحديثِ ومنَاهجُها في البحثِ، دار الوعي، رويبة، الجزائر، ط2، 2008م.

6) جمال الدين بن هشام الأنصاريِّ، قطر الندى وبلُّ الصدى، تَحقيق مُحمد محيَّ الدين عبد الحميد، دمشق، سورية، دار الخير، ط1، 1990م.

7) حُسام أحمد قاسِم، تَحويلاتُ الطَّلب ومُحدداتُ الدَّلالة مَدخل إلى تَحليلِ الخِطابِ النَّبَوي، دار الآفاق العربيَّة للنشرِ والتوزيعِ والطباعةِ، القاهرة، ط1، 2007م.

8) حَسن طَبَل، عِلمُ المَعانِي في الموروثِ البلاغِي (تأصيل و تقييم)، مكتبة الأزهر، المنصورة، ط2، 2004م.

9) حفنِي ناصِف وآخرون، دروس البَلاغةِ، شركة غراس للطباعةِ و الكومبيوتر، الكويت، ط1، 2004م.

10) خَليل أحمد عمَايرة، في نَحوِ اللُّغة وتَراكيبِيهَا (منهج وتطبيق)، عالم المعرفة، جدة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، ط1، 1984م.

11) رِفعت كَاضِم السُّوداني، المَنهج التَّوليدي و التَّحويلي دراسةٌ وصفيةٌ وتَاريخيَّةٌ منحنى تطبيقي في تركيبِ الجُملة في السَّبع الطِّوال الجَاهليَات، دار دجلة ناشرون و موزعون، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

12) عبد السَّلام هارون، الأساليبُ الإنشائيَّة في النَّحو العربِي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001م.

13) فَاضل صَالح السَامرئي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، دط، دت، ج1.

14) فخر الدِّين الرَّازي، مَناقبُ الإمام الشَّافعي، تحقيق أحمد حجازي السَّقَّا، مكتبة الكلِّيات الأزهَريّة، القاهرة، مصر، ط1، 1986م.

15) فضل حسن عبّاس، البَلاغة فُنوها وأفنانُها، دار الفرقان للطباعةِ والنشرِ والتوزيعِ، إربد، عمَّان، ط4، 1997م.

16) عبد الكريم مَحمود يُوسف، أسلوب الاستِفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشَّام، دمشق، سورية، ط1، 2000م.

17) مَازن الوَعر:

- نحو نَظريَّة لسانيَّة عربيَّة حَديثة لتحليل التَّراكيب الأسَاسيَّة في اللُّغة العربيَّة، دار طلاس للدراسات والتَّرجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1987م.
- دراسات نحويَّة ودَلاليَّة وفلسفية في ضوء اللَّسانيات المُعاصرة، دار المتنبي للطباعة والنشر، دمشق، سوريّة، ط1، 2001م.

18) مجيد عبد الحليم المَاشطة، اللُّغة العربيَّة و اللَّسانيات المُعاصرة، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2013م.

19) مُحسن علي عَطية، الأساليب النحويَّة (عرض وتطبق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

20) مُحمد حَماسة عبد اللَّطيف:

- النَّحو والدلالة مدخل لدراسةِ المعنى النَّحوي–الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2005.
- من الأنماطِ التَّحويليَّةِ في النَّحوِ العربي، دار غريب للطِباعَةِ والنشرِ والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2005م.

21) مُحمد خَان، أصول النحوِّ العربي، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دط، 2012م.

22) مُحمد علي الخولي، قواعد تَحويليَّة للُّغة العربيَّة، دار الفلاح للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، دط، 1999م.

23) مُحمد مُحمد العَمري، الأسُس الإبستمولوجية للنظريَّة اللِّسانيَّة (البنيويَّة و التَّوليديَّة)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م.

24) مَحمود سُليمان يَاقوت، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الاسلاميَّة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، دط، 1996.

25) مُصطفى الغلاييني، جَامع الدُروس العربيَّة، راجعهُ ونقحهُ عبد المُنعم خفاجة، منشورات االمكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت، ط30، 1994م.

26) مصطفى غلفان، وآخرون، اللّسانيات التّوليديَّة من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م.

27) مَعصُومة عبد الصَّاحب، الجُمل الفرعيَّة في اللُّغة العربيَّة بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي التَّوليدية التَّحويلية، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

28) ميشال زكرياء:

- الألسنيَّة التَّوليدية و التَّحويلية و قواعد اللُّغة العربيَّة (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
- الألسنيَّة التَّوليدية و التَّحويلية و قواعد اللُّغة العربيَّة (النَّظرية الأسُنيَّة)، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2،1986م.

II. المَرَاجِعُ المُتَرجَمَةُ:

1) جُون ليونز، تشُومسكي، تَرجمة محمد زياد كبَّة، النَّادي الأدبي، الرياض، ط1، 1987م.

2) نعوم تشومسكي، البُنى النَّحوية، ترجمة يؤيل يوسف عزيز، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1987م.

III. المَجلات وَالدَوريَات:

1) عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، سبويّه والمدرسة التَّوليديَّة التَّحويليَّة، المُؤتَمر الدولي السادس، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 8-9 مارس 2010م.

الـــــفَـــهـــــرَسُ

فَـــهـــــرَس الـــــمَوضُـــوعَـــــات

مقدمة.....أ-ج

مدخل: مستويات تحليل الجُملَةِ في الدَّرسِ التَّوليدي التَّحويلِي:.....5

أوَّلاً: المُكَوِّن التَّركِيبِي.....6

1- قواعد إعَادة الكِتَابة.....6

2- القَواعدُ المُعجَمِيَّةُ.....10

3- القَوَاعِدُ التَّحويلِيَّةُ.....11

3-1- التَّحويلاتُ الإلزاميّةُ.....11

3-2- التَّحويلاتُ الاختِيَاريَّة.....11

3-2-1- التَّحويلاتُ العَامَّة.....12

3-2-2- التَّحويلاتُ الخَاصَّة:.....13

ثَانِيًا: المُكَوِّن الدَّلالِي.....14

ثَالِثًا: المُكَوِّن الصَّوتِي.....15

خُلاصَةُ المَدخَل.....15

الفَصلُ الثَّانِي: جُملَةُ الأمر والنَّهي والنِّدَاء-مقاربةٌ توليديَّةٌ تَحويليَّةٌ-.....17

أوَّلاً: جُملَةُ الأمر.....17

ثَانِيًا: جُملَةُ النَّهي.....28

ثَالِثًا: جُملَةُ النِّدَاء.....39

نَتَائجُ الفَصلِ الأوَّل.....49

الفَصلُ الثَّاني: جُملَةُ الاستِفهَام والتَّمَني والتَّرجي–مُقارَبَةٌ تَوليديَّةٌ تَحويليَّة–.....51

أوَّلاً: جُملَةُ الاستِفهَام.....51

ثَانِيًا: جُملَةُ التَّمنِي.....60

ثَالِثًا: جُملَةُ التَّرجِي.....71

نَتَائجُ الفَصلِ الثَّاني.....81

خَاتِمَةٌ.....83

مُلحَقٌ.....86

قَائمَة المَصَادر والمَراجع.....88

فَهرَس المَوضُوعات.....93

مُـلَـخَـص الـمُـذَكِـرَةُ

مُلَخَص المُذَكرةُ:

لَقَدْ كَانَ الهَدَفُ مِنْ دِرَاسَتِنَا المَوسُومَةِ **بِالجُملَةِ الطَّلَبِيَّةِ فِي دِيوَان الإمَامِ الشَّافِعِي–دِرَاسَةٌ تَولِيدِيَّةٌ تَحوِيلِيَّةٌ**– تَوضِيحَ الأسُسِ الَّتي تَقُومُ عَليهَا اللِّسَانِيَاتُ التَّولِيديَّةُ وَالتَّحوِيليَّةُ، وِمِنْ ثَمَّةَ تَطبِيقهَا عَلى أحَدِ النُصُوصِ العَرَبيِّةِ الذِّي تَمثَّلَ في ديوَانِ الإمَامِ الشَّافِعِي، بُغيَةَ تَوضِيح عَمَل القَوَاعِدِ التَّولِيديَّةِ والتَّحوِيلِيَّةِ التِّي وَضَعَتهَا هَذِهِ النَّظَرِيَّة، لِذَلِكَ قُسِّمَ البَحثُ إلَى مُقَدِّمَةٍ وَمَدخَلٍ عَرَضنَا فِيهِ المُستَوَيَاتِ التِّي وَضَعتهَا اللِّسَانيَّاتُ التَّولِيديَّةُ وَالتَّحوِيليَّةُ لِتَحلِيلِ الجُمَلِ عَلى اختِلافِهَا، لِيَليه الفَصلُ الأوَّل الذِّي دَرَسنَا فِيهِ جُملَةَ الأمرِ وَالنَّهِي وَالنِّدَاء مُتَّبِعِينَ فِي دِرَاسَتِهَا الخُطوَاتِ الإجرَائيَّة لِلمَنهَجِ التَّولِيدِي وَالتَّحوِيلِي، لِنَنتَقِل بَعدَ ذَلكَ إلَى الفَصلِ الثَّانِي، الذِّي تَنَاوَلنَا فِيهِ جُملَةَ الاستفهَامِ وَالتَّمَنِّي وَالتَّرَجِّي، مُرفِقِينَهَا هِيَ الأخرَى بِدِرَاسَةٍ تَولِيدِيَّةٍ وَتَحوِيلِيَّةٍ، لِينَتَهي البَحثُ بِخَاتِمَةٍ احتَوتَ أهَمَّ النَّتَائجِ التِّي تَوَصَّلتْ إلَيهَا الدِّرَاسَةُ.

Le résumé du mémoire:

L´objectif de cette étude intitulée: la phrase invocative dans la poésie de l´mam Echafîi, Etude générative transformationnelle–est de mettre en exergue les fondements de la linguistique générative et transformationnelle et de là, son application sur l´un des textes arabes en l´occurrence, la poésie de l´Imam Echafîi en vue de d´illustrer les règles de cette théorie.

Notre travail se compose d´une introduction suivie d´un préambule où il a été question de l´étude des phrases impérative, préventive et appellative où on a suivi les étapes opérationnelles de la démarche générative et transformationnelle. Dans le deuxième chapitre, nous avons abordé la phrase interrogative, supplétive et conditionnelle. Enfin, nous avons clôture le travail par conclusion où l´on a exposé les résultats principaux de notre recherche.